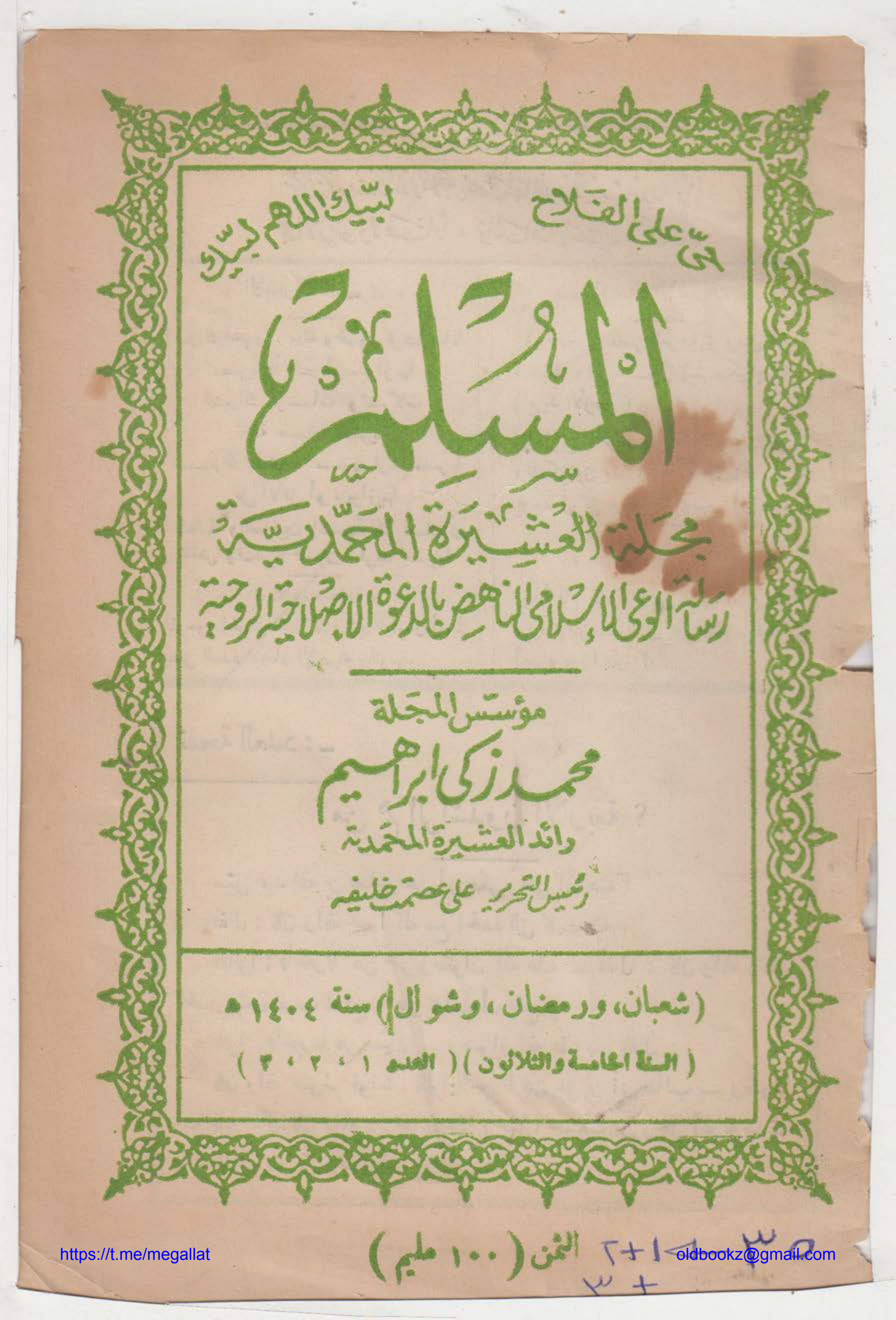


حيّ على الفلاح

لبّيك اللهم لبّيك

المسلم

مجلة العشيرة المحمّديّة

رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

مؤسس المجلة

محمد زكي ابراهيم

رائد العشيرة المحمدية

رئيس التحرير علي عصمت خليفه

(شعبان، ورمضان، وشوال) سنة ١٤٠٤ هـ

(السنة الخامسة والثلاثون) (العدد ١ ، ٢ ، ٣)

الثمن (١٠٠ مليم)

شعار المجلة

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ صدق الله العظيم

« الاشتراك السنوى »

اشتراك أخوى . مائة وخمسون قرشاً صاغا مصرياً فأ كثر أو مايوازيها

اشتراك المؤسسات والشركات ثلاثة جنيهات مصرية

اشـــتراك عادى : سبعون قرشاً مصرياً على الأقل أو مايوازيها

لطلبة والصوفيين اشـــتراك استثنائى مخفض وقــدره خمسون قرشاً مصريا

« ملاحظة هامة »

المرجو إخطار المجلة كلما تغير العنوان أو لم يصل العدد لاتخاذ الإجراء اللازم .

« إرسال الاشتراك »

فى جمهورية مصر العربية : توسل القيمة « شيك » أو حـــوالة باسم سكرتير المجلة (بريد الأزهر) .

فى الخارج : ترسل القيمة كوبونات دولية « الكوبون يساوى قرشين صاغ مصرية يوجد فى كل بريد العالم بالمدن الرئيسية »

« عام الاشـــتراك »

يبدأ عام الاشتراك من شهر المحرم دائماً . ويرسل لمن يشترك فى بحر العام ما فاته من أعداده عام اشتراكه .

نفحة العدد :ـ

من هم الراشدون الأربعة ؟

سئل عبد الله بن عباس عن أبى بكر رضى الله عنه !

فقال : كان والله خيرا كله مع الحدة التى كانت فيه .

فقالوا : فأخبرنا عن عمر رضوان الله عليه ـــ فقال : كان والله كالطير الحذر الذى نصب له فخ ، فهو يخاف أن يقع فيه .

قالوا : فأخبرنا عن عثمان ـــ رضوان الله عليه ـــ فقال :

كان والله صواما قواما . قالوا : فأخبرنا عن على بن أبى طالب ـــ رضوان الله عليه فقال : كان والله ممن حوى علما وحلما ، حسبك من رجل أعزته سابقته وقدمته قرابته من رسول الله ﷺ .

بسم الله وبحمده
والعزة لله

المسلم

لبيك اللهم لبيك
والله أكبر

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الوعى الإسلامى الناهض بدعوة الإصلاحية الروحية

الإدارة والتحرير : ٣٩٧ شارع الخليج المصرى بجامع البنات بالأزهر — بالقاهرة

تليفون : ٩٠١٢٦٠ — ٩٠٠٥٠٦ — ٩٢٦٠٤٧

جميع الرسائل الخاصة بالمجلة ترسل باسم سكرتير المجلة — بمكتب العشيرة

غرة شعبان سنة ١٤٠٤ هـ (السنة الخامسة والثلاثون — العدد ١، ٢، ٣) ٢ من مايو سنة ٨٤

نحو المجتمع الربانى

« كلمة هامة »

إلى الأخوة والأخوات بمناسبة العام الخامس والثلاثين للمسلم

بسم الله نبدأ العام الخامس والثلاثين من حياة مجلة (المسلم) سائلين الله تعالى العمر المديد ، وأن يرحم من سبقنا إلى الله من العاملين لوجه الله فى حقل الدعوة المحمدية ..

كما نرجو « المسلم » التى كتب عليها الكفاح العلمى ، والعملى ، والمالى منذ أول لحظات ولادتها مجاهدة مخلصة لوجه الله وحده ولخدمة التصوف الرشيد ولكم مرت ولا تزال تمر على هذه المجلة مواسم أزمات مدمرة ، ثم تمتد يد الله إليها فى المحنة فتنقذها ، ونحمد الله تعالى على أن اليأس لم يتسرب إلينا رغم تكاثر أسبابه وتلاحقها فما كان لله دام واتصل وأنه ليكفينا أمام الله ، وأمام الناس ، وأمام أنفسنا أننا أسسنا مبادئ وأرسينا أصولا ، وجددنا بناء مهدما وكافحنا مناكر ودعاوى واستحدثنا فكرا صوفيا سديدا ومصطلحا روحيا أصيلا ، ودعوة إلى الله قوية سمحة منزهة عن الهوى ، مبرأة من التبعية ، والإمعية والعمالة .

ولقد كان من الممكن أن تكون شيئا آخر لو سرنا فى صفوف الإمعان والعملاء . ولكننا أصحاب رسالة ، فنحن بها أهل بلاء وكفاح نمتاز به ونعتز

نسأل الله لفضيلة مولانا السيد الإمام رائد العشيرة تمام الصحة والعافية ؟

المحرر

(العشيرة فى كليمات)

دعوتنا : —

هذه الدعوة المحمدية الربانية موصولة السند (اسماً وروحاً ورسماً) بسيدنا محمد رسول الله ﷺ من قديم، فهى موصولة بالله تعالى، وهى ملخصة فى كلمتين هما . (طلب الكمال) ، وأساسه العمل بربانية الكتاب والسنة ، والإقبال على الله تعالى فكراً ونية ، وقولا وعملا ، وحالا وسلوكا ، خصوصاً وعموماً جهد الطاقة ، فى يسر ورفق وسماحة وسعة أفق ، مع عدم الاهتمام بالمظاهر، أو اعتبار العادات ، ويحمل هذه الدعوى كل صوفى من كل طريقة شرعية ، بلا اى خلاف.

وربانية الكتاب والسنة، هى التصوف الراشد الواعى المستنير، المبرأ من المآخذ والذى به يتم التوازن النفسى ، فتنحل العقد الذاتية، والتوازن الروحى فتتحقق الربانية والتوازن الاجتماعى ، فتنكشف الأزمات وتذوب المشاكل وتتحقق الآمال .

ومن ثم كان (طلب الكمال) أى التصوف الحق ، شرعا وعقلا وعرفا ، فرض عين على كل مسلم ومسلمة ، والتقصير فيه لايغتفر .

هدفها . —

من هيكل الدعوة ، المجمل فى الكلمتين السابقتين ، يتلخص الهدف فى ثلاث (كلمات هى خدمة القيم الروحية) فقد نص عليها ميثاق الله الأقدس ، ثم المواثيق والبيانات الوطنية المختلفة أى (خدمة العقيدة والفضيلة والتسامى بإنسانية الإنسان) فى مجال تحسين المقاصد الوطنية والقومية ، والعربية ، والإسلامية) .

فالهدف إذن هو الإصلاح الروحى(أى الإصلاح الجذرى الأصيل) بإصلاح الفرد فى سبيل إصلاح الجماعة . ويستتبع هذا بالطبع على خط (النقد البناء ، والنقد الذاتى) مكافحة المتفق على ممنوعيته من المناكر والمبتدعات اللا أخلاقية واللادينية ، وكل المذاهب المنحرفة ، وافدة كانت أو متوطنة ، مكافحة علمية عملية إقناعية مهذبة ، فى حكمة ورحمة ومحبة وسماحة مع التبصير والتذكير بمعالى الأمور ، سيراً فى ظلال الركب الشعبى والرسمى . الماضى إلى أعظم الغايات علما وعملا وحالا بإذن (راجع التعريف الخاص بالعشيرة وقانونها وملحقاته) ؟

كلمة الرائد

من أسرار الدعاء عند أهل التسليم
نفحات من الدقائق والرقائق
وأقباس من أنوار القلوب العامرة

(بحث جديد طريف غير مسبوق يكشف عن
بدائع ممتعة حول الدعاء عند أهل التسليم)

كل ما عرف الناس من شرف الدعاء هو مذهب أهل الاختيار من أهل الظاهر وكلنا منهم — أما مذهب أهل التسليم من أهل الحقيقة، فهو يغاير هذا الرأى. ولكنه لا يعارضه من حيث أن هذا فاضل وذلك، أفضل منه. والعمل بالأفضل لاينافى العمل بالفاضل، وكذلك العكس. وهو واضح فى أنه إذا كان الدعاء مأمورا به فالتسليم غير منهى عنه، إن لم يكن محثوثاً عليه، ولكل من المقامين طائفة (وهم درجات عند الله — ولكل درجات مما عملوا)، وأهل التسليم أهل مقام قوله تعالى : فى الحديث القدسى : (من شغله ذكرى عن مسألتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين) وفى مقام من بلغنا الرسول إنهم سيدخلون الجنة بغير حساب، لتمام توكلهم على الله.

ويتعذر الوصول إلى رتبة التسليم قبل اجتياز رتبة الاختيار، فالصوفى عادة يبدأ المجاهدة بملازمة الأوراد والأحزاب، وهى عبادات مختارة حتى يصل تقلباً فى المعارف وتدرجا فى المقامات إلى مرتبة التسليم، إذ يكون قد ارتقى طبقا عن طبق، وتجرد عن أهوائه الممثلة فى أدعيته عاكفاً على العبادة المجردة، حتى لقد يرى الدعاء ذنبا من الذنوب إذا لم يكن الدعاء اعترافاً محضاً لأنه تفضيل لمراده على مراد الله، واجتراء وتعالم على من هو أرحم به، وأعلم بما هو أمثل به فى حياته وفيه مخالفة لعموم المفهوم من قوله تعالى : (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى

الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم) . وقوله (والله يخلق مايشاء ويختار ما كان لهم الخيرة) .

ولعل أن الدعاء عندهم، هو كالتذكير والتوجيه أحياناً، والله يقول :(لايضل ربى ولا ينسى — أم تنبئونه بما لا يعلم فى الأرض أم بظاهر من القول؟! — قل أأنتم أعلم أم الله ؟! قل أتنبئون الله بما لايعلم فى السموات ولا فى الأرض ! ؟) ويستأنس فى ذلك بالتوجيه الجليل فى قوله تعالى لمصطفاه : (فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت إذ نادى وهو مكظوم) ، ففيه إشارات :

(الأولى) أن الدعاء قد يكون (أحياناً) أشبه بالتبرم بقضاء الله منه بالصبر والرضا والمعرفة ، ولا يكون التبرم إلا عن نقص فى الإيمان والثقة بالله .

(الثانية) أن من دأب المحبوب أن يتدلل . ليختبر الحبيب كما قال سبحانه : (ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم) . وقوله : (أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لايفتنون !؟ ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين) .

ثم إن من دأب المحب أن يتذلل ليؤكد لمحبوبه صدق حبه ، والدعاء يشبه التأفف من امتحان الحبيب ، وهو مناف للحب الصحيح (أى فى هذا المقام) .

(الثالثة) إن الدعاء كثيراً ما يكون معلولا بالضرورة التى وجهت إليه ، بدليل أن الإنسان إنما يدعو بما يهمه ويترك ماسواه لوقته ، فهو عبادة منظور فيها إلى شيء آخر فلا تكون عندهم خالصة لوجه الله ، إعمالا لقانون : (حسنات الأبرار سيئات المقربين) .

(الرابعة) إن الأمر بالدعاء جاء أكثر ما جاء بصيغة الجمع كقوله تعالى : (ادعونى أستجب لكم)، فهو مقام الجمهور، أما الأمر بالتسليم فجاء موجهاً للفرد كآية صاحب الحوت هذه فهو مقام أهل الاختصاص .

(الخامسة) بما أن الأمر بالدعاء والأمر بالتسليم نزلا جميعا على نبى واحد

فى كتاب واحد فيجب ألا يكون هناك تعارض بينهما ، وإنما تكون هنا الرخصة وهناك العزيمة ، (والله يحب أن تؤتى رخصه ، كما يحب أن تؤتى عزائمه) والسبيل واحد (كلا نمد ، هؤلاء ، وهؤلاء من عطاء ربك) .

هذا . ثم إن من كان شهوده لوجوده طمثت فى نفسه شهواته ورغائبه فرواها بماء الدعاء . وكان الدعاء بالنسبة إليه علاجا ضروريا ما دامت فيه بقية نفسية تلح عليه ، أما من كان شهوده لمعبوده ، وذابت بقيته الترابية فى أمواه الحقائق على نيران المجاهدات ، وانصهر فى بوتقه المعارف كان الدعاء بالنسبة له كالإثم ، فقد تحقق بأن اللطيف بعباده حكيم ، فخيرته للعبد أمثل وأتم ، على أنه تعالى عالم بمراد العبد قبل خلقه إياه ، فكشف العبد مراده له ، هو كالشك فى علمه تعالى فيكون الدعاء بالإضافة إليه ذنبا من الذنوب بالنسبة لمقامه هذا من الله .

ولقد يمكن أن يشبه الدعاء من بعض الوجوه أسلوب الاقتراح ، والاقتراح عليه تعالى مع الإيمان بلطفه وعلمه وحكمته ضرب من سوء الأدب عند أهل القلوب

على أن بعض المحققين يذهب إلى أن حالى الاختيار والتسليم قد يتبادلان قلب العبد طبعاً ، وفطرة ، بغير مراد العبد ، وبخاصة حين يكون فى مقام التلوين : وقد أوضح هذا الجانب مولانا أبو الحسن الشاذلى ، فى توجهه حيث يقول لمولاه : والسعيد حقاً من أغنيته ، عن السؤال منك . والشقى حقا من حرمته مع كثرة السؤال لك ، فأغننا بفضلك عن سؤالنا منك ، ولا تحرمنا من رحمتك مع كثرة سؤالنا لك) ثم يرقى رضى الله عنه إلى أبعد من ذلك فيقول : (واقرب منى بقدرتك قربا تمحق به عنى كل حجاب محقته عن إبراهيم خليلك ، فلم يحتج لجبريل رسولك ولا لسؤاله منك ، وحجبته بذلك عن نار عدوه) ، إشارة إلى موقف إبراهيم إذ أتاه جبريل وشك رميه فى النار يسأله ماذا يريد؟ قال إبراهيم عليه عليه السلام : (علمه بحالى حسبى عن سؤالى) . وإنما أثبتنا هذا الإجمال ليس فقط لجدته وظرافته ، ولكن دفعا لما عالجناه من تورك من لا يعلم على من يعلم فى أمثال هذه الجوانب الثرية بالروحانية العليا ، ونستغفر الله ونتوب إليه ؟

محمد زكى إبراهيم

تأملات

« علاقة الدين بالدولة بين العالمية والمحلية »

بقلم : على عصمت

« خطاب مفتوح إلى رئيس الجمهورية »

« سيادة الرئيس نطالبك بثورة تقنينية »

« تطوير الازهر وانتخاب الامام الاكبر »

« قضايا جديرة بالاهتمام »

عزيزى القارىء كان طبيعيا أن تقترب مركبنا متهادية لتقترب من شواطىء مصرنا الحبيبة وكان بديهيا أن يكون الحديث عن علاقة الدين بالدولة على المستوى العالمى تمهيدا منطقيا للحديث عن العلاقة بين الدين والدولة محلياً .

وحين رست مركبنا على شاطىء الكنانة لم أجد ما أبدأ به حديثى معك عن العلاقة بين الدين والدولة أفضل من خطاب مفتوح أتوجه به معك إلى الراعى الذى يحمى مسئولية الحكم فى مصر التى ألف الله قلوب أبنائها على محبتها لا فرق فى ذلك بين مسلم ومسيحى فى مصر التى قدمت للعالم أزهى صورة عن رعاية الإسلام لكل كتابى وحرص كل حاكم مصرى على الحفاظ على حقوق جميع المؤمنين بالاديان السماوية فنحن نؤمن بالله وملائكته وكتبه ، ورسله لا نفرق بين أحد من رسله . .

عزيزى القارىء معا نتوجه بخطابنا إلى السيد رئيس جمهورية مصر نستلهم بعض فكره من المؤتمر الدولى الثالث عشر لقانون العقوبات الذى عقد فى القاهرة فى أول أكتوبر

السيد الرئيس محمد حسنى مبارك : —

أذكر لك أكثر من تصريح صاحب الفترة الأولى لتوليك منصب رئاسة الجمهورية . . أذكر لك قولك إنك كنت دائماً راغباً عن كل منصب زاهداً فى كل ترقية . . وأعرف عنك أنك لم تسع لمنصب نائب (رئيس الجمهورية) وأنك لم تتمن أن تصبح رئيساً للدولة . . ولقد كانت قراراتك التنظيمية لجهاز رئاسة الجمهورية التى لم تعلن تؤكد فيك طبيعة الزاهد فى عرض الدنيا الذى يضيق بمظاهر الأبهة والفخامة والعظمة الذى لا تبهره أضواء المنصب ولا ترهبه حتى ادعاءات الأمن والحرص على المحافظة على حياته وأمنه وأمن عائلته . . ولقد أكدت تجارب تعاملك مع الأحداث على مدى ثلاث سنوات أنك صادق مع نفسك ، وأنك لست ممن يستهويهم محترفو العزف على آلات النفاق أو تطربهم مزامير المتسلقين ، والنفعيين . والانتهازيين ، ولصوص السلطة ، والمتطفلين على موائد الكرام . .

وأعلم أنك ورثت تركة مثقلة ، وأن انتماءك الوحيد الذى تحرص عليه وتتمسك به هو انتماؤك لشعب مصر ، ولتراب مصر ، وأنك تشاطر المواطن إحساسه بمتاعبه وآلامه ، ومعاناته ، وحتى إحساسه بالإحباط تجاه مشاكل ، ومصاعب ، تعقدت خيوطها حتى لتبدو وكان من المستحيل إيجاد حلول لهـا .

وأتابع محاولاتك الجادة المخلصة لكسر الحصار الذى نجح البعض فى فرضه على موضع إصدار القرار حتى أصبح تولى المناصب ، والوظائف العامة يوشك أن يكون إرثاً لقبيلة القطط السمان .

° ° °

السيد الرئيس : أعرف كمواطن يشاركك عشق مصر ومحبة شعبها ويؤرقه البحث عن مخرج من هذا البلاء العظيم . . أعرف الكثير ، ولعـل أخطر ما أعرفه عنك أرقك ومعاناتك فى مواجهة إحساسك بأن الله سبحانه وتعالى

آتاك ملـكا وحملك أمانة ووضع فى عنقك مسئولية وأكرمك بمـا لم تسأله وأنعم عليك بمـا لم تسع إليه ، وأن واجب الشكر للخالق المنعم أن تعد نفسك لحظة يسأل فيها الراعى عن رعيته والمسئول عن مسئوليته ، والأمين عن أمانته . وأجد من واجبى أن أتقدم إليك باقتراح هو محاولة متواضعة على صفحات مجلتنا التى تعبر عن جوهرنا تواضعاً وصدقاً ، وتجردا ، ومحبة خالصة فى الله .

٭ ٭ ٭

السيد الرئيس : أستاذنك فى أن أقترح عليك القيام بثورة . نعم ثورة لكن بمقاييس العقل ، وليس بقهر القوة ، بمعايير الحكمة ، وليس بقوة الاندفاع : من منطلق الإيمان بالله ، وكتبه ورسله ، وليس بحثاً وراء كل بدعة ، وتنقيبا عن كل مستحدث من تجارب لا تصلح لنا ، ولا نصلح لهـا ، وقد أعمتنا زيف المدينة والمخترعات الحربية عن جوهرنا الأصيل . . وقد غفلنا عن روح الله فى أعماق كل منا منذ نفخ الله من روحه فى الطين فصار بشرا سوياً .

نعم ياسيادة الرئيس ثورة تهز المجتمع ، وتعيد تصحيح أوضاعه المقلوبة ، وتوصل معنا كله لتجد الحلول الجذرية لعلاجها ... ثورة تجعل كل مواطن خليـــة بناءه فى كيان مجتمعه ، ثوره تطيح بالفساد ، وتمحق الباطل وتقوم المعوج وتضعنا على الطريق القويم نحو مستقبل ننشده ، ولا نعرف السبيل إليـه .

ولن نجد ياسيادة الرئيس مشقة فى القيام بهذه الثورة فلديك القاعدة الراسخة لهـا ، ولم يبق سوى وضع التفاصيل ثم التوكل على الله بعزيمة المؤمن الراسخ الخطى المؤمن بالله الواثق من نفسه المقتنع بأصالة شعبه المدرك لقدراته الحضارية وكلها صفات لاتنقصك .

٭ ٭ ٭

إن جوهر المشكلة فى المجتمع المصرى ليس بناء الإنسان المصرى أو إعادة بنائه ، أو تشكيله ، أو غير هذا من الشعارات البراقة التى تستهين بالعقول الواعية وتسخر من القلوب المؤمنة .

إن جوهر المشكلة فى المجتمع المصرى هى تنظيم العلاقات بين المواطنين بعضهم البعض ، وبينهم وبين أجهزة الحكم المفروض فيها أن تتولى رعايتهم وتسهر على مصالحهم وتتحمل مسئولية حكمهم ... والوسيلة الطبيعية لهذا التنظيم هى التشريع

إن التشريع بما ينبثق عنه من دستور وقوانين ولوائح وقرارات هى القاعدة التنظيمية الراسخة التى تحكم معيار الحركة على خريطة المجتمع المصرى ، وتضع الضوابط التى تحدد لكل مواطن مساره وترسم الحدود التى تكفل ألا يضل عنها أحد ولا يحيد عن قنواتها ملتزم وتكفينا مئونة التشكك فى المتشابهات وتجعل الحلال بينا . والحرام بينا . .

* * *

السيد الرئيس : إن ما ندعوك إليه هو ثورة قانونية ... المجتمع المصرى يئن تحت نير قوانين متضاربة متعددة مجنونة متلاحقة . . قوانين بعضها عفى عليها الزمن ، وتحمل أسماء الفرامانات والمراسيم السلطانية ، وقوانين أخرى سريعة متعجلة لها إيقاع (الديسكو) وضجيجه . . وبين هذه القوانين وتلك تنقطع أواصر العلاقات بين أفراد المجتمع وتتوه خطواته ، ويجد كل عابث الفرصة مزدهرة ليلهو بأقدار الناس ، ويسلب حقوقهم . .

هذه حقيقة لاأحسب منصفاً ينكرها ، ولا أحسبك ياسيادة الرئيس تختلف معى عليها ، ولقد صرحت أنك ضد سياسة الصدمات الكهربائية ، وسياسة المفاجآت والأسلوب الانفعالى فى مواجهة الأزمات . .

إن الذى لاخلاف عليه أن الإسلام دين ودولة ، والأمر لم يعد قضية جدلية تحتمل حتى مجرد الحوار وأجهزة الدولة تعترف بذلك ،وأجهزة الإعلام الرسمية

تعلم بذلك وتبينه للناس . . لكن المؤسف أن مانقول به لانعمل به وأن ماندعو إليه الناس لا نطبقه على أنفسنا . .

☼ ☼ ☼

السيد الرئيس : انقضت نصف مدة الرئاسة التى بدأتها فى أكتوبر عام ١٩٨١ وأصبح لك فى قلوب الناس مكانة ومحبة . وهذا ما يجعلنا نثق أن استجابتك لدراسة اقتراحنا ستلقى أذنا صاغية ، وعينا مبصرة ، وقلباً بصيراً ، وعقلا حكيما إن استجابتك لدراسة اقتراحنا ستدخلك التاريخ كرائد لتطبيق الشريعة الإسلامية فى العصر الحديث بما يعلى شأن الأمة الإسلامية ، والعربية ، ويعيد إليها مجدها وازدهارها بعد أربعة عشر قرناً من نزول القرآن .

إن من علماء المسلمين من قاموا بوضع أسس تقنين الشريعة الإسلامية على مدى أكثر من عشر سنوات ، ثم صبوا جهدهم لدى مجلس الشعب فى دورته الماضية ،وقامت لجان بالبحث والدراسة على مدى سنوات إلى أن أصبح لهذا الجهد قوام محدد المعالم .. إلا أن الأمر انتهى على يدى رئيس المجلس الأسبق سامحه الله بقرار نثر هذا الجهد كدقيق فى يوم ريح نثروه ثم قالوا لحفاة فوق شوك اجمعوه .

☼ ☼ ☼

والآن ياسيادة الرئيس : نحن نبلور اقتراحنا على الوجه الآتى : —

☼ تشكيل لجنة تضم : —

— كبار رجال القضاء العاملين ، والمحالين على المعاش والقادرين على العطاء من خبرتهم وعلمهم .

— أساتذة الشريعة فى الأزهر الشريف ، والجامعات المصرية .

— أساتذة القانون فى مختلف تخصصاتهم القانونية وكبار رجال المحاماة .

— ممثلون عن لجنتى التشريع بمجلس الشعب والشورى .

* يفضل أن يكون معظم أعضاء اللجنة من المحالين إلى المعاش على أن يتفرغ العاملون منهم لأعمال اللجنة لضمان سرعة إنجاز مهمتها .

* يعين رئيساً لهذه اللجنة مسؤول يكون له صلاحيات نائب رئيس الجمهورية فيما يختص بأعمال اللجنة ويرأس أمانتها . ويكون له حرية الصرف من الميزانية المخصصة لهــا دون قيود .

* تنبثق عن هذه اللجنة لجان فرعية نوعية .

* يكون لهذه اللجنة الحق فى الاطلاع ودراسة وتقييم كافة القوانين واللوائح والقرارات المعمول بها فى كافة أجهزة الدولة . ويكون لأعضائها حق الاطلاع على أسلوب سير العمل تنفيذا لهذه القوانين .

* تختص هذه اللجنة بوضع مشروعات قوانين محددة : محدودة للعمل بهافى كافة الأجهزة الحكومية وتطبيقها منطلقاً من التشريع الإســـلامى كقاعدة أساسية . كما يكون لهذه اللجنة الحق فى إعادة النظر من الدستور لتعديل ما تراه مناسباً ، وتحقيق أهدافها ـ من مواد .

* يحدد لأعمال هذه اللجنة وما ينبثق عنها من لجان نوعيه مدة محددة لإنجاز مهامها بحيث لايتجاوز عملها فترة بين سنة وثمانية عشر شهراً . تقــــدم بعدها ثمرة جهدها لرئيس الجمهورية الذى يتخذ الإجراءات لوضعها موضع التنفيذ . قبل اكتمال فترة رياسته بمشيئة الله تعالى .

☆ ☆ ☆

السيد الرئيس : فى مقام الحديث إليك والإســلام يجمعنا والإيمان يطهرنا ومحبة الوطن توحد صفوفنا — أجد من واجبى أن أثير قضية هامة ليست بعيدة عما أطلبك به من ثورة تقنينية . . الأزهر ياسيادة الرئيس منارة الإســلام فى كنانة الله ألا يستحق منا ، وقد شاركت فى الاحتفال بعيده الألفى وكرمت

علماء بما هو جدير به من اهتمام نحن لا نطالبك بأكثر من طاقتك ، وقد طالبتنا بأن يسهم كل منا بجهده فى بناء وطن نحن جميعاً أبناؤه وشركاء المصير فيه . . لكننى أطالبك بمبادرة إصلاحية تدعو فيها علماء الأزهر ومشايخنا الكرام أن يجتمعوا فى مؤتمر يقيمون فيه جهود الأزهر ويضعون خطة تكفل قيام الأزهر بدوره الرائد المنتظر الفائق الإمكانيات بحيث يصل إشعاعه إلى المائة وأربعة عشر دولة التى ترتفع فيها المآذن مكبرة ألا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله . وجامعة الأزهر لا ينبغى أن تكون نسخة مكررة لجامعاتنا الإقليمية ، وأوقاف المسلمين المخصصة للأزهر ينبغى أن تصب فى قناتها الطبيعية . وليبدأ الإصلاح والتطوير بجدية ينبغى أن يستحدث نظاماً جديداً يتيح لرجال الأزهر وعلمائه فرصة اختيار إمام المسلمين ، وشيخ الأزهر . . أقول ذلك ياسيادة الرئيس ، وأنا واثق أنك تذكر المشاورات التى دارت إثر وفاة فضيلة الإمام الأكبر الدكتور البيصار مع مطالع ولايتك وقلة هم أولئك الذين يعلمون مدى ما كان عليه حرصك أن يولى أمر الأزهر من هو أهل لشغل موقع الصدارة فى هذا الصرح الإسلامى الشامخ . .

☆ ☆ ☆

السيد الرئيس : لدى الثقة بقناعتك لبذل أقصى الجهد لإصلاح حال وطننا . والتزاماً بواجب المؤمن أسهم باقتراحى أقدمه إليك .

أسأل الله أن يوفقك لعمل ما فيه خير الإسلام والمسلمين ، والمواطنين جميعاً فى هذا الوطن الذى لم تضن عليه بجهد أو فكر ؟

« على عصمت »

مع محمد إقبال
الشاعر الصوفى السياسى المسلم
(صاحب فكرة باكستان)

عند ما توفى الشاعر محمد إقبال ، الأب الروحى لباكستان فى ٢١ ابريل عام ١٩٣٨ م . كان موته فجيعة لبلاده والعالم الإسلامى بأسره ، كان موته موتاً لفلسفة الصوفية أو صوفية الفلاسفة .

ولد إقبال عام ١٨٧٣ م فى مدينة سيالكون الهندية ثم نال ليسانس الفلسفة من جامعة لاهور التى نصب للتدريس بها ، كما نال الدكتوراه من جامعة كمبردج فى فلسفة الأخلاق فضلا عن إجادته للالمانية التى تعلمها فى ألمانيا ودراسته للقانون ثم عمله بالمحاماة طوال حياته .

دعا إقبال إلى تجديد الفكر الدينى الإسلامى فجعل الفلسفة قلب دعوته ، والشعر قالبها ، والتصوف روحها الخفاق وظهر منهجه هذا بوضوح فى أبيات شعره . فهو الذى قال :

كل شعب يبنى نهضته
وأرى بنيانكم منقسما
من قديم الدهر كنتم أمة
لهف نفسى كيف صرتم أمما

وأصدر إقبال تسعة دواوين باللغتين الفارسية والأردية وكان أبرزها ديوانه الأول (أسرار الذات) .

اتهموه عند ما نشأت دولة باكستان الإسلامية بالكفر وحكم رجال الدين على رائدها وداعيتها وصانع حلمها - محمد إقبال - بأنه كافر ومات والتهمة ملصقة به وكان كل ذنبه أنه فسر الإسلام تفسيرا يرفض الاستغلال .

أحب إقبال العرب واللغة العربية فزار الحجاز ومصر وصلى فى مسجد قرطبة ، وكان إقبال الشاعر الصوفى نسيجا بمفرده ليس له ند فى شعراء المسلمين المحدثين ولا نزال خلية النحل تشتغل حول أدبه وتصوفه؟

النور المحمدى وحديث جابر
فى رأى فضيلة الشيخ الشعراوى

نقلا عن رسالة (علم الغيب) التى حققها الأستاذ (عماد عبد اللطيف) وأصدرتها مكتبة القرآن :

يقول فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى : —

يقول الله تعالى : (قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين) المائدة ١٥ .

فى هذه الآية يقول تعالى : (نور وكتاب) فلابد أن النور غير الكتاب ونحن نعرف الكتاب الذى يشتمل على المنهج والذى سيخرجنا من الظلمات إلى النور .. أنه القرآن .

فإذا كان المقصود هو النور المعنوى فهذا موجود بالكتاب. والسؤال هو

هل الكتاب أتى أولا ثم دلنا على محمد ، أم أن محمداً هو الذى دلنا على الكتاب ؟ . .

والإجابة بالطبع أن محمداً هو الذى دلنا على الكتاب ، وهذا يصل بنا إلى أن محمداً هو النور .

لكن العقل العادى لا يتسع لهذه المسألة . لماذا ؟ . لأن النور فى عرفنا — قبل أن نتعلم "علم التحليلى — لم يكن مادة. ومحمد عليه الصلاة والسلام ظهر لنا مادياً . .

الناس لم يروه نوراً .

إنما رأوه إنساناً .

وهذا التفكير كان يمكن أن نقبله فيما مضى .

لكن فى القرن العشر ، لا يصح أن نظل على هذا التصور . فالآن من الممكن تحويل اية مادة من المواد إلى إشاعات ضوئية .

إن المادة يمكن أن تتحول إلى شعاع ضوئى ، وأى ضوء بتجميعه نتتج عنه مادة فأى شىء مادى نستطيع تحويله إلى إشاعات ضوئية والعكس صحيح .

وعلى هذا الترتيب قرب العلم المسألة إلى الأفهام فلما يعرفنا الله تعالى بأنه خلق الأشياء من نور فهذا صحيح ، فالمادة تأتى من النور .

وبهذه الحقائق أصبحت الصورة واضحة وسهلة . . فعند ما يكون الحق سبحانه وتعالى قد خلق الأشياء من نوره فهذا يعنى أن شعاع نوره قد خلقت منه الماديات .

حديث جابر صادق : —

والعالم حين يتم خلقه من المصدر من الكمال المطلق . . من الطبيعى أن يكون البدء بخلق الأعلى ثم نأخذ منه الأدنى ، وليس من المعقول أن تخلق المادة الطينية أولا ثم يخلق منها محمد .

لأن أعلى شىء فى المادة الإنسان .

وأعلى شىء فى الإنسان الرسل .

وأعلى شىء فى الرسل محمد بن عبدالله إذن : لا يصح أن تخلق المادة ثم يخلق منها محمد . لابد أن النور المحمدى هو الذى وجد أولا .

ومن النور المحمدى نشأت الأشياء ويكون حديث جابر صادقاً حين سأله : ما أول ماخلق الله ؟ فقال : نور نبيك يا جابر .

وهاهو العلم يؤكد تلك المعانى ، فالنور هو البداية ثم عملت منه الماديات فهذا هو رأى العالم المادى الآن .

أما الكلام المشهدى فهو شىء آخر .

هل للرسول ظل ؟!.

قال أحد صحابة رسول الله ﷺ لقد سرت مع رسول الله فى يوم قائظ (أى شديد الحرارة لايحجب الشمس فيها غمام) فوالله مارأيت له ظلا !.

مامعنى هذا الكلام ؟. وهل يحدث أن يلتفت أحدنا عند ما يمشى مع الآخرين ويتساءل : هل لهذا ظل أم لا ظل له ! .

يأتى جواب الصحابى بالغ الإقناع يقول : كنت أخشى أن تطأ قدمى ظله

انظر إلى أى مدى سعى هذا الرجل إلى تكريم الرسول الكريم فتجاوزه إلى ظله فقرر ألا يدوس هذا الظل ، وإذا به يرى محمداً نوراً مطلقاً . وليس للنور من ظل بطبيعة الحال .

المسألة هنا تتعلق بوسائل الإدراك

قد تنظر إلى أمام يكون محدقاً ثم تقول إنى لا أرى شيئاً . وفى نفس الوقت والمكان يكون هناك رجل آخر يرى على البعد مالا تراه، فيحدثك مثلا عن شخص يلبس عمامة بيضاء ونظارة ذات سلك ذهبى يلوح هناك ، أما أنت فلا ترى شيئاً .

وهذا الاختلاف يعود إلى تفاوت مقدرة وسائل الإدراك ، فكل منا يرى بقدر إدراكه وطاقته .

فمن يرى محمداً بشراً يرى له ظلا .

أما من يبحث عن الظل مخافة أن يدوس عليه برجله فلن يجد ظلا :

وهذا يؤكد مدى منزلة رسول الله عليه الصلاة والسلام الكبيرة فى نفس الرجل . . (انتهى) .

عزاء لأسرتى كرارة وراضى : —

احتسبت أسرتا كرارة وراضى والعشيرة وقسم السيدات بها السيدة البارة الجليلة حرم الأستاذ الحاج سعد عبد الغنى كرارة عضو العشيرة والجميع يسألون لها الله واسع المغفرة ، وفيض الرحمة وآلها وأحبابها الصبر والسلوان .

عزاء أسرة خميس : —

لبى نداء ربه السيد عطية خميس والد المرحوم الداعية الأستاذ محمد عطية خميس المحامى والعشيرة تعزى آله وتدعو له بالمغفرة .

فقيد أبى قورة : —

العشيرة المحمدية تعزى الأخ السيد عبد العزيز أبو قوره التاجر ابور سعيد فى وفاة المرحوم والده ونسأل الله له الأجر والصبر .

فقيد آل محرم بالجعافرة قليوبية : —

تعزى العشيرة المحمدية الأخ السيد أحمد والأسرة فى وفاة المرحوم والدهم فغمده الله بواسع رحمته وأسكنه الجنة .

(حتمية الاستئذان وحرمات البيوت)

من دخل غير بيته من غير إذن أثم ، فلابد أن يستأذن ثلاثاً ، فإن لم يؤذن له فليرجع ، ولا يقف أمام فتحة الباب أبدا ، ولا يدخل أبداً بيتا ليس فيه رجل إلا إن كانوا جماعة فى أمر هام .

وعليه أن يتحرى الأوقات المناسبة للزيارة ، فلا يزور وقت النوم ، ولا وقت الأكل ، ولا يطيل الزيارة بعد انقضاء حاجته .

وليخفف ما استطاع عند زيارة المريض ويبشره بالشفاء ، ويدعو له بالعافية وينصرف عاجلا .

وإذا جلس زائرا فلا يجلس فى مكان يكشف فيه عورة المنزل وحركات نسائه ولا يثقل على صاحب البيت بطلب نحو طعام ولا شراب مخصوص .

وليتأدب فى تناول الطعام والشراب ، فلا يكون بشراهة وجوع . ولا يبعثر فى الأرض بقايا فضلات الطعام ، أو قشور الفواكه أو بذورها .

ولا يذم الطعام الذى قدم له فإما أن يأكل أو يعتذر بأدب، ولا يحدث النساء مادام هناك الرجال ، ولا يلح ، ولا يلحف قط، ولا يرفع التكليف أبدا . مهما كان الزائر والمزور فهذه عادات جاهلية مؤملة .

فى الحديث الثابت عن ثوبان مرفوعا . (لايحل لامرئ مسلم أن ينظر إلى جوف بيت ، حتى يستأذن ، فإن فعل (أى نظر من غير إذن) فقد دخل (أى ارتكب الحرام) .

وقال عمر رضى الله عنه : من ملأ عينه من قاع بيت ، قبل أن يؤذن له . فقد فسق !!!

وروى البخارى : اطلع رجل إلى حجرة رسول الله ﷺ ومع النبى مدرى (أى مشط من الحديد فقال ﷺ) لو أعلم أنك تنظر ، لطعنت بها فى عينك ، وهل جعل الاستئذان إلا من أجل البصر ؟!) فاعتبروا يا أولى الألباب .

القاعدة . . والاستثناء

وكرامة المجتمع المصرى

نشرت أكثر من صحيفة يومية على صدر صفحتها الأولى فى مطلع شهر سبتمبر خبرا وصورة على عامود ، الصورة للسيد اللواء أحمد رشدى وزير الداخلية والخبر يقول إن السيد الوزير قام بمكافأة شرطى مرور وأمر بصرف مبلغ عشرين جنيها مكافأة له لسلوكه المنضبط حيث احتجز سيارة الوزير فى إشارة المرور بمنطقة الدراسة ، ويستطرد الخبر ليروى قصة هذا العمل الفريد الذى أصبح خبرا مثيراً فرض نفسه كمادة إخبارية صحفية على الصفحة الأولى فى أكثر من صحيفة يبلغ تعداد توزيعها اليومى مليون نسخة فى جميع أنحاء العالم

والقصة أنه فى طريق عودة الوزير من مكتبه بوزارة الداخلية إلى منزله بمدينة نصر توقفت سيارته وسط سيارات المواطنين فى إشارة مرور الدراسة . وبديهى أن سيارة الوزير لها ما يميزها بما هو معروف لدى رجال الشرطة ولقد رأى عريف الشرطة المسئول عن تنظيم المرور عند الدراسة سيارة الوزير وشاهد سيادته جالساً فيها والسيارة متوقفة فى دورها بين سيارات المواطنين تنتظر الضوء الأخضر لتستأنف مسيرتها . العريف مضى فى أداء عمله إلى اللحظة المناسبة لفتح الطريق أمام السيارات القادمة من شارع الأزهر إلى طريق صلاح سالم ، وهنا تحركت السيارات حتى مرت سيارة الوزير أمامه ، فأدى له التحية العسكرية ، وهنا أبدى الوزير إعجابه بهذا الشرطى وانضباطه وعدم استثنائه من قواعد تنظيم المرور وعدم تفضيله على بقية المواطنين واحترم نفسه واحترم القانون واحترم مواطنيه ولم ير أفضلية تلغى حقوقهم أو تهدر مصالحهم ولم يفسح الطريق لسيارة الوزير لتتخطى أعناق العباد وتعلو فوق خلق الله .

هذه هي القصة . . ولها أكثر من دلالة :

* أن هنالك قانونا له لوائحه المنظمة يفرض المساواة بين المواطنين جميعاً في الحقوق والواجبات ولا يمنح امتيازاً لذي منصب أو مركز أو سلطان .

* أن رجال الشرطة ملزمون بهذا التطبيق والالتزام بالقانون نصاً وروحاً .

* أن على رأس جهاز الشرطة رجل أمين صارم حازم يقدم القدوة والمثل الذي يحذو به ويشجع رجاله على ذلك ويكافئهم على التزامهم بنفس القدر الذي يعاقبهم على تسيبهم وإهمالهم وأن الرجل المشهود له بالنزاهة قد حصن نفسه ضد النفاق والمنافقين حتى في أبسط صور المجاملة .

أن الأمر يستحق منا كلمة شكر وتقدير للوزير لكن نشر الخبر بهذه الصورة يبدو كارثة لأنها تسيء إلى عناصر كثيرة ، وهي سقطة صحفية ما كان لصحافتنا الكبرى أن تقع فيها لتشويه صورتنا أمام المجتمع الدولي .

* أن ما فعله الشرطي هو القاعدة السلوكية الطبيعية .

* أن تصرف الوزير تصرف إداري حكيم .

* أن نشر الخبر بهذه الصورة التي فرضته كمادة إخبارية تزاحم أهم الأحداث الدولية والمحلية في الصفحة الأولى يدل على أن هذا التصرف استثناء صارخ ، خرق لكل القواعد السلوكية التي يعيشها المجتمع المصري ، وهو ينسب للوزير أنه وقع شهادة دين جهاز الشرطة بأن القاعدة في سلوكه خرق القانون وأن الاستثناء الذي يستحق التكريم هو الالتزام مرة واحدة بالقانون . وهي تدين المجتمع المصري بالتسيب والتحلل والفوضى .

يا صحافتنا الحرة : إن لنا فيها أخلاقية ينبغي أن نحرص عليها ولنا فيها مهنية ينبغي أن نفهمها ونحن نحمل مسئولية القلم ولنتق (الله) في قدسية الكلمة المكتوبة إن إعجابنا بوزير الداخلية وجهده الصادق يحتم علينا ألا ندمغه وندفع رجاله بما يشوه جهودهم ويرسخ في أعماقهم المعاني الكريمة ؟

« ع . ع »

من خير ما كتب عن : —

سنة الجمعة

لفضيلة الأستاذ الشيخ عطية صقر

الصلاة بعد الجمعة : —

صلاة النافلة بعد صلاة الجمعة لم يختلف في أنها مندوبة وراتبة الجمعة كراتبة الظهر لقول النبي ﷺ « إذا صلى أحدكم الجمعة فليصل بعدها أربع ركعات » رواه مسلم. ولقول عبدالله ابن عمر : كان النبي ﷺ لا يصلي بعد الجمعة حتى ينصرف من المسجد إلى بيته فيصلي فيه ركعتين . رواه البخاري . وابن عمر كان إذا صلى في المسجد صلى أربعاً وإذا صلى في بيته صلى ركعتين رواه أبو داود .

الصلاة قبل الجمعة : —

أما صلاة النافلة قبل صلاة الجمعة فقد يراد بها التطوع المطلق ، وقد يراد بها أنها سنة الجمعة راتبة قبلية كراتبتها البعدية . فإذا أريد بها التطوع المطلق فهي جائزة، بل مستحبة، سواء فعلت قبل الزوال ، وهو وقت صلاة الجمعة أو فعلت بعد الزوال ، قبل أن يخرج الإمام ليخطب الجمعة . وذلك لقوله ﷺ لا يغتسل رجل يوم الجمعة ويتطهر ما استطاع من طهر ويدهن من دهنه ، أو يمس من طيب بيته ، ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين ، ثم يصلي ما كتب له، ثم تنصت إذا تكلم الإمام إلا غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى رواه البخاري « ج ٢ ص ٤ طبعة الشعب » وفي رواية لمسلم « ج ٦ ص ١٤٦ » « من اغتسل ثم أتى الجمعة فصلى ما قدر له ، ثم انصت حتى يفرغ الإمام من خطبته ثم يصلي معه، غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى، وفضل ثلاثة أيام وفي رواية لأحمد عن عطاء الخرساني قال: نبيشة الهذلي رضي الله عنه يحدث عن رسول الله ﷺ أن المسلم إذا اغتسل يوم الجمعة، ثم أقبل إلى المسجد لا يؤذي أحداً، فإن لم يجد الإمام خرج صلى ما بدا له ، وإن وجد الإمام قد

خرج جلس فاستمع وأنصت حتى يقضى الإمام جمعته . . » الترغيب والترهيب للمنذرى ج ١ ص ١٩٤ »

فيظهر من قوله. ما كتب له ، وما قدر له ، إن الصلاة تطوع مطلق ، وليست راتبة ، لأن الراتبة محدودة بعدد من الركعات . كما يظهر من قوله : فإن لم يجد الإمام قد خرج صلى .

إن صلاة الجمعة تبدأ شعائرها بخروج الإمام ليخطب ، وقد يتأخر خروجه عن الزوال الذى يدخل به وقت الجمعة إما انتظارا لكمال حضور المصلين ، الذين كان بعضهم يأتى من مناطق بعيدة ، حيث كانوا يتناوبون الحضور إليها ، والباقون يصلون فى مساجدهم وأما لظروف الجـو ، كما جاء فى « ج ٣ ص ٨ طبعة الشعب » عن أنس . كان النبى ﷺ إذا اشتد البرد بكر بالصلاة ، وإذا اشتد الحر أبرد بالصلاة ، يعنى يوم الجمعة . وفى رواية لم يذكر الجمعة فهناك فترة بين دخول الوقت بالزوال وبين خروج الامام حيث كان اذان الجمعة وهو على المنبر.

موضع الخلاف وحكمه : —

وقد يراد صلاة النافلة قبل صلاة الجمعة سنتها الراتبة ، كسنتها الراتبة التى تصلى بعدها . وهذه هى التى وقع فيها الخـلاف بين الفقهاء ، فى كونها مشروعة أو غير مشروعة .

وأحب أن يتنبه المسلمون إلى أن الخلاف فى هذه المسألة خلاف فى أحد الفروع الاجتهادية ، التى لا ينبغى أن يتعصب أحد لرأيه فيها ، أو ينكر على الآخر رأيه ، فإن شرط الانكار أن يكون المنكر مجمعا على أنه منكر كما لا ينبغى أن يرمى صاحب الرأى الآخر بأنه عاص أو مبتدع . ولتكن لنا قدوة بما كان عليه الأئمة المجتهدون.

فقد أثر عن غير واحد منهم أنه قال رأيى صواب يحتمل الخطأ ، ورأى غيرى خطأ يحتمل الصواب . وما دار بينهم من نقاش كان موضوعيا بعيداً عن المهاترات ملتزماً أدب المجادلة

بالحسنى ، لأنهم كانوا يبغون الوصول إلى الحق من أجل الحق ، وقد يسر أحدهم إذا ظهر الحق على يد غيره .

كما أحب أن يتنبه المتجادلون إلى القاعدة الأصولية المعروفة . الدليل إذا تطرق إليه الاحتمال سقط به الاستدلال . فلا يتمسك بالدليل لاثبات الوجوب أو الحرمة إذا احتمل الندب أو الكراهة والاحتمال قد يكون في ثبوت الدليل وقد يكون في دلالته ويكفي المتعبد أن يصل إلى معرفة الحكم ولو بطريق الظن ، فذلك وسعه الذي لا يكلفه الله إلا به .

الصلاة بعد الأذان : —

وأعود إلى حكم هذه الصلاة التي يصليها بعض المسلمين اليوم بعد الأذان الأول للجمعة ، وقبل الأذان الثاني بين يدي الخطيب وأقول أن الخلاف في مشروعيتها قديم وليس جديدا ولم يأت المتكلمون اليوم عنها بأكثر مما جاء به الأولون قال بمشروعيتها أبو حنيفة وأصحاب الشافعي في أظهر الوجهين عندهم والحنابلة غير المشهور أيضاً ولم يقل بمشروعيتها مالك والحنابلة في المشهور عنهم ومن أشد المتعصبين لعدم مشروعيتها ابن قيم الجوزية الحنبلي الذي خالف أمامه ابن تيمية فيها ، وكذلك شهاب الدين أبو شامة الشافعي الذي خالف ابن حجر العسقلاني وعموم الأصحاب ورجال المذهب (عند الأحناف يسن صلاة أربع قبلها وأربع بعدها وعند الشافعية كالظهر)

حجة القائلين بمشروعيتها : —

أولا : حديث « ما من صلاة مفروضة إلا وبين يديها ركعتان » رواه ابن حبان وصححه من حديث عبد الله بن الزبير ، وهاتان الركعتان سنة راتبة للفريضة . فالحديث يدل بعمومه على مشروعية صلاة ركعتين سنة قبل صلاة فريضة الجمعة . وليس هناك مخصص لهذا العموم ، ولا يقال أنه مخصص بغير الجمعة لأن النبي كان إذا خرج لم يصلهما قبل أن يرقى المنبر لأن العلم لا يخصصه إلا منع خاص من

من صلاة ركعتين أو أربع بعد الزوال قبل الأذان للخطبة ، ولم يوجد ذلك المنع . وصلاة النبي لها سيأتي الكلام عليها .

ثانياً : حديث « بين كل أذانين صلاة ، بين كل أذانين صلاة لمن يشاء » رواه البخارى ومسلم من حديث عبد الله بن مغفل .

والمراد بالأذانين الأذان والإقامة من باب التغليب . أو لأن فى كل منهما إعلاماً ، والتعبير عنهما بذلك كثير . والصلاة بينها لمن يشاء هى تطوع من رواتب الصلاة المفروضة التى يؤذن ويقام لها .

ولا يقال : إن المراد بالأذانين أذان الفريضة ، وأذان الفريضة التى بعدها ، بمعنى أن وقت أى فريضة يتسع يمكن أداؤها فى أى فترة من أول الوقت إلى آخره — لا يقال هذا لأن الصلاة المفروضة لا يقال عنها لمن يشاء ، فذلك شأن التطوع .

وهذان الحديثان أقوى ما يتمسك به فى مشروعية السنة القبلية للجمعة كما قال ابن حجر فى الفتح « ج ٤ ص ٣٥ »

وذكر النووى فى المجموع « ج ٤ ص ١٠ » أن العهدة فى مشروعيتها حديث عبد الله بن مغفل المذكور .

ثالثاً . فعل النبى ﷺ ، فعن على رضى الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يصلى قبل الجمعة أربعاً وبعدها أربعاً يجعل التسليم فى آخرهن ركعة رواه الطبرانى فى الوسط وهو حديث حسن وقد جاء فى إسناد جيد - كما قال الحافظ العراقى - انه ﷺ كان يصلى قبلها أربعاً وفى الأوسط للطبرانى عن أبى هريرة . كان النبى ﷺ يصلى قبل الجمعة ركعتين وبعدها ركعتين . وقد ساقه ابن حجر فى التلخيص وسكت عنه ، فهو حديث صحيح أو على قاعدته المشهورة .

وروى أبو داود والترمذى عن أبى أيوب الأنصارى قال . كان عليه السلام يصلى بعد الزوال أربع ركعات فقلت : ماهذه الصلاة التى تداوم عليها ؟ قال « هذه ساعة تفتح فيها أبواب السماء فأحب أن يصعد لى فيها عمل صالح ... » وهذا علم فى كل يوم لا يخرج منه

يوم الجمعة ألا ينص عليه .

رابعاً . فعل ابن مسعود وابن عمر وغيرهما . فقد جاء في الأثر عن ابن مسعود بسند صحيح أنه كان يصلي قبل الجمعة أربعاً وبعدها أربعاً ، قال الترمذي في جامعه : وكان يأمر الناس ويعلمهم ذلك كما جاء في « إعلاء السنن » على إعلاء السنن لحكيم الهند أشرف على التهانوي » .

وجاء في « نصب الراية » كان عبد الله يأمرنا أن نصلي قبل الجمعة أربعاً وبعدها أربعاً رواه عبد الرزاق في مصنفه اهـ . وفي « الدراية » رجاله ثقات ، وفي « آثار السنن » إسناده صحيح .

ولا يقال : إن هذا نفل مطلق لا سنة راتبة للجمعة . فالنفل المطلق يرغب فيه ترغيبا عاما ولا يعلم ولا يؤمر به أمر إرشاد بهذه العناية ، وهذا التأكيد من ابن مسعود وهذا الأثر الموقوف له حكم المرفوع ، لأن الظاهر أنه قد ثبت عنده من النبي ﷺ فيه شيء ، وإلا لما أمر به .

يقول الكمال ابن الهمام تعليقاً على قول صاحب « الهداية » ولم يكن على عهد رسول الله ﷺ إلا هذا الأذان أن ماروى عن ابن مسعود ذهب إليه ابن المبارك والثوري .

خامساً وروى أبو داود من طريق أيوب السختياني عن نافع قال : كان ابن عمر يطيل الصلاة قبل الجمعة ويصلي بعدها ركعتين في بيته ويحدث أن رسول الله ﷺ كان يفعل ذلك . قال العراقي . إسناده صحيح . يقول : الزرقاني على المواهب اللدنية « ج ٨ ص ٢٩ » . واحتج به النووي في الخلاصة على إثبات سنة الجمعة التي قبلها ، لأن اسم الإشارة (ذلك) يرجع إلى الأمرين — الصلاة قبلها والصلاة بعدها في البيت .

وذكر الزيلعي « ج ١ ص ٣١ » أن ابن سعد روى في الطبقات أن صفية بنت حيي صلت أربع ركعات قبل خروج الإمام للجمعة ثم صلت الجمعة مع الإمام ركعتين . وذكره ابن حجر في الفتح « ج ٣ ص ٥٥٣ » فهو صحيح أو حسن كعادته . وصفية زوج النبي

ﷺ والغالب أنها رأت النبي يفعل ذلك قبل خروجه إلى المسجد .

سادساً : الجمعة بدل الظهر في يومها فهي مثلها في راتبتها وإن لم تكن مثلها تماما في عدد ركعات الفريضة . ويؤخذ هذا من صنيع البخاري في الترجمة . « باب الصلاة بعد الجمعة وقبلها » ولم يذكر شيئاً عن الصلاة قبل الجمعة ، كما حكاه ابن حجر في الفتح عن ابن المنير — يقول . الأصل استواء الظهر والجمعة حتى يدل دليل على خلافه ، لأن الجمعة بدل الظهر .

هذا هو أهم ما استند عليه القائلون بأن الجمعة سنة قبلية إلى جانب النقل المطلق الذي ورد الترغيب في الإكثار منه كما سبق ذكره وكلها أدلة ليست قطعية الثبوت والدلالة ، وإن كان أقواها حديث عبدالله بن مغفل .

حجة القائلين بعدم مشروعيتها :

أولا : أقوى مايستدل به القائلون بعدم مشروعية السنة القبلية للجمعة هو الحديث الذي رواه الجماعة إلا مسلماً عن السائب بن يزيد قال . كان كان النداء يوم الجمعة أوله إذا جلس الإمام على المنبر على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر رضى الله عنهما . فلما كان عثمان رضى الله عنه وكثر الناس زاد النداء الثالث على الزوراء (١)

وفي رواية البخاري زاد النداء الثاني وزاد ابن ماجه على دار في السوق يقال لها الزوراء . وتسميته ثالثا لأن الإقامة تسمى أذاناً كما في الحديث « بين كل أذانين صلاة » . يقول ابن القيم في « زاد المعاد ج ١ ص ١١٨ » في بيان وجه الاستدلال . كان النبي يخرج من بيته ، فإذا رقى المنبر أخذ بلال في أذان الجمعة ، فإذا أكمله أخذ النبي ﷺ في الخطبة من غير فصل ، فمتى كانوا يصلون السنة ؟ ومن ظن أنهم كانوا إذا فرغ بلال من الأذان قاموا كلهم فركعوا ركعتين فهو أجهل الناس بالسنة .

وهذا الحديث وإن كان قوياً إلا أنه ليس قطعي الثبوت ، كما أنه ليس قطعي الدلالة على أن سنة الجمعة القبلية غير مشروعة ، فيحتمل أن النبي كان يصلى بعد الزوال في البيت قبل خروجه

(١) الزوراء مكان في سوق المدينة .

إلى الناس ، وقد جاءت الروايات مؤكدة لهذا الاحتمال كما سبق . وبخاصة إذا علمنا أن الجمعة كانت تؤخر أحياناً عن بدء وقتها بالزوال . فوقتها يمتد إلى دخول وقت العصر . والفرصة سانحة للناس أن يصلوا بعد الزوال وقبل خروج الإمام كما دل عليه حديث أحمد عن عطاء الخراسانى السابق .

ثانياً : هذا وعدم رؤية السائب بن يزيد لصلاة النبي لها لا يدل على عدمها ، لما هو معروف أن عدم العلم بالشيء لا يدل على عدمه أو نفيه . فمن الجائز أنه يصليها ولم يعلم به السائب ، والروايات التى تقدمت تؤيد ذلك .

ومن هذا نرى أن أدلة الطرفين ليست قطعية ، ولكل مجتهد أن يرى ما أداه إليه اجتهاده ، ولا ينبغى أن ينكر أحد على أحد ، ويعجبنى فى هذا قول ابن تيمية فى فتاويه : أن صلاة ركعتين قبل الجمعة جائزة وحسنة ، وإن لم تكن راتبة ... ثم قال : فمن فعل ذلك لم ينكر عليه ، وهذا أعدل الأقوال وكلام الإمام أحمد يدل عليه

ثالثاً : أما حديث سليك بن هدية وقيل : ابن عمرو الغطفانى فكان رجلا رقيق الحال دخل المسجد النبوى والنبي يخطب ، وكان فى هيئة بذة (أى رثة بالية) فجلس يستمع الخطبة دون أن يصلى ، فقال له النبي ﷺ . أصليت ركعتين قبل أن تجلس ؟ فقال : لا ، فأمره أن يصلى ركعتين .

وقال « إذا جاء أحدكم يوم الجمعة ، والإمام يخطب فليركع ركعتين ، وليتجوز فيهما » وفى رواية « إذا أتى أحدكم والإمام يخطب أو قد خرج فليصل ركعتين » والحديث رواه البخارى ومسلم .

وجاء فى روايات غيرهما أن النبي نبه المسلمين على أن سليكا يستحق الصدقة وأنه أمره بالصلاة ليراه الناس ، كما جاء أن النبي أخبره ألا يعود لذلك .

رأى بعض العلماء أن صلاة سليك هى السنة القبلية للجمعة ، ورأى بعض آخر : أنها صلاة خاصة بحال سليك ، للحث على الصدقة عليه ، وليست تشريعاً عاماً . ورأى آخرون : أنها تحية المسجد ، وعلى هذا فلا يصلح حديثه حجة لأحد الطرفين المتنازعين فى السنة القبلية للجمعة . والله أعلم ؟

في مجلس الفتوى

أنصبة زكاة النقدين

تلقينا عديدا من الأسئلة حول هذا الموضوع ، وفيما يأتى الإجابة عنها إن شاء الله

تقضى نصوص السنة الشريفة بأن الحد الأدنى الذى تجب فيه زكاة الأموال وما فى حكمها عشرون دينارا من الذهب ، أومائتا درهم من الفضة فإذا وجد هذا النصاب وحال عليه الحول ، فاضلا عن حاجة مالكه غير المدين وجبت فيه الزكاة بمقدار ربع العشر .

أما تقدير هذا النصاب الآن فإن الدينار من الذهب يساوى وزنا ٤ر٢٥ جراما والدرهم من الفضة يساوى وزنا ٢ر٩٧٥ جراما وبذلك يكون النصاب من الذهب ٨٥ جراما تقابل ٢٠ دينارا ومن الفضة ٥٩٥ جراما تقابل ٣٠٠ درهما .

وعلى كل مسلم توافرت لديه نقود تحققت فيها شروط الزكاة ومضى عليها الحول أن يحتسبها فى آخر الحول بسعر الجرام الواحد من الذهب فى وقته مضروبا فى ٨٥ جراما ، فإذا بلغت نقوده قيمة هذه الجرامات (٨٥) فأكثر وجبت فيها الزكاة بمقدار ربع العشر وله أن يحتسبها بوزن الفضة وسعرها حسبما تقدم .

واتخاذ هذين المعدنين أساسا لتقدير النصاب ثابت بالسنة الشريفة وإجماع الأمة . فتقوم بهما كل النقود المتداولة أما الأوزان الأخرى للنصاب من كل من الذهب والفضة فقد كانت وقت التعامل فى مصر بوزن الدرهم والريال قابلا للتغيير والتبديل .

ومن أجل هذا كان الارتباط بالدينار والدرهم اللذين كانا فى عهد الرسول ﷺ بمقابلهما الوزن الجرامى المتقدم الآن ، والله أعلم ؟

للإسلام رب يحميه

للسيد الأستاذ مدحت مصطفى المحامى

بالمسلمين حارب ستالين الحرب العالمية الثانيـــة وجازى المسلمين بانتصاراتهم بتكليف برياوزير داخليته بإعدام ١٢ مليوناً مسلماً (اثنى عشر مليوناً مسلماً) وبالمسلمين متعددى الجنسيات. حارب الحلفاء حرباً عالمية ضد الطليان وغير الطليان وجزاهم تشرشل عن انتصاراتهم فى الحرب العالمية الثانية جزاء سنمار ولا يتصور الإيرانيون أنهم يتحاربون ضد أمريكا أو غير أمريكا حماية للاسلام ، أو استنفارا لدين الله طالما كان ذلك يحقق فى نفس الوقت مصلحة يطمح إليها ويطمع فيها أعداء الله فإلى متى يحقق أقصى ما يحلم به عدونا ويمليه علينا خصومنا والتاريخ يعيد نفسه من قبل أو من بعد ريجان أو تشرينيكو ومن قبل ، ومن بعد ، معاهـــدة الدفاع الاستراتيجى الإسرائيلية الأمريكيسة المعلنـــة ، أو الدفاع الاستراتيجى الإسرائيلية السوفيتية غير المعلنة طالما أننا نحن الأضحية فى البداية والنهاية هدفا

ووسيلة وعلة وسببا لأعداء الله حتى تبقى عبادة النار وتجارة السلاح مجوسية صهيونية تدمر قوة المسلمين وتخرب أرضهم وديارهم حتى لو كانت العراق هى المعتدية ، أو كان الحرب على خطأ أو جانبهم الصواب ، أو غيرهم طالما يمكن أن توجد وسائل بديهة تمكن المسلمين فى الأرض وتعلو بها كلمة الله فلا يقال بغير الوسائل الإســـلامية واسلاماه ولا يقال لغـــير تمحيص الأهداف الإسلامية الخالصة واسلاماه ولا يقال بغير الإسلام واسلاماه ولا يقال لغير الإسلام واسلاماه وحتى ولو كان الخطأ العربى الإيرانى متبادل فإنه من أجل حماية مصلحة الإسلام العليا إخماد النار طالما يصيب شررها أى فرد مسلم ، أو شعب مسلم برئ بغير ذنب ، أو جريرة فإن الإسرائيليين يرقصون على طبول الألغام والمتفجرات والحروب بالمنطقة كبررسالى أو إيجابى لوجودها ذاتى ووجود المتعاونين معها فى تحقيق المطامع الصهيونية بالمنطقة =

{ العدد القادم }

بمشيئة الله تعالى سيصدر العدد القادم قريباً مشتملا على التوجيهات الصوفية والمقالات الدينية والبحوث القيمة ، وعلى رأسها رسالة (خلاصة العقائد لفضيلة مولانا الإمام الرائد رضى الله عنه) .

رسالة ماجستير عن العارف بالله أبى الوفاء الشرقاوى : —

« رضى الله عنه »

نال الطالب (محمد فؤاد شاكر) الموجه بالتعليم الابتدائى بالأزهر درجة الماجستير بتقدير جيد جداً عن العارف بالله تعالى أبى الوفاء الشرقاوى حيث قدم دراسة عن جهاده الدينى والوطنى وتصوفه ، وأخلاقه ، وأدبه ، وقد نوقشت الرسالة فى قاعة جامعة أسيوط بالدقى فى ١٩٨٤/٨/٥م .

والعشيرة المحمدية تهنئ الباحث كما يهنئه أحبابه ويتقدمهم الأستاذ إسماعيل صادق عبد الرحيم .

= وبالعالم تتلون إسرائيل كالحرباء لتحقيق مطامعها المباشرة وغير المباشرة القريبة والبعيدة ، فى تخريب منابع البترول مبرر لاحتلال منابع البترول وبالتالى السيطرة الإسرائيلية على منابع البترول الإسلامية لكى لا يكون للمسلمين على اقتصادهم وعلى أوطانهم وعلى أرضهم ، وعلى أنفسهم اليد العليا فليرتفع المسلمون لمستوى الأحداث ، وليرتفعوا لمستوى تجاوز تضاريس المرحلة بسلام ، وليرتفعوا لمستوى تجاوز الفتنة وإخماد نار الفتنة (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) وليرتفعوا إلى مستوى تجاوز عوامل التمزق والدمار والضياع ارتفاعا لمستوى الاستراتيجية الإسلامية العالمية ، يامسلمين اتحدوا (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) ؟

الآيـــات القرآنيـــة
التى نزلت فى الـكفار والمشركين
يحرم سحبها وتطبيقها على أهل الشهادتين

للمرحوم صاحب الفضيلة العارف بالله الشيخ سلامة العزامى

وبعد فليس بأيدى هؤلاء المبتدعة المـكفرين للأمة . حديث واحـــد لاصحيح ولا ضعيف على هذه الدعاوى وكل ماعندهم مما سموه حججا ، إنما هو أوهام فى آيات الـكتاب العزيز حرفوا بها الـكلم عن مواضعه ، كدأب إخوانهم الأولين من الخوارج .

فتراهم يعمدون إلى آيات نزلت فى المشركين لاتصدق إلا عليهم فيحملونها على المؤمنين الموحدين ، قال البخارى فى (باب قتل الخوارج) : « وكان ابن عمر يراهم شرار الخلق ، وقال : (إنهم انطلقوا إلى آيات نزلت فى الـكفار فجعلوها فى المؤمنين) ووصل الطبرى هذا التعليق فى كتابه (تهذيب الآثار) بسند صحيح ، وهذه خاصة الخوارج ، متى وجـــدوا ، وحيث وجدوا ، فى كل زمان ومكان ، ينحرفون عمـــا ثبت من دين الله بالـكتاب والسنة والإجماع إلى آراء زينت لهم فحسبوها ديناً ، ودعـوا الناس إليها ، فمن لم يوافقهم كفروه

وعمدوا إلى الآيات يحرفونها عن معانيها الحقة ، إلى تلك الآراء الباطلة ويرمون أهل السنة بالشرك والـكفر ، والمروق من الدين ، والابتداع ، ويورثون جلساءهم (الأغفال) بغض أهل الحق والخروج عليهم ، كما ترى فى هذا الحرانى وشيعته (١) يسردون فى كتبهم كل آية نزلت فى الأصنام وعابديها ، ثم يحملون الأصنام على من مات من الأنبياء والصالحين ويحملون عابدى الأصنام على أهل القبلة الموحدين المتوسلين إلى الله بأحبابه .

كقوله تعالى :(إن الذين تدعون من

---

(١) هو ابن تيمية ومن تبعه من الوهابيين والخافقين بمصر وأشباههم من أعداء الله ورسوله .

دون الله عباد أمثالكم) وقوله تعالى (ويعبدون من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله) وقوله : (إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له) الخ .

وحاصل ما موهوا به فى هذه الآيات ونحوها ، أن الناس قد أطبقوا على دعاء صالحى أهل القبور وندائهم (كما يقولون) وكل دعاء عبادة ، وفاتهم أن هذا القياس ، إن صدقت صغراه ، فقد كذبت كبراه ، فلا تكون نتيجة إلا كذبا ، فلو كان كل دعاء عبادة ، لما صح الفرق بين حاضر وغائب ، ولا بين حى وميت ، ولكان كل مستنجد بأحد (حياً كان أو ميتاً) مستغيثاً به كافراً مشركا ، فيلزم أن يكون الأحياء مشركين حتى فى نداء بعضهم بعضاً .

وبيان كشف هذه المغالطة فى أن الدعاء بمعنى النداء ، إن كان لمن لا يعتقده ربا ، فليس من العبادة فى شىء ، لا فرق فى المدعوين بين حى وميت ، وبين أن يكونوا جماداً لا يسمع ولا يبصر ، وإن كان لمن يعتقد ربوبيته واستقلاله بالنفع والضر ، أو شفاعته عند الله ، بغير إذن الله ، فهو عبادة لذلك المدعو ، ويكون به كافراً ، إن قصد به غير الله تعالى .

وهذا هو ماعليه من نزلت الآيات فيهم من المشركين (أما المسلمون عالمهم وجاهلهم فليس فيهم من يعتقد استقلال أحد بنفع أو ضر إلا الله) فخرجوا بهذا من حكم هذه الآيات .

وقد يطلق الدعاء على العبادة . وقد علمت أن معناها الخضوع التام لمن يعتقد فيه الربوبية ، أو خاصة من خواصها وهذا ما كان عليه المشركون وقوله تعالى :(لئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله) معناه أنهم يعترفون بالحق إذا نوقشوا فيه ، ثم لا يلبثون أن يعودوا إلى خلاف ما نطقت به ألسنتهم فيتناقضون .

وربما موهوا عليك بقول النبى ﷺ : (الدعاء هو العبادة) وفى رواية (مخ العبادة) والحديث الشريف حق ، وليس الشأن فى تلاوة لفظه ، ولكن فى فهم معناه ، وبيانه

أن لفظ (ال) فيه للعهد الخارجي عند المخاطبين ، وهم المؤمنون ، والمعهود عندهم إنما هو دعاؤهم ربهم عز وجل وليست (ال) هنا للاستغر ق كما وهم أولئك المخدوعون .

وعلى هـذا النحو من المغالطة استدلالهم بقوله تعالى : (أغير الله اتخذ وليا) فإن الولي في الآية هو المعبود(وهم يصرفونه إلى من تولاه الله من عباده الصالحين تغليطا وتغليظاً

ومثله استدلالهم بما حكاه الله عن المشركين من قولهـم في أصنامهم (مانعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى فقالوا إن المتوسلين بالنبي ﷺ وسائر الصالحين ، هم ممن تنطبق عليهم هذه الآية ، وهو افتراء واضح على كتاب الله وعلى المؤمنين فالآية فيمن اتخذوا من دون الله أولياء ، والأولياء هم المعبودون ، الذين اعتقـدوا فيهم الربوبية ، والاستقلال بالنفع والضر فعبدوهم لهذا وزعموا أنهم سيكونون لهم شفعاء عند شريكهم الأكبر تعالى الله عما يشركون ، فالآية في الربوبية واستحقاق العبادة لاتتناول بمنطوقها

ولا مفهومها ولا سبب نزولها المؤمنين المتوسلين ، فبأي جامع يصح قياس موحد في الربوبية واستحقاق العبادة للواحد المعبود بحق على مشرك به فيهما

وأي دليل ، بل وأية شبهة فيها رائحة من دليل تجعل توسل الموحد واستغاثته بصالحي المؤمنين من جملة العبادات التي يكفر من فعلها مادام المتوسل بهم يعلم أنهم عباد مكرمون . يقبل الله شفاعتهم والاستشفاع بهم بفضله .

والمسلمون بحمد الله بريئون من اعتقاد الربوبية في غير مولاهم عز وجل ، سواء جاهلهم وعالمهم ، رجالهم ونساؤهم وأطفالهم ، ولئن سألت أيا منهم ، أتريد بتوسلك عبادة غير الله لفزع فقد استقرت كل ذرة من جسمه على أن الرب المعبود الفعال هو الله ، وهو يطلب إليه وحده مستشفعا بصالحي عباده أحياء أو أمواتا في حياة أتم وأعلى عند ربهم يرزقون .

وما داموا قد سلموا بجواز التوسل بالحي فقد سلموا بجواز التوسل بالميت إذ الميت حي حياة برزخية ، وإلا كانوا كافرين بالبعث والجزاء وحياة البرزخ ولهذا البحث مجال آخر ؟

حجارة حجارة :-

كيف مات أبو لهب !!؟

لفضيلة الاستاذ الدكتور عبد الجليل شلبي

روى عن جابر بن عبدالله أنه رأى رسول الله ﷺ يمشى إلى القبائل الوافدة إلى الحج بمنى ، ومن ورائه رجل طوال أحمر يرميه بالحجارة حتى أدمى قدميه ، فسأل جابر من هـذا الرجل ، فقيل له : (إنه عبد العزى ابن عبد المطلب)وهو عم رسول الله الذى سمى (أبا لهب) ولم يكن يكره رسول الله إلا بعد أن أعلن نبوته

كان أبو لهب يحرض الناس على الحرب يوم بدر ولكنه لم يخرج إليها هذا لأن أبا لهب مع محاربته رسول الله كان يهابه . وكان حين دعا على ابنه عتيبة ، وقال : اللهم سلط عليه كلبا من كلابك ظل يتوجس الشر لابنه حتى اغتاله الأسد ، فقال : قد علمت والله أن دعوة محمد لم تكن لتخطئه ، فآثر البقاء وظل يترقب أنباء المعركة .

وجاءت الانباء أولا عن أبى سفيان ابن الحارث ، وكان مع قريش فى هذا اليوم . قال : والله ماهو إلا أن لقينا القوم فمنحناهم أكتافنا يقتلوننا كيف شاءوا ويأمروننا كيف شاءوا ، وركب الحزن أبالهب فقام يجر رجليه جرا ، وبعد سبعة أيام أصابته العدسة وهى مرض شديد الأثر سريع العدوى يظهر به على الجلد بثور حمر تشبه حبة العدس ، ولذا سميت العدسة وسقط أبو لهب ميتا فى الطريق ، وتحاشى الناس القرب منه خوفا من هذا المرض القاتل ، حتى أولاده ، تركوه أيضا ولم يجرءوا على الدنو منه .

وبعد ثلاثة أيام رم وانبعثت الرائحة الكريهة منه ، لحفروا بجانبه حفرة ثم دفعوا جسمه إليها بالعصى ثم أخذوا يرمون الحجارة فوقه حتى صارت كومة تخفى جسده ، وبالله العجب العجيب ، إن ربك لبالمرصاد .

الاجتماعيات فى الميزان الروحى : —

المذاهب الإنسانية ودين الإسلام

لسماحة السيد العارف المجدد الشيخ محمد الحافظ التيجانى (رحمه الله)

ليس فى الدين مايتعارض مع العدالة الاجتماعية الصحيحة، كما أن هذه العدالة لا يمكن أن تتعارض مع الدين ولذلك لم يحجز الإسلام على حرية التفكير، ولم يمنع العقل من الاستدلال فى أرسع نطاق من الحرية على أن العلم والعقل لن يكونا إلا نصيرين للاسلام والإسلام هو مصدر المدنية الأوربية (جميعاً).

ولا شك أن من يشترط الانحلال من الدين فى أى وجه من وجوه الإصلاح باسم الإصلاح هو دجال اجتماعى، تبرأ منه العدالة والإصلاح.

إن حقيقة الدين : علم وعقل ولابد أن يأتى اليوم الذى يتحقق الباحثون فيه، أن فكرة الإلحاد فكرة متهافتة خاطئة، وأن الصورة العليا التى يجب أن يطبع عليها المجتمع هو الجمع بين السعادة الحسية والمعنوية والجسدية والروحية، ومن ثم بدأت الشيوعية تتفاهم مع الدين فى بلادها (على بعد مابينهما)

وإن تركيز معرفة الحقيقة المطلقة على فروض ونظريات تتغير وتتبدل كل يوم كما هو ثابت فى أبحاث العلوم الطبيعية: إنما يصلح لما يصلح أن نغيره ونبدله كل يوم من مأكل ومشرب وملبس وما إلى ذلك أما اننا نؤسس على هذه الفروض والنظريات المتغيرة عقيدة ومستقبلا يبنى عليها سعادة خالدة، أو شقاء خالد فذلك هو الخطأ المبين، وإنما هى حقيقة واحدة لا تحتمل النقيض: فإما إيمان مع البرهان، وإما كفر ولا دليل، ولا برهان.

إن الحقيقة المطلقة الخالدة، لا يمكن أن تقوم معرفتها إلا على الأسس الخالدة التى يأمن فيها العقل الصحيح، والعلم الصحيح التغيير والتبديل: والبديهيات وما يتحلل إلى البدهيات، وما هو فى حكمها من اليقينيات القطعية.

والاعتزاز بالشرع الشريف فى الصدر الأول، والرجوع بالأمة إلى تلك الصورة هو الإصلاح الصحيح، ومن يسميه رجعية

جاهل مغرض، لايعرف للحق وللخلق معياراً فهو الموغل فى الرجعية والهمجية والإباحية والجهل والتقليد، وإن العلم البرهانى والطهارة والرحمة والعدالة التى جاء بها الإسلام لا إلى الإفراط ولا إلى التفريط هى الجديد فى كل زمان لا تخلق ولا تبلى. كما أن الواحد نصف الاثنين فى كل زمان ومكان. فالإسلام هو دين الله الدواء فى كل زمان وفى كل مكان وأى بلاد ينفذ فيها الإسلام عملياً يسود السلام والأمن بما لا مثيل له فى أرقى الأمم .

فمن زعم مسايرة العصور المدنية والتقدم على أن يحل الحرام ويحرم الحلال ويبطل الحدود الشرعية، ويبدل وضع العهد النبوى فذلك هو المتنبى الكاذب، ولا ينفعه أن ينسب ذلك إلى الإسلام بالتماس الساقط المردود من الآراء الشاذة ، حتى إذا لم يجد وجهاً لفق لهواه وجها ، وحمل الآثار والنصوص مالا طاقة لها به .

وحل مشكلة الفقر فى الأسرة من جذورها إنما يتيسر بتحقيق العدالة الاجتماعية على أساس التعاون الإسلامى والتكافل الإسلامى هو أعظم ضمان لسعادة الإنسان فى حياته كلها ، والمجهود الذى يبذله الملحدون لنشر باطلهم يكفينا لتحقيق العدالة والسلام ، ومن هؤلاء من يفصلون الدين عن سياسة الأمة ، مع أن القسم العملى من الدين هو المعاملات والسياسة الاجتماعية ، وأولئك الذين يريدون أن يخرجوا بالأمة إلى غير الصورة الربانية الكريمة إنما يحتالون لتكفير الأمة باسم الإصلاح وهم غاشون خادعون .

والملحدون ضربان : ملحد يحارب الإسلام باللادينية وهو عدو صريح أما الملحد المغير فى دين الله ، فهو عدو منافق . وقد امتاز الإسلام على كل المذاهب بالمعانى الروحية التى لا يتأتى لأى مذهب منها إسعاد المجتمع ، فإن أى مذهب لو فرض جدلا أنه يوفر لمن اتبعه الراحة المادية ، لن يوفر لهم السعادة المعنوية .

ولابد من صدمات تقع للانسان فى حياته وفرق فى ذلك بين إنسان له أمل فى سعادة بعد هذه الحياة لا تشوبها شائبة من كدر فهو يتعزى بذلك عن كل مايصيبه من بلاء وبين إنسان منقطع الأمل ؟

من ديوان رجال الله

السرى السقطى

للأستاذ السيد عبد المنعم قنديل

نما في شجرة الصالحين كالغصن الباسق تشرئب إليه الأعناق وتشخص الأبصار . إيغالا في النظر إليه . فهو تلميذ العالم العابد معروف الكرخي . وخال الناسك الورع أبي القاسم الجنيد ، وكان من فرط خشيته لله ، يحاسب نفسه دقيقة بدقيقة حتى تظل صحائفه ناصعة بيضاء .

لا يجد الملكان ما يكتبانه إلا الخير والبر ، والعمل الصالح ، وقد بدأ رحلته المباركة إلى الله منذ فجر شبابه لم تدنسه الدنيا بخطأ ، أو خطيئة . ولم ترن على قلبه شبهة ، أو شائبة . حتى إنه كان مستجاب الدعاء مثل أستاذه معروف . فما رفع يديه إلى السماء وطلب شيئاً إلا أجابه الله ـ رحمة منه وفضلا ـ إلى طلبه .

معروف ، واليتيم ، والسرى .

بدأت أول خطوة في رحلته المباركة إلى الله يوم عيد كان معروف الكرخي عائدا من المسجد بعد صلاة العيد فوجد طفلا يقف وحده حزينا ، ولا يلعب مع الأطفال . فسأله . لماذا لا تلعب معهم ، فقال الطفل . إنني يتيم . وليس معي ما اشترى به جوزا ألعب به .

فصحبه معروف ليشترى له جوزا يفرح به ، ومر على حانوت سرى السقطى ، فاستوقفه ، وسأله عن الطفل فقص عليه معروف قصته . فقال له سرى ، دعه معي أكسه ثيابا جديدة وأعطه نقودا يشترى بها الجوز . فقال معروف خذه ، أغنى الله قلبك . فقال سرى : فصغرت عندى الدنيا حتى لهى أقل شيء .

يستغفر من الحمد : —

وكان حانوت سرى السقطى يقع في قلب السوق . وحدث أن شب حريق في السوق فأتى على كثير من

الحوانيت ولما علم سرى بأمر الحريق ذهب إلى السوق فتلقاه رجل وقال له أبشر فإن حانوتك لم تمسسه النار : فقال : الحمد لله ، ثم تذكر أنه حمد الله على سلامه حانوته ، ولم يواس الناس فيما أصابهم ، فظل يستغفر الله ثلاثين سنة .

قصة عجب : —

ذهب إليه رجل وطلب منه أن يشترى (كر) لوز ، والكر نوع من المكاييل وكان ثمن الكر تسعين دينارا ، بيد أن سرى السقطى قال له : إن الكر بستين دينارا وأربح فيه ثلاثة دنانير فقال له المشترى . إنى عقدت بينى وبين الله تعالى ألا أغش مسلما ، فكيف أشترى صفقة من اللوز بستين دينارا مع أن ثمنها تسعون دينارا فأصر سرى على رأيه ، ورفض المشترى أن يأخذ اللوز بأرخص من ثمنه . فلا هذا باع ، ولا ذاك اشترى .

أقرب الطرق إلى الجنة : —

وكان سرى السقطى يرى أن أقصر طريق إلى الجنة هو ألا تأخذ من أحد شيئا ، ولا تسأل أحدا شيئا ، كما كان يرى أن الدنيا فضول ماعدا أشياء : خبزا يشبعك ، وماء يرويك ، وثوبا يسترك وبيتا يؤويك ، وعلما تستعمله ، وخيرا تصنعه .

وكان يوصى الشباب بالعمل ويقول لتلاميذه : يا معشر الشباب ، اعملوا فإن العمل فى الشبيبة ، فمن لم يعرف قدر النعم سلبها من حيث لا يعلم ، ومن هانت عليه المصائب أحرز ثوابها .

أنواع القلوب : —

أما عن وصفه للقلوب فكان يقول إن قلوب المؤمنين معلقة بالسوابق . وقلوب الأبرار معلقة بالخواتيم . هؤلاء يقولون ، بماذا يختم لنا وأولئك يقولون : ماذا سبق من الله لنا وأنواع القلوب ثلاثة : قلب مثل الجبل لا يزيله شىء ، وقلب مثل النخلة أصلها ثابت والريح تميلها ، وقلب كالريشة يميل مع الريح يمينا وشمالا .

من أنفع الوصايا : —

ومن وصاياه لتلاميذه : اجعل فقرك إلى الله تستغن به عمن سواه ،

فمن تزين للناس بما ليس فيه سقط من عين الله ، ولن يكمل رجل حتى يؤثر دينه على شهوته ،ولن يهلك حتى يؤثر شهوته على دينه ، ومن أراد أن يسلم دينه ويستريح قلبه وبدنه ويقل غمه فليعتزل الناس .

وخير الرزق ماسلم من خمسة : من الآثام في الاكتساب ، والمذلة في الخضوع في السؤال، والغش في الصناعة وإثبات آلة المعاصي ، ومعاملة الظلمة وأحسن الأشياء خمسة : البكاء على الذنوب . وإصلاح العيوب. وإطاعة علام الغيوب،وجلاء الرين على القلوب وألا تكون لما تهوى ركوبا،وخمسة أشياء لايستكن في القلب معها غيرها، الخوف من الله وحده ، والرجاء في لله وحده ، والحب في الله وحده والحياء من الله وحده ، والأنس بالله وحده .

لا تشتغل عن الله : —

ويحكى الجنيد أنه دخل على خاله سرى السقطي . وهو يجود بنفسه ، فجلس عند رأسه وبكى حتى سقطت دموعه على خده ، ففتح سرى عينيه ، فقال له الجنيد : أوصني . فقال : لا تصحب الأشرار ، ولا تشتغل عن الله بمجالسة الأخيار .

وقد توفى سرى السقطي فجر يوم الثلاثاء لست خلون من رمضان سنة ثلاث وخمسين ومائتين ، ودفن بعد العصر بمقبرة الشونيزى ، وقبره هناك معروف ،وإلى جواره قبر الجنيد في بغداد ؟

طلب عجيب ؟

نشرت جريدة الاهرام بصحيفة الوفيات ما يأتى : —

زوج وأهل ومعارف المرحومة (فلانة) حرم فلان المحجبة القائمة الصائمة يهيبوا بالمسلمين ويستحلفونهم بالله أن يدعوا لها بالمغفرة والرحمة وأن يلحقها الله بالفردوس الأعلى مع رسوله الكريم ﷺ .

ولا شك أن هذا أول إعلان من نوعه ؟

من بقـــايا ندوات الرأى

بقلم الأستاذ أنيس عبيد

« ندوة الرأى » التى يقدمها السيد حلمى البلك فى التليفزيون مفيدة ولا شك ، وقــد ساعدت على تصحيح المفاهيم المشوشة عن الشبان وعندهم ، وإن لم تـكن قد نجحت فى ذلك تماماً فهذه مهمة صعبة فالمشاكل الدينية معقدة تحتاج إلى وقت أطول ، ولـكن القليل الذى قدمه البرنامج أضـــاء جوانب مظلمة من الحوار الصعب بين الشبان وبين رجال الدين ، أو بين الشعب والدولة .

ولـكن فى حلقتين أخيرتين قد أفزعتا الناس فى الحلقة الأولى جاء من يقول إنه يرى الرسول عليه الصلاة والسلام يقظة ويتحدث إليه ويوصيه الرسول وما دام قد أوصاه فلابد أن يعمل بالوصية ويدعو الناس إلى ذلك ، وهذا الرجل قد أثار مشكلة عويصة . هل الرسول يتحدث إلى أحد ؟ هل فى الأحاديث النبوية مايدل على ذلك ؟ وهل ما يزال هناك شىء لم يكمل فى الإسلام ؟ أليس القرآن آخر كتب السماء ، والرسول خاتم النبيين .

فإذا جاء رجل آخر وأعلن أنه يصدق هذا الرجل « الملهم » ، وإذا كان آخرون يؤمنون بالرجلين معاً أليس هذا يحتم استدعاء الرجلين ومناقشتهما علناً مناقشة علمية .

من الواجب أن نفعل ذلك ، إذ فى الاستطاعة تفنيد كل ماقاله الرجلان بالدليل القاطع .

وإذا لم يكن فى وسع البرنامج أن يفعل ذلك فلماذا استدعاؤهما ؟

والذين شاهدوا الحلقة الثانية يؤكدون أن البرنامج لم يفلح بالهدوء والمنطق فى أن يقنع أحداً بعكس ما ادعاه الرجلان - وهـذه قضية ينبغى مناقشتها بغير هذا الأسلوب ؟

(المسلم تصدر بأموال الفقراء ، وجهد الفقراء ، ولـكن نبنى الإيمان)

من أعظم ما قيل فى أهل البيت

للشاعر المحب الصادق دعبل الخزاعى

من هو هذا الشاعر : —

هو الشاعر العربى دِعْبِلْ الخُزاعى ، من الكوفة ، وقد قصد بهذه القصيدة (على بن موسى الرضا) بخراسان ، فأعطاه عشرة آلاف درهم، وخلع عليه خلعة من ثيابه ، أعطاه بها أهل مدينة « قم » ثلاثين ألف درهم .

وحين سمع الرضا هذه القصيدة بكى ، حتى أغمى عليه حتى انتهى الشاعر إلى آخرها فقال له أحسنت ثلاث مرات ، ثم أمر له بعشرة آلاف درهم ، فقدم العراق . فباع كل درهم منها بعشرة دراهم ، تبركا بأهل البيت .

وقد طلب منه الخليفة المأمون إنشاد هذه القصيدة ، وقال له: لك الأمان فلا تخف ، فصار ينشدها والمأمون يبكى حتى أخضلت (تبللت) لحيته بدمعه ، وقد توفى (دعبل) عام ٢٤٦ هجرية : —

مدارسُ آياتٍ خلت من تــلاوة ومنزلُ وحى مُقفِرِ العَرَصات(١)

لآل رســول الله بالخيف من منى وبالركن والتعريف والجمــرات(٢)

ديار علىٍّ ، والحسين ، وجعفر وحمزةَ ، والسَّجَّاد ذى الثفنات(٣)

ديار عفاها جــور كل منابذٍ ولم تعف بالآيات والســنوات(٤)

منازلُ كانت للصلاة وللتقى وللصــوم والتطهير والحسنات

منازلُ .. جبريلُ الأمينُ يزورها من الله بالتســليم والرحمــات

---

(١) المقفر . الخالى من الناس . والعرصات . ساحات الديار .

(٢) أسماء مواضع بمكة لاتزال قائمة لأداء الشعائر الدينية .

(٣) والسجاد ذى الثفنات . هو على بن الحسين ؛ لأن طول السجود أثر فى ثفناته أى مواضع السجود .

(٤) المراد . أن ديار آل البيت لم يمحها مرور الأيام والسنين وإنما محاها ظلم أعدائهم

قفا نسأل الدار التي خف أهلها … متى عهدها بالصوم والصلوات ؟

وأين الألى شطت بهم غربة النوى … أفانين في الآفاق مفترقات

وما الناس : إلا حاسد ومكذب … ومضطغن ذو إحنة وترات (١)

إذا ذكروا قتلى ببدر وخيبر … ويوم حنين اسبلوا العبرات

لهم كل حين نومة بمضاجع … لهم في نواحي الأرض مختلفات

وقد كان منهم بالحجاز وأهلها … مغاوير يختارون في السروات

ملامك في أهل النبي ، فإنهم … أحباي ما عاشوا أهل ثقاتي (٢)

تخيرتهم رشداً لأمري ، فإنهم … - على كل حال - خيرة الخيرات

فيارب زدني في يقيني بصيرة … وزد حبهم - يارب - في حسناتي

بنفسي أنتم من كهول وفتية … لفك عناة ، أو لحمل ديات (٣)

أحب قصي الرحم من أجل حبكم … واهجر فيكم أسرتي وبناتي

واكتم حبكم مخافة كاشح … عنيد لأهل الحق غير مواتي

لقد حفت الأيام حولي بشرها … وإني لأرجو الأمن بعد وفاتي

ألم تر أني من ثلاثين حجة … أروح وأغدو دائم الحسرات

أرى فيئهم في غيرهم متقسما … وأيديهم من فيئهم صفرات

فآل رسول الله نحف جسومهم … وآل زياد حفل القصرات (٤)

بنات زياد في القصور مصونة … وآل رسول الله في الفلوات (٥)

إذا وتروا مدوا إلى أهل وترهم … أكفا عن الأوتار منقبضات (٦)

فلولا الذي أرجوه في اليوم أو غد … لقطع قلبي إثرهم حسرات

سأبكيهم ما ذر في الأرض شارق … ونادى منادي الخير بالصلوات (٧)

وما طلعت شمس وحان غروبها … وبالليل أبكيهم وبالغدوات

---

(١) المضطغن . الحاقد . والإحنة : العداوة . وترات جمع ترة وهي الثأر .

(٢) المغاوير : جمع مغوار وهم الأبطال . والسروات . سرايا الحرب .

(٣) أي دع لومك إياي في مدحي آل البيت وحبي لهم .

(٤) يعني . أنهم يفكون الأسرى ، ويحملون الديات عمن تلزمه .

(٥) حفل القصرات ، ضخام الأعناق كناية عن سمنتهم .

(٦) زياد بن مرجانة عامل يزيد بن معاوية ، وأنامله مع آل البيت لا تندى ،

(٧) وتروا . ظلموا . والمعنى أنهم إذا ظلموا لا يستطيعون دفع المظالم عنهم .

رســـائل القـــراء : ـ

« نحن لا نطيح برأس الشيخ صلاح بسيف موسى »

« الحقيقة تفرض نفسها والحق يعلو ويزهق الباطل »

فى العـدد المـاضى نشرنا مقالا للزميل الأستاذ (موسى صبرى) نقلا عن جريدة الأخبار فى عددها الصادر بتاريخ ١٩٨٤/٤/٢٢ وفيه يهاجم فضيلة الأستاذ (صلاح أبو إسماعيل) ويوجه إليه اتهاما منقولا عن صحيفة الحزب الوطنى .

ولقد تلقينا العـديد من الرسائل تعليقا على هذا المقال أكدت عميق تفهم قرائنا لطبيعة ما يجرى عـــلى الساحة السياسية ويجد له انعكاساً على صفحات صحفنا بأقـــلام ذوى الرأى فى مناخ أصبحت فيه حرية الرأى وبالتالى حرية النشر بعض حقوق يمارسها المواطن المصرى .

ونحن نرى أن للقارىء علينا حقاً أن نعلق فنقول رأينا فى هذه القضية ، وفى إقدامنا على نشر المقال .

* ابتداء فنحن نـكن للشيخ صلاح أبو إسماعيل من الاحترام والتقدير ماهو أهل له . . وتذكر له بالفضل إسهامه ومشاركته للجهود التى بذلهـا فضيلة الإمام رائد العشيرة فى وضع قاعدة تقنين الشريعة الإسلامية وقد كان أحد الحريصين على المشاركة فى كل اجتماع دعى إليه فضيلته أيام كان الشيخ صلاح مديراً لمـكتب الإمام الأكبر الدكتور عبد الحليم محمود .

ولا ينسى أحد مشاركته للعشيرة فى مؤتمرها الوحيد الذى أقيم من أجل الشريعة الإسلامية وشاركت فيه كل الهيئات الرسمية والشعبية وكان الخطوة العملية الأولى لـكل ما جاء من بعده .

* لقد فاجأنا ماجاء بمقال الأستاذ موسى صبرى نقلا عما نشرته جريدة الحزب الوطنى من اتهام لا نتصور أن ينسب لرجل له مثـل مكانة الشيخ صلاح .

* إن الذى دعانا لنشر مقال الأستاذ موسى صبرى فى مجلة «المسلم» هو مضى المدة منذ نشر المقال دون رد أو تعليق من فضيلة الشيخ صلاح أبو إسماعيل. ونحن ندرك أن فضيلته بحكم اشتغاله بالسياسة، وبحكم انتمائه الحزبي لا بد أن يكون له خصوم يسعون للنيل من مكانته.

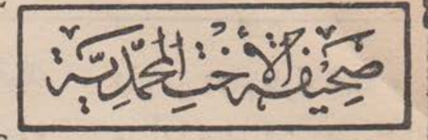
ولأن فضيلة الشيخ صلاح أبو إسماعيل لم ينشر ردا على هذا الاتهام فى جريدة مايو أو فى جريدة الأخبار، أو حتى فى جريدة الوفد وهى جريدة الحزب الذى يتولى فيه منصب نائب رئيسه ويشارك فى تنظيماته على أعلى مستوياتها فقد رأينا من حقه أن نفسح له مجال الرد فى (مجلة المسلم) وعلاقته بها، وبالعشيرة المحمدية علاقة قديمة كما سبق أن أشرنا.

نخلص من ذلك إلى أن ما نشرناه كان هدفه البحث عن الحقيقة وإعلاء كلمة الحق، ونحن نبرأ بأنفسنا مما جاء من اتهام قارئة فاضلة فى رسالتها من أننا بهذا النشر نسهم فى الإطاحة برأس فضيلة الأخ الشيخ صلاح بسيف الزميل الأستاذ موسى صبرى.. إن رأس الشيخ صلاح غالية علينا. ونحن نطمئن القارئة الفاضلة أن الشيخ صلاح وقد خاض غمار السياسة يعى تماماً طبيعة المعركة الشرسة التى ارتضى لنفسه أن يكون أحد فرسانها، وهو يملك مقومات الدفاع عن نفسه بلسان فصيح وقلم سيال وعقل راجح وذكاء وقاد، وقدرة على المناورة تشهد له بها ساحة مجلس الشعب.

وليغفر الله لقارئتنا الفاضلة، ولنا وللمسلمين آمين.

ويا أخى فضيلة الشيخ صلاح بكل الحب والثقة والتقدير لشخصك، ولماضيك ولما نرجوه لمستقبلك بمشيئة الله نفسح لك صفحات مجلتنا بقدر ما أفسحنا لك صدورنا لتحتل مكانك فى قلوبنا.

(رئيس التحرير)



صحيفة الأخت المحمدية

يحررها
الفتيات المحمديات

يا أختي في الله :

« أم المؤمنين زينب بنت جحش »

كانت أم المؤمنين زينب امرأة صناع اليد فكانت تدبغ وتخرز وتتصدق في سبيل الله وروى ابن عبد البر من وجوه عن عائشة قالت : كانت زينب بنت جحش تساميني المنزلة عند رسول الله ﷺ وما رأيت امرأة قط خيراً في الدين من زينب وأتقى لله وأصدق حديثاً ، وأوصل للرحم ، وأعظم صدقة وأشد تبذلا لنفسها في العمل الذي تتصدق به وتتقرب به إلى الله عز وجل .

ومن كرمها وزهدها مانقله الحافظ ابن حجر في كتاب الإصابة في ترجمة برة بنت رافع قالت . لما خرج العطاء أرسل عمر إلى زينب بنت جحش بالذي لها، وهو اثنا عشر ألفاً فلما أدخل عليها قالت . يغفر الله لعمر، غيري من إخواني كان أقوى على قسم هذا مني قالوا هذا كله لك ، قالت سبحان الله، واستترت منه بثوب وقالت صبوه واطرحوا عليه ثوباً ، فجعلت تقول. اللهم لايدركني هذا المال من قابل فإنه فتنة ثم قسمته في أهل رحمها من أهل الحاجة . فبلغ ذلك عمر فقال هذه امرأة يراد بها خير. فوقف عليها وأرسل بالسلام وقال بلغني مافرقت. فأرسل إليها بألف درهم تستبقيها فسلكت بها ذلك المسلك فتعلمي يا أختي من أم المؤمنين .

شعر الصحيفة :

بين أبي المنصور، وفضل الشاعرة : —

أبو المنصور الباخرزي وأبو يوسف الدقاق ، زارا يوما دار (فضل الشاعرة (في عهد المتوكل العباسي) فحجبهما الخدم دون علمها ، فلما بلغها ذلك كتبت إليهما تعتذر :

وما كنت أخشى أن ترى لي زلة
ولكن أمر الله ما عنه مذهب
أعوذ بحسن الصفح منكم ، وقبلنا
بصفح وعفو ما تعود مذنب

فكتب إليها أبو المنصور :

لئن أهديت عتباك لي ولإخوتي
فمثلك يا فضل الفضائل يعتب
إذا اعتذر الجاني ، محا العذر ذنبه
وكل امرئ لايقبل العذر مذنب !

هل تعلمين ؟ —

أن من تقاليد المرأة المسلمة فى اتحاد ماليزيا أن العروس لابد أن تقرأ شيئاً من القرآن بالصوت والتجويد للمدعوات فى ليلة زفافها .

وأن الجمعيات النسائية بماليزيا ، تمنح أكبر الجوائز لحافظات القرآن فى احتفالات المناسبات الدينية

وأن فى روسيا فى حقول البحث العلمى تعمل ١٥٠ ألف امرأة منهن ٢٠ ألفاً يحملن درجة الدكتوراه أو الماجستير . وهناك ٢٥ سيدة أعضاء فى أكاديمية علوم الاتحاد السوفيتى .

حديث الصحيفة : -

(من حقوق الفتيات)

روى مسلم عن عائشة أم المؤمنين (ر) وأيت رسول الله ﷺ يقوم على باب حجرتى . والحبشه يلعبون بحرابهم فى مسجد رسول الله ﷺ يسترنى بردائه . لكى أنظر الى لعبهم ثم يقوم من أجلى . حتى أكون أنا التى انصرف . فأقدر وأقدر الجارية (يعنى الفتاة) الحديثة السن حريصة على اللهو .

وروى مسلم عن عائشة . أن أبا بكر دخل عليهما وعندهما جاريتان (فتاتان) فى أيام منى تغنيان وتضربان (الطبل) ورسول الله مسجى (مغطى) بثوبه ؛ فانتهزهما أبو بكر فكشف رسول الله ﷺ عنه ، وقال : دعهما ياأبا بكر فانها أيام عيد .

اسم الأم فى العالم : —

فى إيرلنده (مام) وفى أسبانيا (مادريه) وفى انجلترا (مامى) وفى إيطاليا (ماما) وفى بلجيكا (مودير) وفى البرتغال (ماى) وفى روسيا (مامو) وفى اليابان (هاها) وفى تركيا (نينا) وفى آسيا (تانى وتانا) وفى أكثر البلاد العربية (أمى) .

نصيحة للامهات : —

الامهات اللاتى يحرمن أطفالهن من الرضاعة الطبيعية بحجة أنها تؤدى إلى ترهل الثديين اعتقادهن خاطئ من أساسه ، لأن السبب الأساسى فى ترهل الثديين كما يقول الدكتور سمير بولس مدرس الولادة بطب القاهرة هو الإسراف فى الأكل الذى يؤدى إلى تراكم الشحم فى كل أجزاء الجسم بما فى ذلك الثديان ومن ثم يؤدى إلى ترهلهما .

وكل أم تستطيع أن ترضع طفلها وهى مطمئنة إذا استعملت نقط الأنف المجهزة لإدرار اللبن وحفظ الجسم .

رفقا ياحراس الفصحى ..!

ماهى علاقة قضية المرأة بالمجمع اللغوى

للأستاذ على عيد رئيس الشبان المسلمين (بسرس الليان)

فتحت المذياع عفوا، فوجدت برنامجا إذاعيا أحب سماعه، لما قد ينقله إلينا من فكر وثقافة ألا وهو برنامج (من مكتبة فلان) غير أنى حين تابعته لم أجد خيرا، وإنما أسفت أبلغ الأسف على الحاسة الإسلامية الفقيدة لدى المتحدث، المنتسب إلى لغة القرآن الحارس لحرماتها، إذ كان المتحدث هو الدكتور (إبراهيم بيومى مدكور) رئيس مجمع اللغة العربية، الذى وجدته يقرر ويؤكد أنه من أنصار التوحيد فى المرأة ومن خصوم التعدد، وكان هذا القول الصادر من رئيس مجمع اللغة مثار دهشتى وعجبى، لأنى أفترض فى من هذا موقعه أن تصدر كلماته وأحاديثه عن اقتناع إسلامى كامل لقضايا الإسلام وفكره، نظراً لدراسته الأولى الدرعمية وأصولها الدينية، وأذكر أنى قرأت عنه تفوقه فى دراسته عند تخرجه فى دار العلوم فجاء ترتيبه الثانى على دفعته بعد الأستاذ المرحوم حسن البنا، وشاءت إرادة الله أن يعتذر البنا عن البعثة ويكتفى بالتدريس، وتكون البعثة من نصيب الثانى : الدكتور (إبراهيم بيومى مدكور)

ولم تنته دهشتى وعجبى، بل زادت واستطالت، حين سمعت بعدها البرنامج ذاته فى مكتبة (مجمع اللغة) ذاتها، وأخذت مذيعة البرنامج تحاور الأساتذة الفضلاء عن الفصحى والعامية وبعض الضرورات اللغوية، وإذا بأحد الأساتذة يقحم فى الحديث دون مناسبة ودون أدنى سبب، أنهم فى المجمع يتفقون جميعا على مناصرة

التوحيد فى الزوج ومخاصمة دعوى التعدد ..!

ورحت أسائل نفسى ماذا يرمى الأساتذة الفضلاء من وراء هذه المناصرة ، ومن الذى ذهب إليهم يستفتيهم فى ذلك الأمر وليسوا مجلس فتوى أو تشريع فقهى إسلامى ؟ وما الذى أهمهم وأقلقهم فجعلهم يسارعون بإقحام هذا الرأى فى الحديث ، وليس من شئون اللغة ؟ أيمكن أن تكون وجدت ضغوط قاهرة دفعتهم إلى البوح بما أطبقوا عليه جوانحهم دهوراً ، وما أن جاء البرنامج فظنوا الفرصة قد حانت للادلاء بهذا التصريح الخطير.؟!

ولقد ألح فى خاطرى سؤال عن مبعث الحماسة المجمعية تلك لقضية رفض تعدد الزوجات ، بينما تخلو الساحة من مشاركة المجمع فى نقاش يحدث غالبا حول الفصحى والعامية وتعريب العلوم إلى غير ذلك ، حتى يعلم الناس أنهم أهل الاختصاص بشئون اللغة ؟

ألا يعلم الأساتذة الاجلاء أن رأيهم هذا مخالف للقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة مخالفة صريحة ، وأنهم ولاشك يعلمون موقع المخالف للكتاب والسنة ومتبع غير سبيل المؤمنين ؟!

ألم يقرءوا قول الحق تبارك وتعالى (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ، ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا) أو قول النبى ﷺ : (لايؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به) ..

وإذا كان الله سبحانه وتعالى قد اختار لعباده ، وشرع لهم التعدد ، ما داموا قادرين على الانفاق عليهن والعدل بينهن ، وطبق الرسول ﷺ ذلك على الواقع بين أصحابه ، ونقل إلينا فى مصادر السنة الوثيقة الصلة بالنبى ﷺ ، أهم يرغبون عن سنة نبيهم وهو القائل : (من رغب عن سنتى فليس منى) ؟!

فإذا كانوا على هذا الرأى الهائل من المخالفة لروح التشريع الإسلامى فهل يشفع لهم موقفهم من الدفاع عن الفصحى وحراسة أهدابها ؟؟ لا أعتقد ولا أظن .. !!

(اختيار الشاب المحمدى)
(أبو ماجـــد)

كيف تعالج أسقام القلوب وأوجاع الذنوب ..

عن أبى الفيض ذى النون المصرى رضى الله عنه قال : وصف لى رجل من السادة باليمن قد برز على الخائفين ، وسما على المجتهدين ، بسيما بين الناس معروف وباللب والحكمة ، والتواضع والخشوع موصوف . قال فخرجت حاجا إلى بيت الله الحرام ، فلما قضيت الحج قصدت زيارته لأسمع من كلامه وأنتفع بموعظته أنا وأناس كانوا معى يطلبون ما أطاب من البركة ، وكان معنا شاب عليه سيما الصالحين ، ومنظر الخائفين ، وكان مصفرّ الوجه من غير سقم ، أعمش العينين من رمد ، يحب الخلوة ويأنس بالوحدة ، تراه كأنه قريب عهد بمصيبة ، وكنا نعذله على أن يرفق بنفسه ، فلا يجيب قولنا وعذلنا ، ولا يزداد إلا مجاهدة واجتهاداً ، ولسان حاله يقول : ـ

أيها العاذلون فى الحب مهلا ... حاش لى عن هواه أن أتسلى
كيف أسلو وقد تزايد وجدى ... وتبدّلت بعد عزّى ذلا
قيل تبلى ، فقلت تبلى عظامى ... وسط لحدى وحبكم ليس يبلى
حبكم قد شربته فى فؤادى ... فى قديم الزمان مذ كنت طفلا

قال : ولم يزل ذلك الشاب فى جملتنا حتى انتهى معنا إلى اليمن ، وسألنا عن منزل الشيخ فأرشدونا إليه ، فطرقنا الباب فخرج إلينا كأنما يخبر عن أهل القبور فجلسنا إليه ، فبدأه الشاب بالسلام والكلام ، فصافحه وأبدى له البشر والترحاب من دوننا ، وسلمنا كلنا عليه ، ثم تقدم إليه الشاب . وقال :

ياسيدى إن الله قد جعلك وأمثالك أطباء لأسقام القلوب ، ومعالجين لأوجاع الذنوب ، ولى جرح قد نغل ، وداء قد استمكن ، وأعضل ، فإن رأيت أن تتلطف بى ببعض مرهمك فافعل ..

فانشد الشيخ هذه الابيات : —

إن داء القلوب داء عظيم كيف لى بالخلاص من داء ذنبى
هل طبيب مناصح لى فإنى أعجز الخلق والأطباء طبى
آه واخجلنى ويا يطول حزنى من وقوفى إذا وقفت لربى
وانقطاع الجواب منى ولم لا وبلائى قد جل عن كل خطب

فقال الشاب للشيخ : فإن رأيت أن تتلطف بى ببعض مراحمك فافعل . فقال له الشيخ : سل عما بدا لك ، فقال له :

ماعلامة الخوف من الله تعالى !؟ قال : أن يؤمنك خوف الله من كل خوف غير خوفه ، فانتفض الفتى جزعاً ثم خرّ مغشياً عليه ساعة . فلما أفاق قال : رحمك الله . متى يتيقن العبد خوفه من الله !؟ قال : إذا أنزل نفسه من الدنيا منزلة العليل السقيم ، فهو محتم من أكل الطعام مخافة طول السقام ، ويصبر على مضض الدواء مخافة طول الضنا قال :

فصاح الشاب صيحة ظننا أن روحه قد خرجت . ثم قال : رحمك الله ماعلامة المحبة لله تعالى !؟ فقال :

ياحبيبى إن درجة المحبة لله رفيعة ، فقال الشاب أحب أن تصفها لى ، فقال : ياحبيبى إن المحبين لله تعالى شق عن قلوبهم فأبصروا بنور القلوب إلى جلال عظمة الإله المحبوب ، فصارت أرواحهم روحانية ، وقلوبهم حجبية ، وعقولهم سماوية تسرح بين صفوف الملائكة الكرام وتشاهد تلك الأمور باليقين والعيان فعبدوه بمبلغ استطاعتهم له ، لاطمعاً فى جنته ، ولا خوفاً من ناره .

فشهق الشاب شهقة فمات رحمه الله تعالى .

فجعل الشيخ يقبله ويبكى ويقول فى هذا تصرع الخائفين : هذه درجة المحبين . هذه روح حنت فأنت فسمعت ، فاشتاقت فشهقت فماتت ، وأنشد بعضهم :

على قدر علم المرء يعظم خوفه فلا عالم إلا لأمن الله خائف
فآمن مكر الله بالله جاهل وخائف مكر الله بالله عارف

من هم الصوفية الحقيقيون ؟

(بقلم السيد حمدى مصطفى حجاب)

الصوفية الحقيقيون هم أهل الانتساب الحقيقى إلى حضرة النبى ﷺ هذا الانتساب هو طريق مجاهداتهم الصادقة على صراط شريعته الغراء وهم أهـل المذاقات العالية المتصلة بالوجود المطلق وهم فى مناجاة دائمة مع الحق فى السر والعلن .

وهم الذين اتبعوا الشريعة ليعبدوه والحقيقة ليقصدوه تشوفا وتشوقا وتذوقا متحررين من القيود الحاجبة فهذه رابعة تناجى ربها (إلهى أغارت النجوم ونامت العيون وغلقت الملوك أبوابها وخلا كل حبيب بحبيبه وهذا مقامى بين يديك لو طردتنى عن بابك مابرحت عنه لما وقع فى قلبى من محبتك) لذلك كان الصوم بالنسبة لهم معراج الوصول والظهور المدار على قلوب الأبرار ومعارج المقربين إلى حضرة رب العالمين .

فالصوم عندهم نزهة يعيشونها حيث الملأ الأعلى الخالص من قيود الجسد ، وهو جهاد الجسم وسياحة العقل ومشاهدة الروح ، وفى النهاية لذة وشوق .

لذلك يقسم الإمام الغزالى الصوم إلى صوم العموم ، وهو الامتناع عن شهوتى البطن والفرج ، من الفجر إلى الغروب ، وصوم الخصوص ، وهو امتناع الجوارح الست السمع ، والبصر ، واللسان ، واليد ، والرجل ، والقلب وصوم خصوص الخصوص ، وهو امتناع كل خاطر على القلب سوى الله .

كما يعرفون الصوم بأنه الترك ، والصائم تارك لشهواته ، وتارك لرغباته وتارك لوجوده ، وتارك لشهوده .

وهذه مقامات السائرين من أهل التمكين ،

ماذا تعرف عن قارتك أفريقيا

للأستاذ السيد محسن محمد

أفريقيا قارة سعيدة الحظ بإمكانيتها وسيئة الحظ بتاريخها الاستعمارى الذى أعاق حركة التقدم والرخاء فيها .

أقل متوسط لعمر الفرد فى العالم يوجد بين الأفارقة وهو ٤٧ عاما .

وأعلى نسبة وفيات فى القارات كلها توجد فى إفريقيا ٣٠٠ وفاه لكل ألف نسمة فى بعض المناطق .

وأصاب سوء البخت أفريقيا أيضاً بأكبر موسم جفاف مر بها أو عصف بها هذا القرن لحول مناطق زراعية خصبة ١٤ مليون فدان — سنوياً — إلى صحراء .

وإذا كان ٢٠ ٪ من مساحة القارة حالياً ، صحراء فإن هذا الرقم يمكن أن يرتفع إلى ٤٥ ٪ خلال الخمسين عاما القادمة نتيجة التدهور فى الفن ، أو الأسلوب الزراعى .

وبسبب الجفاف يوجد فى إفريقيا ١٠ ملايين لاجىء ، ويقطع الرعاة الرحل آلاف الأميال بحثا عن الطعام

وفى معظم دول قلب وشرق إفريقيا يوجد آلاف اللاجئين فى السودان والصومال وكينيا وزائير . الخ .

ويزيد السكان الأفارقة سنوياً بضعف نسبة زيادة إنتاج المحاصيل كان عدد السكان منذ ربع قرن ٢١٠ ملايين فأصبحوا الآن ٣٩٣ مليون نسمة .

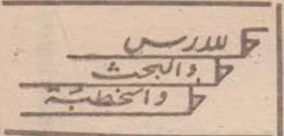
والدول الإفريقية تعانى من حروب ٤ سنوات تقريبا حروبا بين الصومال وأثيوبيا .

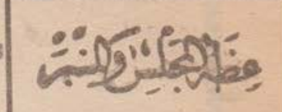
وحروب طويلة فى الشمال الإفريقى العربى بسبب قضية الصحراء .

ويعانى ١٥٠ مليون نسمة فى ٢٢ دولة إفريقية من نقص الغذاء والجوع

وديون إفريقيا تبلغ ١٠٠ بليون دولار سنوياً .

وإذا كانت إفريقيا قد ظلت حوالى ربع قرن تتهم الاستعمار وتلومه على كل ماجرى لها فقد حان الوقت لتجتمع منظمة الوحدة الإفريقية لبحث مستقبل الإنسان الافريقى وكيف يتحقق له الرخاء والمشروعات المشتركة وكيفية تمويلها .





واشكروا لى ولا تكفرون

لفضيلة الأستاذ الشيخ حسن قلانة

(الواعظ العام)

الحمد لله جزيل النعم ، عظيم الكرم ، وأشهد ألا إله إلا الله ، الذى علم بالقلم ، علم الانسان مالم يعلم .

وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله ، الفرد العلم ، المبعوث رحمة للأمم ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ، أهل الهمم والقمم ، ورضى الله عن التابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد : —

أيها الأخ المحمدى

لقد أنعم الله عليك بنعم كثيرة أعطاك العقل وميزك ، أرسل الله الرسل يرشدونك للحق وإلى الصراط المستقيم ، منحك القوة والعافية ، خلق لك عينين ، ولساناً وشفتين ، وعلمك البيان ، خلق لك أرضا تُقِلك ، خلق لك سماء تظلك ، فيها الشمس والقمر ، الله هو الذى أوجدك وأخضع لك الكائنات جميعا ، قال الحق تبارك وتعالى (وإن تعدوا نعمة الله لاتحصوها إن الإنسان لظلوم كفار) فوجب علينا شكره تعالى على ما أنعم قال الله تبارك وتعالى (يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله) فإنه ليس فى شكرك لمولاك منفعة وأصله إليه وليس فى كفر نعمته ضرر عائد عليه فإن شكرت أنت فإنما تبرهن بشكرك عن فهمك النعمة ، وتقديرك المنعم

وإن شكرت استقامت لك الأمور وانعدمت الشرور .

إن كفران النعمة أفسد علينا أمورنا ، وبدّل أحوالنا ، قال الحق تبارك وتعالى (هذا من فضل ربى ليبلونى أأشكر أم أكفر) أمر الله عباده بشكره تعالى ليوقنوا بفضله قال الحق تبارك وتعالى (وما بكم من نعمة فمن الله) فالشكر تقديس لله وتوحيد له ، وهو كذلك ، إقرار بالعبودية ،قال الحق تبارك وتعالى (فاذكرونى أذكركم واشكروا لى ولا تكفرون) أرأيت كيف أن الشكر أساس التوحيد؟ أرأيت كيف أنه تنزيه وتفريد؟ لن تكون شاكراً لأنعمَ الله إلا إذا برهن عملك على إقرار بالنعمة، فالشكر صرف النعمة فيما خلقت له ، قال الحق تبارك وتعالى (وسنجزى الشاكرين) .

لقد أهملنا النعم ، وغفلنا عن المنعم الذى أنعم علينا بالعقل المميز أنعم الله علينا بالمال ، لنستغنى به عن السؤال ، الصحة والشباب نعمة . وشكرها أن تخدم دينك ووطنك القلب نعمة ، فجحدناها بالغل ، العين نعمة ترينا الموجودات ، السمع نعمة توصل الأخبار ، اللسان نعمة تعينك على التفاهم ، ولم تبق نعمة إلا وقلبناها قال الحق تبارك وتعالى : (وقليل من عبادى الشكور) وقد امتدح الله رسوله إبراهيم عليه السلام ، فقال : (شاكراً لأنعمه) وامتدح نوحا عليه السلام بقوله : (إنه كان عبداً شكوراً) وجعل الشكر من أسمائه العلية فقال : (والله شكور حليم) .

قل الحامدون وكثر الشاكون ، والله يقول : (ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وآمنتم ، وكان الله شاكراً عليما) وقال ﷺ : « من أصبح آمنا فى سربه ، معافى فى بدنه ، عنده قوت يومه ، فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها » صدق رسول الله ﷺ اللهم إنى أسألك فعل الخيرات،وترك المنكرات ، وحب المساكين ، وأن تغفر لى وترحمنى ، وإذا أردت بقوم فتنة ، فتوفنى غير مفتون ، وأسألك حبك، وحب من يحبك ، وحب عمل يقربنى إليك أسألك ذلك لنا جميعا .

أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم ؟ .

الولد والبنت والذكر والأنثى

بين الادب العربى والدين الشريف

هدية من طرائف وبدائع ومعلومات مستملحة للأخوات المحمديات

غاضب جاهلى زوجته واعتزلها لأنها ولدت بنتا، فانتهزت وجوده فى بيت على مقربة من بيتها، وجعلت تدلل ابنتها وتغنى لها قائلة : —

ما لأبى حمزة لا يأتينا ؟
يظل فى البيت الذى يلينا !!
غضبان ألا نلد البنينا ! !
وإنما نأخذ ما أعطينا
وباختيار الله قد رضينا !!

فما إن سمع هذا الحق السيال حتى ارعوى وعاد إليها آسفاً مستعطفاً .

وكان لأعرابى زوجتان ولدت إحداهن ولدا، وولدت الأخرى بنتا، فكانت ذات الولد تدلله وتغنى له تهكما بذات البنت فتقول

يا حبذا ريح الولد ! !
ريح الخزامى فى البلد !!
أهكذا كل ولد ؟ !
أم لم يلد مثلى أحد ؟ !

فضاقت بها ذات البنت ، وجعلت تدلل طفلتها وتقول :

وما على أن تكون جارية ! ؟
تحفظ بيتى، وتضىء ناريه !!
وترفع الساقط من خماريه
خير من ابن عاره علانيه !!
حتى إذا ما بلغت ثمانيه :
حليتها بحلية يمانيه :
زوجتها مروان أو معاوية
أصهار صدق ومهور غالية !!

فما بلغ ذلك مروان ومعاوية كلاهما حتى خطبها كل منهما لنفسه واستبقا فى تقديم ما ترضى به أم الطفلة الرضيع وصدق القائل

فلو كان النساء كمثل هذى
لفضلت النساء على الرجال
فما التأنيث لاسم الشمس عيب
ولا التذكير فخر للهلال !!

ومن تكريم الله تعالى للنساء أن سجل الله في قرآنه المبين كيف أن سيدنا موسى آجر نفسه عدد سنين في سبيل الزواج من بنت شعيب، ومن قبله آجر سيدنا يعقوب نفسه سبع سنوات لخاله حتى يتزوج ابنته (راحيل التى أنجبت له سيدنا يوسف وإخوته

وهكذا كانت الدنيا مؤنثة، والأرض مؤنثة، والسماء مؤنثة، والنفس مؤنثة، والحياة مؤنثة، وفى كل منهن سر وحكمة وفضل ونعمة .

ومن لم يدرك كيف خدم الإسلام النساء ورفع منزلتهن ورد إليهن اعتبارهن فليقرأ قوله تعالى (وإذا الموءودة سئلت بأى ذنب قتلت) وليعرف سبب النزول ليدرك ما كان يحمله العرب فى قلوبهم من بغض النساء ونظرهم إليهن نظرهم إلى السائمة أو أدنى وهذا واضح فى قوله تعالى: (وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم ، يتوارى من القوم من سوء ما بشر به ، أيمسكه على هون ، أم يدسه فى التراب ؟ ألا ساء ما يحكمون) . فهذه الآية البارعة تصور الإحساس الجاهلى الذى كان فى نفوس هؤلاء الأجلاف ، حتى أهاء الله عليهم من نور الإسلام وارتقى بأرواحهم إلى الآفاق العلى، ومنح المرأة من الحقوق ما ساواها بالرجل فى كثير من الحالات

انظر إلى شاعرهم الفظ يعزى صديقا له ماتت بنته فيقول له :

جعلت فداك من النائبات
ومتعت ماعشت فى الطيبات
سروان : مالهما ثالث
حياة البنين وموت البنات !

وقد كانت هذه الجاهلية تعاود بعضهم حتى بعد الإسلام ، ولأسباب ومناسبات ومناسبات مختلفة فاستمع إلى عبد الله بن طاهر المتوفى سنة ٢٣٠ هـ يقول : —

لكل أبى بنت إذا ماترعرعت
ثلاثة أصهار إذا ذكر الصهر
فروج يراعيها ، وبيت يكنها
وقبر يواريها، وأفضلها القبر

فعلى نسائنا بعد هذا أن يحمدن الله على نعمة الإسلام وأن يطلبن ما هو خير من السياسة ؟

« جمعية الحمير مهزلة وفضيحة »

بقلم : المستشار محمد أبو علم

ليست هذه (نكتة) ولكنها للأسف الشديد حقيقة واقعة فقد تألفت في مصر جمعية باسم (جمعية الحمير المصرية) من أعضائها أطباء ومهندسون ومحامون وأساتذة جامعيون، وكلهم يتنافسون في الحصول على لقب (حمار) والمرأة (جحشة) والطفل (حرحور) ويترقى العضو الى (حامل الحجام) ثم الى (حامل البردعة) ثم الى (حامل الحدوة) وهو أرفع الألقاب .

ويرأسها الآن الأستاذ (مرسى خفاجى) خليفة المرحوم الفنان (زكى طليمات) ومن أعضائها (الدكتورة عفت عجينة) الأستاذة (بكلية الزراعة)والأستاذ (شكرى راغب) مدير الأوبرا السابق وحرمه الأستاذة (ايزيس) والأستاذ (توفيق الرجدارى المحامى (بالقضاء العالى) وحرمه (الدكتورة دينا صبحى (أستاذة القانون الجنائى) وغيرهم كثير حتى من الأطفال .

وغرض الجمعية التشبه بالحمار في الصبر والخدمة مع العمل على مافيه مصلحة الوطن — ولنا هنا ملاحظات شتى وكلام كثير . ولكننا نترك الأستاذ الكبير المستشار (محمد أبو علم) ليقول رأيه في هذه (التحقيقة) .

جاء في عدد الجمهورية الصادر بتاريخ ١٩٨٤/٦/٢١م خبر يفيد أن في مصر جمعية نجحت في أن تجعل الحصول على لقب حمار امتيازا خاصاً يتصارع عليه أساتذة جامعيون وأطباء وفنانون وأنهم يبذلون من أجل ذلك الكثير . وأن اسم الجمعية هو (جمعية الحمير المصرية)وأن أعضاءها يتحدثون عن جمعيتهم بكل اعتزاز وأن لها أهدافاً تتمثل في خدمة مصر وأبنائها

وأن لقب حمار عندهم ليس عيباً لأن له معنى فلسفياً هو أن الحمير تعطى ولا تأخذ إلا طعامها .. وأنهم لا يطلقون على العضو لقب حمار بسهولة .. أي يعنى المسألة ليست هيصة ...

وابتداء لاأملك إلا أن أقول (لاحول ولا قوة إلا بالله) ... وأن العوض على الله ... العوض على الله صحيح .. وأتساءل هل بلغ بهؤلاء الناس اليأس من الحياة وممن حولهم إلى هـــذا الحد .

هل فقدوا الأمل فى كل شىء فلم يجدوا لهم مهربا إلا جمعيـة البرادع والحمير وأغـــروا الصغار أن يكونوا جحوشاً ؟؟

وكيف سمحت مصلحة التليفونات مثلا بإعطاء ذلك الحمار خطاً تليفونيا وهناك عشرات الألوف من البنى آدمين تنتظر دورها .

اسحبوا الخط من الحمار فمن المؤكد أن من شروط عقد التليفون ألايكون حمارا . وقد أخل الآن بشروط العقد فصار باطلا .

مصيبة كبيرة وفضيحة ثقيـلة على النفس والسمع، الناس تتطلع إلى أن يكون أبناؤهم حملة للدكتوراة ومنهم من يتطلع إلى جائزة دولية ونحن (نتمرمغ) فى التراب مثل الحمير سعياً وراء الحصول على لقب حمار صغير .

لقد عرفت الآن السبب فى حالة التخلف التى نعانيهـــا وحالة التردى واللامبالاة وتلال الزبالة التى نراها فى كل شبر وبحيرات المجارى التى تهلك البلاد والعباد .. هـل يصح أن نلتقى برئيس هذه الجمعية فأوجه إليه سؤالا وأقول (من فضلك ياحمار بك) ؟؟

هذا لايجوز أبدا ولابد ساعتها أن يغضب وإذا لم يغضب فهو حمار ...

وهكذا نكون قـد دخلنا فى مرحلة الهزل فى وقت نحن أحوج مانكون فيه إلى ساعة من الجد .

اقفلوا هذه الجمعية . وإن كان لابد من التعديل فى خلق الله وفى علم التشريح فافتحوا الباب لجمعية الفرسان . هذا فارس صغير ، وذلك فارس كبير . فالذوق مطلوب ، والشكل مطلوب

على كل حال ، والهزل مرفوض فى كل الأحوال .

أو سموها جمعية الجمال فالجمل أكبر عطاء من الحمار . . ولم نسمع عن جمل طالب بغير طعامه . . ولو مشى الحمار فى الصحراء ساعة واحدة لنفق . . اقفلوا جمعية الحمير قبل أن يستفحل البلاء ، وتتكون فى مصر جمعية للبغال ..!! وتلك يقينا من علامات الساعة . !!

على كل حال . . نحن نحمد الله على رفض قبول السـيدات أعضاء فى الجمعية ... فوجود سيدة فى وسط الحمير أمر خطير .

أجمعية للحمير مـع أن أنكر الاصوات بالنص الصريح هو صوت الحمير !

(التبليغ عن الاساءة إلى الدين)

قال الدكتور الحسينى هاشم أمين عام المجمع إن أى مواطن يمكنه الاتصال بتليفون (٨٢٣٧٠٩) إذا وجد أى عمل يسىء إلى الدين سواء كان مسجلا على أشرطة كاسيت أو مطبوعاً فى كتاب وهذا يشمل القرآن الكريم والمدائح النبوية والكتب الدينية .

كما يمكن له الحضور إلى مقر المجمع لتسليم الشريط المخالف وستتولى الإدارة التى تضم كبار العلماء ، ورجال الدين والفكر . . مراجعة مادة الشريط بدقة . . ثم تضع تقريرها تمهيداً لاتخاذ إجراءات مصادرته إذا كان مخالفاً . . وإخطار الجهات المختصة بالدولة لتوقيع العقوبة على أصحابه .

٤,٥ مليون فرنك ثمن لمهر صغير

أقيم فى مدينة دوفيل الفرنسية مزاد للخيول وقد تنافس كل من الأمير خالد عبد الله بن عم الملك فهد ملك السعودية وثرى بريطانى روبير سنجز وشاب يونانى نياركوس أحد هواة الخيول فى شراء مهر صغير حيث حصل عليه الشاب اليونانى بعد أن دفع فيه ٤,٥ مليون فرنك سويسرى المعروف أن مزاد الخيول العالمى هذا يقام سنوياً فى فرنسا !!

عيادة المريض شرعا وإنسانية

قال عيسى بن الوزير : أنشدنى أبو بكر بن مجاهد ، وقد جئته عائداً ، وأطال عنده قوم كانوا قد حضروا للعيادة ، فقال لى أبا القاسم عيادة ، ثم ماذا ؟

فصرف من حضر ، وهممت بالانصراف معهم ، فأمرنى بالرجوع إليه ، ثم أنشدنى عن محمد بن الجهم :

لا تضجرن مريضا جئت عائده ... إن العيادة يوم إثر يومين

بل سله عن حاله وادع الإله له ... واقعد بقدر فواق بين حلبين

من زار غبا أخا دامت مودته ... وكان ذاك صلاحاً للخليلين

هذا وقد ورد أن الأخ إذا زار أخاه المريض يبشره ويدعو له بما دعا رسول الله ﷺ : من نحو (بسم الله أرقيك ، والله يشفيك ، من كل داء فيك أو قوله ﷺ : « أذهب البأس رب الناس ، واشف أنت الشافى ، لا شفاء إلا شفاؤك ، شفاء لا يغادر سقما ، مع التوسل إلى الله ببركة سورة الفاتحة فى تعجيل الشفاء وتمام الصحة .

ويجب ألا تزيد مدة العيادة عن مدة قراءة ثلاثين آية ، كما جاء فى بعض الآثار ، إلا إذا كان الزائر خادما للمريض فهذا له حكم آخر .

قهوة مفيدة

تمكن علماء المركز القومى للبحوث فى القاهرة من إنتاج نوع من القهوة خالية من مادة الكافيين التى تضر المعدة . وهذا النوع الجديد الذى تم إنتاجه بدون هذه المادة يساعد المعدة على أن تقوم بوظائفها بصورة مرضية ويساعد على الهضم عند تناولها بعد الوجبات الدسمة .

(المسلم تصدر بأموال الفقراء ، وجهد الفقراء ، ولكن بيقين الإيمان)

(لا تنس تجديد اشتراكك وكل عام وأنتم بخير)

المحمديون يحفظون :

« من كلام فضيلة الإمام السيد الرائد »

إيماناً واحتساباً ، وعلماً وأدباً : نعتقد أن من الواجب علينا شرعاً ، وعقلا أن نخلص التعاون وحسن الظن والحب والاحترام :

أولا : لكل داع صادق إلى الله ، وكل عامل مخلص فى الحقل الإسلامى .

ثانيا : لكل ولى لله حيا كان أو ميتا ، وخصوصا أهل البيت رضى الله عنهم

ثالثا : لكل من قدم للإسلام خدمة (سابقا أو لاحقا) وإن خالفنا مذهبه .

رابعا . لكل مسلم فى الأرض ، مستقيم : غير مغرض ولا منحرف .

ولكننا أصلا :

(ا) نفرق بين الدعوة ، والدعوى .

(ب) ونفرق بين الولاية ، والبلاهة ، والاحتراف ، والشعوذة .

(ج) ونفرق بين خدمة الدين ، واستغلال الدين ، والجهل بالدين .

(د) ونعتقد أن الجهاد الأكبر فرض عين لاعذر معه لأحد .

(ه) ونعتقد أن الحياة بغير هذا الجهاد نوع من الحيوانية المنظمة وغير المنظمة

(و) ونعتقد أن هذا الجهاد ركن الربانية والدين ، والتصوف المستنير .

(ز) ونعتقد أن الحياة بغير هدف إلهى ، إهدار للآدمية .

(ح) ونعتقد أننا أعز من أن يستغلنا أحد ، أو يتغفلنا أحد ، أو يمتهن إنسانيتنا أحد ، أو يسخر من عقولنا ، أو ديننا ، أو علمنا ، أو عملنا أحد

(ط) ونعتقد أن لهذه الدعوة يوما لابد آت قريبا ، أو بعيداً .

كل ذلك عن أدب ليس بالضعف ، وتواضع ليس بالذلة ، وإيمان ليس بالتنطع ، وأمل ليس بالخيال ، وصبر ليس بالقيود ، وحكمة مبصرة تزن الأمس واليوم والغد ، فى عمل حكيم دائب ثقة بالله وتوكلا عليه وخدمة للعقيدة والدعوة (يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ـ ومن يؤمن بالله يهد قلبه) ؟



نظام غذائى « ألمانى »

يعتمد على عصير الفواكه والخضروات

أحدث نظام غذائى للمحافظة على الصحة والرشاقة ذلك الذى ابتدعه الاطباء الألمان والمسمى (بالروهسافتية سحيور) وهو عادة يستخدم عند مايصاب الجسم بالترهل والكسل ، وخصوصاً بعد أشهر الشتاء حيث يزداد أكل الإنسان وتقل حركته .

والنظام الغذائى هذا يعتمد على العصير الطبيعى سواء للفواكه ، أو الخضار ولا يتناول الإنسان خلاله إلا العصير ، وهو يعتبر أنجح من رجيم الماء ، ويتميز العصير باحتوائه على الأنزيمات ، ويجعلك تشعر بالنشاط ، وقوة التركيز وتصبح أكثر استيعاباً لما يدور حولك ، ويصبح الجلد أكثر إشراقاً وينقص الكمية الزائدة من وزنك . ويساعد شرب العصير على سرعة تخلص الجسم من الفضلات ، ولذلك أصبح هذا النظام الغذائى هو حجر الأساس فى المعالجة بواسطة الحامات ، والمياه المعدنية الأوربية .

جهاز جديد لقياس قوة السمع

جهاز صغير جديد لقياس درجة سمع الأطفال ، وعمال الصناعة ، وهو سهل الاستخدام بحيث يمكن للاشخاص الغير متخصصين استخدامه . بذلك يمكن استعماله فى المدارس ، والمصانع للاكتشاف أثر الضوضاء على قوة سمع الذين يعملون فى الأماكن التى يكثر بها الضجيج .



وفد العشيرة إلى بيت الله الحرام : —

عاد بسلامة الله تعالى إلى القاهرة من الأقطار الحجازية بعثة العشيرة للحج ، والزيارة هذا العام وقد بذلت العشيرة الجهد الطيب من طريق ممثليها المشرفين على البعثة ، وعلى رأسهم الأخ الحاج محمد إسماعيل عثمان ، والحاج عباس المصرى ، الجهد الوافر فى تهيئة وسائل الراحة والأمان ، وتيسير أداء المناسك فى صورة شرعية كريمة ترضى الله تبارك وتعالى ، وترضى أعضاء البعثة وعادوا بخير وصحة وسلامة يدعون ويشكرون ويتمنون العودة .

والعشيرة تهنىء الجميع بنعمة الله عليهم بالحـــج المبرور والزيارة النبوية والعودة السالمة .

العشيرة فى عيد الأضحى : —

إلى مسجد مشايخ العشيرة توافدت فى صباح ثانى أيام عيد الأضحى المبارك وفود الأحباب المحمديين من القاهرة وخارجها ، ومن أقصى الصعيد والوجه البحرى وتجمعوا فى رحاب الرضوا ن بين يدى فضيلة السيد الإمام الرائد .

وقد التفت القلوب على حب الله فى مجالس الذكر ، ثم فى مجلس الدرس تتلق فيوضات النور من فضيلة السيد الإمام الرائد لتصل إلى حبات القلوب فتلين بذكر الله وتخشع بما علمت من علم الله .

وقد تبادل الجميع التهانى وجددوا البيعة على الجهاد فى الله والعمل من أجل

الله سالكين طريق المحمدية النقية وسعياً فى نشر الدعوة المحمدية المباركة دعوة الخير والأخلاق والربانية .

مسجد أهل الله : —

بعد صلاة عصر ثانى أيام العيد توجه الإخوة المحمديون من مسجد المشايخ إلى مسجد أهل الله حيث أقاموا مجالس الذكر ، والعلم والقرآن ترحماً على من سبق إلى الله من الإخوة المحمديين من ضيوف مقابر العشيرة وغيرهم وقد وجه فضيلة السيد الإمام الرائد إلى تنشيط حركة الدعوة بهذا المسجد فتم رسم درس للرجال فى مساء يوم الأحد من كل أسبوع ، ودرس للسيدات قبل ظهر يوم الاثنين من كل أسبوع كما اختار لجنة من الشباب ترعى المسجد وتلاحظ الأنشطة الدينية المختلفة فيه والله نسأل للجميع التوفيق والسداد .

قران مبارك : —

فى أمسية مباركة ، وفى رحاب مسجد مشايخ العشيرة ، تم عقد قران الشاب المحمدى الصالح السيد / قنال سليم على عروسه المباركة ، وأجرى عقد الزواج فضيلة السيد الإمام الرائد والعشيرة تهنىء الأسرتين وترجو للعروسين السعادة .

قران سعيد : —

وتم عقد قران كريمة السيد شحاته حسين على عريسها فى ساحة مسجد المشايخ وقد أجرى العقد فضيلة السيد الإمام الرائد والعشيرة تتمنى لهما حياة سعيدة .

تهنئة مباركة : —

العشيرة المحمدية بمنفلوط تتقدم بخالص التهنئة القلبية للأخ السيد بهاء الدين على عبد الرحمن عضو مجلس إدارة العشيرة المحمدية بمنفلوط بمناسبة زفافه السعيد وندعو الله تعالى أن يبارك هذا الزواج ويرزقه الذرية الصالحة .

(رئيس مجلس الإدارة أحمد طه أحمد)

مواقف إنسانية : —

رجل لا ياكل ..

البطولة ، والتضحية . بين العرفان ، والجحود

عم عبد الرؤوف شيخ يشع وجهه بنور الإيمان ولا تملك إلا أن تجد نفسك منجذباً إليه بخيوط من المحبة لاتعرفها إلا قلوب الذين يتحابون فى الله .

التقيت به صدفة .. عابر سبيل .. أحسست أننى أعرفه ودون تردد تقدمت إليه أصافحه وأقبل على مشرفاً وودوداً هاشا يحتضنى كأب عطوف .. كنت عائداً إلى بيتى فدعوته .. استجاب الرجل فقد كان لديه فسحة من الوقت .. دعوته لتناول الغذاء فسمعت أغرب إجابة تلك التى قادتنى لأن أقدمه إليكم «ياولدى إننى لا آكل»

الرجل كان سائقاً لقاطرة بهيئة السكك الحديدية ، كان يقود قاطرة الانسحاب التى تحمل القوات المصرية من سيناء سنة ١٩٥٦ م وعند القنطرة شرق أصيبت القاطرة ، وأصيب عم عبد الرؤوف .

كجندى مجهول دفع ضريبة الفداء لهذا الوطن وبدأ رحلته مع آثار الاصابة سلسلة من الأعراض زادته إيماناً بالله وتقرباً إليه ونقلته الهيئة إلى وظيفة إدارية وتولت الدولة علاجه على مدى مايقرب من ثلاثين عاما فى مستشفياتها .

من بين آثار هذه الاصابة «إعوجاج فى اللسان» إلى جهـــة اليسار وحين تهاوت ضروسه وأسنانه لم يستطع الطب فى مصر أن يجد له وسيلة بديلة يعرفها المسنون وهى تركيب طقم أسنان .

والآن السؤال الذى يفرض نفسه ، هل يطمع مواطن مؤمن صالح صابر دفع ضريبة الفداء للوطن ، فى أن تتكفل له الدولة علاجاً بالخارج أسوة بالمحظوظين ليقضى مابقى من عمره يحس معنى الوفاء والعرفان ؟!!

الرجل اسمه الحاج عبد الرؤوف محمد مرسى ، وعنوانه الزقازيق قسم النحال شارع محمود النحال رقم ٢٥ وله ملف كامل بحالته بإدارة المجالس الطبية بوزارة الصحة . ويمكن الاتصال به فى عنوانه المذكور أو عن طريق المجلة

يا الله ياصبور أنت لعبادك الصالحين نعم المولى ، ونعم النصير . . .

العشيرة المحمدية

للخدمة الإسلامية الجامعة على أساس الكتاب والسنة

مشهرة (معتمدة) رسمياً برقم (٦٧٥) قانون (٣٢ لعام ٦٤)

واعتمدت من الهيئات ذات النفع العام بالقرار الجمهورى (١٩٦٨/٥٧٠ م)

تشرف العشيرة المحمدية فى سبيل شمول الدعوة على : -

(١) عدد من الحلقات و الفروع المسجلة والخاصة بمختلف أنحاء الجمهورية .

(٢) « من المساجد الأهلية بالمدن والقرى .

(٣) « من الحضانات الإسلامية القرآنية فى مواجهة الحضانات العلمانية

(٤) « من دور تأهيل الفتيات الإسلامية .

(٥) « من العيادات الشعبية الشاملة كما أنشأت مكتبا لرعاية المرأة العاملة

(٦) « من مراكز التنمية الحضرية وخصوصا فى المناطق المحرومة والنائية .

(٧) تنظم عددا كبيرا من دروس الرجال والسيدات المثقفات والشعبيات .

(٨) تشرف على معهد (إعداد الدعاة) وتبعث بالأئمة والخطباء للدعوة والتبليغ

(٩) تعقد مجالس للتعبد الشرعى والثقافة الروحية .

(١٠) ترعى عددا كبيرا من الطلبة والطالبات ، والأفراد ، والعائلات .

(١١) تعمل على تنقية التصوف وتطهيره وتجميع رجاله لخدمة الدين والوطن

(١٢) تصدر (مجلة المسلم) لخدمة الثقافة الإسلامية والروحية العالية .

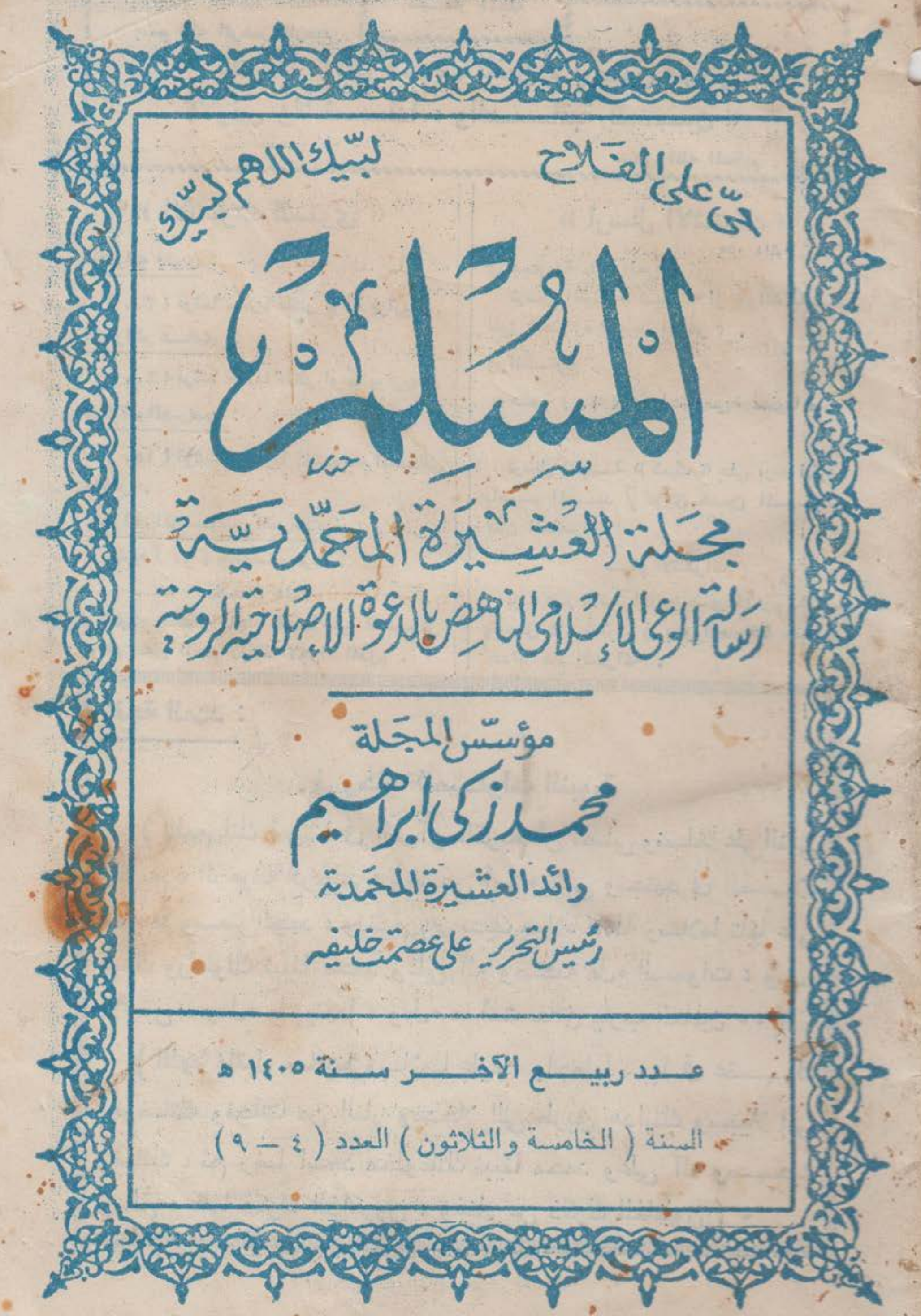
(١٣) تكافح التطرف ، والغلو وتدعو إلى التقارب والتسامح والتيسير .

(١٤) تعمل الآن لإنشاء دار المسنين ، ودارا للتكوين المهنى وبيت للطالبات

(١٥) كل هذا بلا دعاية ، ولا تهريج . ولا استدرار عطف ، أو معونة أجنبية ، أو عبودية بترولية أو زلفى حكومية أو حزبية إلا رضا الله تعالى

رقم الإيداع ١٩٨٤/٢٢٤ م

عدد خاص بفقه الصلوات والمدائح النبوية



الثمن (١٠٠) مليم

شعار المجلة

بسم الله الرحمن الرحيم

« تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الأرض ولا فسادا ، والعاقبة للمتقين »

صدق الله العظيم

« الاشتراك السنوى »

اشتراك اخوى :

(٣٠٠) قرشا مصريا فاكثر أو ما يوازيها .

اشتراك عادى :

(٢٠٠) قرشا مصريا فاكثر او ما يوازيها .

للطلبة والصوفيين :

(١٥٠) قرشا مصريا كاشتراك استثنائى مخفض .

اشتراك المؤسسات والشركات :

عشرة (١٠) جنيهات مصرية .

ملاحظة هامة

المرجو اخطار المجلة كلما تغير العنوان او لم يصل العدد لاتخاذ الاجراء اللازم .

« أرسال الاشتراك »

فى جمهورية مصر العربية :

ترسل القيمة « شيك » أو حوالة باسم أمين العشيرة (بريد الأزهر) .

فى الخارج :

عشرة (١٠) جنيهات مصرية سنويا فاكثر أو ما يوازيها .

ترسل القيمة « شيك » على بريد الأزهر باسم السيد / فوزى حسين السكومى أمين العشيرة .

عام الاشتراك

يبدأ عام الاشتراك من شهر المحرم دائما ويرسل لمن يشترك فى بحر العام ما فاته من اعداد عام اشتراكه .

نفحة العدد :

فى رحاب الصلوات النبوية

(اللهم انك أمرتنا فى القرآن الكريم أن نصلى ونسلم على النبى الكريم ، الرءوف الرحيم ، وهانحن أولاء نلبى ونجتهد فى الصلاة عليه ما وسعنا الجهد ، ونقدم بين يديك صلاة كاملة وسلاما تاما على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى آله وصحبه ملء السموات ، وملء الأرض ، وملء ما بينهما ، وملء ما أنت خالق يارب العالمين ..)

(اللهم فاقبل صلاتنا وسلامنا عليه ، واجعلها سببا فى عفوك ومرضاتك ونجاتنا من النار ومدخلا الى طريق هدايتك وسبيلا الى رضائك ، ثم رضا اسعد مخلوقاتك نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، كلما ذكرك الذاكرون ، وغفل عن ذكرك الغافلون) .

بسم الله وبحمده
والعزة لله

لبيك اللهم لبيك
والله اكبر

المسلم

مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الوعى الاسلامى الناهض بالدعوة الاصلاحية الروحية

الادارة والتحرير : ٣٩٧ شارع الخليج المصرى بجامع البنات الأزهر ـ بالقاهرة
تليفون : ٩٠١٢٦٠ ـ ٩٠٠٥٠٦ ـ ٩٢٦٠٤٧

جميع الرسائل الخاصة بالتحرير ترسل باسم رئيس التحرير

السنة (٣٥) ـ العدد (٤ ـ ٩) ـ غرة ربيع الآخر ١٤٠٥ هـ ـ الموافق ٢٤ من ديسمبر ١٩٨٤

نحو المجتمع الربانى

هذه الرسالة الشريفة

ان من فضل الله تعالى علينا أن وفقنا لكتابة هذه الرسالة المركزة فى فقه الصلوات على سيد الكائنات ، ثم فيما هو كالصلوات من المدائح النبوية ، منثورة أو منظومة ، فى صورة دعاء أو ثناء ، وان الموفق الى مطالعة هذه الرسالة سوف يستوعب خيرا كثيرا جدا علميا وأدبيا ولغويا وروحيا وتاريخيا ، لعله لم يتوفر على هذه الصورة فى مكتوب سابق ، واذا كان الفضل عائدا الى الأزهر الشريف باختياره لشخصنا ، لنشترك فى شرف الحديث فى المجال النبوى الأشرف ، فان الفضل كله عائد الى الله تعالى فى توجيهنا الى هذا الموضوع الذى يرجح أنه لن يطرقه أحد ممن قد دعوا الى الحديث فى هذا المجال الفسيح العميق ، وانما أردنا بذلك خدمة هذا الجانب المنسى أو المتروك ، مع محاولة ما وقفنا انفسنا عليه من التقريب بين أهل القبلة وتجميعهم على خدمة الأهم ، واغتنام الممكن ، والتنزه عن الخلاف والاختلاف .

المحرر

من محتويات الرسالة

كلمة الرائد

فقه الصلوات والمدائح النبوية

بحث علمى مركز غير مسبوق ولا مطروق

تقديم فقه الصلوات والمدائح النبوية :

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، ورضى الله عن أشياخنا فى الله ، ورحم الله من سبقنا من اخواننا بالايمان الى الله ، ووفق أحياءنا جميعا الى ما يحبه ويرضاه • وبعد :

فقد أسعدنى الأزهر الشريف ، حفظ الله مناره ، وخلد آثاره وضاعف أنواره وثماره ، بأن طلب الى بحثا فى السيرة النبوية ، أشترك به فى المؤتمر العالمى الذى سيعقد بالقاهرة باشراف الأزهر ، لبحث خدمة الاسلام والمسلمين من خلال السيرة المطهرة وعلومها •

ولسوء صحتى هممت بالاعتذار ، لكننى رأيت أن سلسلة (فقه السيرة) تنقصها هذه الحلقة من المعرفة والتاريخ ، فكتبتها ، ولا أظن أننى سبقت اليها على هذه الصورة ، فهى هدية الى سيدنا رسول الله رجاء الشفاعة ، وأستغفر الله العظيم •

وقد حاولت جهدى أن أجعلها من أسباب التوفيق والتقريب والمحبة بين جماعات المسلمين • كما حاولت جهدى أن أكتب بتركيز مطلق ، وأن أجعل الاجمال والانصاف خصيصة هذا البحث ليكون أعمق وأعرق وأشوق وأشرق ، حتى اذا شاء الله عدنا يوما اليه ، فكان كتابا نافعا لأهل القبلة فيما نأمل من فضل الله •

وفى معتكفى ومعاناتى الصحية كتبت هذا ، راجيا أن يكون وسيلتى الى الله فى العفو والعافية ان كان فى العمر بقية ، وفى الرضـا وحسن الخاتمة ، اذا كان قد حان الرحيل .

أسأل الله القبول ، وأعتذر عن التقصير ، ولا أزكى على الله أحدا ،،،

والله الموفق والمستعان ،،،

« محمد زكى ابراهيم »

بسم الله الرحمن الرحيم

القسم الأول

مع آية الصـلاة والتسليم

١ ـ « ان الله وملائكته يصلون على النبى .. » الآية .

اذا ذكر سيدنا رسول الله المصطفى كان أول مـا يذكر به ، واجب الصلاة والسلام عليه ، والحكمة فى ذلك ايجابية بالغة ، فالصلاة والسلام عليه ، مذكرة بحقوق الله خاصـة ، ثم بحـقوقه (ﷺ) ، ثم بحقوق الاسلام عامة (١) .

ومن هنا جاء الأمر بالصلاة والسلام عليه فى الآية ، مؤكـدا من عدة جوانب :

(أولا) الاحاطة بأن الله تعالى يصلى عليه وملائكته ، ولم يصرح فى القرآن بمثل هذا ولا بنحوه لنبى من قبله .

(ثانيا) تأكيد الأمر بهذه الصلاة ابتداء بحرف (ان) ممـا يزيد فى معنى التشريف والتكريم والأهمية والخصوصية .

(ثالثا) تأكيد السلام عليه بقوله تعالى : (تسليما) وهو يفيـد معنى تأكيد الصلاة بمثل ذلك ، من طريق الحذف الذى يدل عليه ما بعده

---

(١) جاءت الصلاة فى القرآن بمعنى العبادة فى نحو قوله تعالى « أقيموا الصلاة » وجاءت فيه بمعنى الدعاء فى نحو قوله تعالى « وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم » وجاءت فى اللغة بمعنى الرحمة ومعنى الثناء ، ولكنها هنا أوسع وأجمع وأكمل وأشمل ، كما سنرى ان شاء الله تعالى .

مبالغة فى البيان والطلب ، فكأنه تعالى قال : (صلوا عليه صـــلاة أو تصلية ، وسلموا عليه سلاما أو تسليما) .

والتأكيد المعنوى بصيغة التفعيل ، يفيد التزام التكرار والعمـق ، ولا يكون التكرار والعمق الا عن حكمة ، لعل منها هنا تجدد معـــانى الصلاة والسلام فى نفس المصلى ، وتنوعها فكأنه يطلب لرسوله فى كل مرة شيئا جديدا من مراتب الكمال عند الله ، والكمال عند الله لا يتناهى وكأنه بعميق التوجه فى طلب الكمال لنبيه ﷺ يستشرف جـــانبا من الصفاء والرقة ، فيصيبه نصيب من الروحانية والمدد ، والتسامى الى مراتب المقربين .

وبذلك تحصـــل بركة الصـــلاة والسـلام على ذات المصلى ، على حين يؤدى حقا ، هو نوع مستحب من العبادة لا يمل ولا يستثقل .

وهنا قد يندمج المصلى فى صلاته حتى ليكون بشخصه كأنما هو صلاة متجسدة .

(رابعا) فى بلاغه عز وجل للناس مؤكـــدا أنه يصلـــى على النبى ﷺ اعلام بأنه يحب ذلك ، فهو يأمر به تكليفا وتشريفـــا معـــا ، حتى يشاركه عباده فيما أحبه لنفسه ، فقد أحب لهم ما أحبه لنفسه ، فارتفع به من مرتبة ظاهر التكليف الى مرتبة حقيقة التشريف . لتكون معاملته بطاعته فيما أحب لنفسه ولعباده ، ، نوعا من الفضل الذى يؤتيه الله لمن يشاء من عباده .

واذا كان هذا هو شأن بقية الطاعات فهو هنا أعرق وأصدق .

(خامسا) التعميم المطلق فى قوله تعالى (وملائكته) دون تخصيص نوع أو طبقة معينة من الملائكة ، اعلان هائل بمقام المصلى عليه ، فحملة العرش ومن حوله تدرجا الى ما فوق الاحصاء والحصر من الملائكة فى عرصـــات الملك والملكوت وطبقـــات الغيب والشـــهادة ، وعوالم الخلق والأمـــر (وما يعلم جنـــود ربك الا هو) كل أولئك بلا استثناء يصلون

على النبى ﷺ فأين هو العقل البشرى الذى يدرك هذا المقام ؟ أو يدرك سر الدعوة اليه ؟

(سادسا) لهذا فسرنا الصلاة عليه ﷺ من الله بأنها (عطاء الهى) أى تام عـام كامل شـامل ، لكل ما خطر على قلب بشر ، من كل ما هو تقدير وتوقير وتشريف وتكريم ، ومن كل ما يليق بتعطف الألوهية ، على قمة المجد فى البشرية .

فان تقييد صلاة الحق تعالى هنا على حبيبه الأعظم ، وتفسـيرها بخصصية الرحمة أو المغفرة فقط ، أو نحـوها : تحكم لا دليل عليـه ، وحسبنا قوله تعالى : (ولسوف يعطيك ربك فترضى) ، (وما كان عطـاء ربك محظورا) .

(سابعا) أما صلاة الملائكة ، فلاشك أنها (دعاء) بما ألهمهم الله الدعاء به لحبيبه الأكرم ، فتحديده بالاستغفار وحده[1] ، حكم بـلا دليل ، فقد يكون الله قد ألهم الجميع صيغة واحدة ، وقد يكون قد علم أهل كل منزلة من ملائكته ما يليق بهم وبه ﷺ ، وقد يكون قد وجـه كل ملك بمفرده الى دعاء خاص ، وقد يكون غير ذلك من نفحات الفيض الربانى اللامتناهى .

(ثامنا) أما صلاة المؤمنين عليه ﷺ فهى على ما نفهم (شـكر ورجاء ، ووفاء ، وولاء) .

فالمسلم يسأل الله كما يأمره الله ، راجيا من الله أن يصلى ويسلم على النبى ، بما يشاء ، كما يشاء ، ، على ما يشاء ، فيما يشاء ، فليس من التفويض أن يقترح العبد على الله نوعا معينا من صنوف الصـلاة الا ما كان امعانا فى تنفيذ الأمر بالصلاة فى بحبوحة الحب .

(تاسعا) وقد علمنا الرسول ﷺ أن نقـول : (اللهم صـل على

---

(١) ثابت فى القرآن أن الذين يحملون العرش ومن حوله يستغفرون للذين آمنوا ، فليس استغفارهم خاصا برسول الله ﷺ كما تفيده آية الأمر بالاصلاة ، فتأمل .

محمد وآل محمد ، كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم) الخ فى ختام التشــهد .

وليس المعنى أن تكون الصلاة هنا هى عين الصلاة هناك (فهــم درجات عند الله) ولكن المعنى : أنك يا رب وقد صليت على ابراهيم بما هو أهله ، فان محمدا أولى بصلاتك عليه أيضا بما هو أهله . وكذلــك الآل المكرمون .

وطلب البركة بعد ذلك ، هو طلب مزيد من هذا العطاء المتزايد له ﷺ ، واذا كان الله قد تفضل فبارك (يعنى ضاعف) عطاءه لابراهيم ، فأولى بفضله أن يضاعف هذا العطاء له ﷺ .

والتمثيل هنا للتقريب فى « كما صليت وباركت » باتفاق أهل العلم كما ضرب الله المثل لنوره من المشكاة والمصباح ، فسقط هنا الاعتراض بقانون المشبه والمشبه به .

(عاشرا) وأما أن صلاة المؤمنين عليه ﷺ وفاء ، فهذا أدنى حقوق الرسالة على المؤمنين وقد أخرجوا بها من الظلمات الى النــور ، وكانوا خير أمة أخرجت للناس ـ فهى وفاء بالشكر لله على الرحمة المهداة ﷺ .

(حادى عشر) بل ان فى صلاة الملائكة عليه ﷺ مسحة أو لفتة من الوفاء أيضا ولو لم يكن منظورا الى خصوصها ، أليس الله تعالى قــد أرسله (رحمة للعالمين) أى رحمة لكل عوالم الغيب والشهادة : ما علمنا منها وما لم نعلم ، ثم اليس الملائكة عالما من هذه العوالم المرحومة به ﷺ اذن فصلاة الملائكة عليه (منظورا فيها الى هــذا المعنى) تعطى مسحة أو لفتة من الوفاء مقصودا كان أم غير مقصود .

(ثانى عشر) ولابد هنــا من وقفة هامة ، فان الذى يرحم الله به غيره . لاشك أحظى عند الله من المرحوم نفسه ، والملائكة على طبقاتهم مرحومون به ﷺ بمقتضى العموم فى الآية ، فاقتضى هذا نوعا أكيدا من الافضلية له ﷺ على عالم الملائكة ، فيكون من باب أولى قد ثبتت له

الافضلية على ما سوى الملائكة من عوالم ، فيكون أفضل الخلق كلهم : من الأزل للأبد .

(ثالث عشر) وأما أن الصلاة (ولاء) ، فما لم يكن الولاء للنبى ، والانتماء الى رسالته ، فليس فى الدنيا ما يستحق الولاء والانتمـاء ، الا أن يكون ولاء للجاهلية وانتماء للحيوانية مما تدعو اليه الشـــيوعية والعلمانية ، ومذاهب الزنادقة والملاحدة .

(رابع عشر) وفى الوفاء والولاء والانتماء معنى الشـــكر لله على هذا الفضل : فضل ارساله ﷺ وفضل جعلنا من أمته . وفضل الأمـر بالصلاة عليه . وفضل مضاعفة الثواب عليها . مع أن الصلاة عليه ليست تفضلا من المصلى بل هى فرض بالاقتضاء الذاتى ثم بالتوجيه الالهى . ثم بالواجب العام ، ولكن فضل الله عظيم .

صيغ الصلاة والسلام

من كل هذه المعانى التى قدمنــا مجتمعـة ، ثم من الاحســاس الايمانى ، المنبعث بالفطرة والوجدان فى قلب المؤمن الحق ، حبــا فى الله ورسوله .

ثم من دراسات تاريخ النبوة ، وأثر الرسالة على البشرية ، وعلى كل نواحى الحياة الانسانية ، ودفعها الى الطهارة المطلقة ، والى التقدم الشريف ، والى الحضارة المرتبطة بمعاقد العز العاجل والآجل .

ثم مما حملته الينا الأخبار الصادقة والآثار الكريمة ، من عظيم أخلاقه ﷺ ونموذجية حياته ، وآدابه ومعاملاته ، وروائع عبــادته ، وخوالد حقوقه على أهل دعوته ، بل على الدنيا جميعا .

من كل ذلك اشتد شغف قلوب خواص أمته بحبه ، حبا جــارفا جعلهم يتفننون فى اظهار آثار هذا الحب بكل ما أتيح لهم من صـــور التمجيد والتوقير والتعزير حسبما وسع الجهد ، وبلغت الطـــاقة على مراتب الآفاق والأذواق .

فألفوا فى الصلاة والسلام عليه صيغا شـتى ، للاسـفار عن مواجيدهم وشرف أحاسيسهم حيث لم يأت مخصص بالتزام صـيغة معينة فى الصلاة والسلام فى غير المفروضات والنوافل .

وقد أخذوا هذا من سعة المعنى فى قوله تعالى : (فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه) والتعزيز هنا هو التمجيد والتوقـير ، والتسـامى بالمنزلة ، والترفع فى الأداء والارتباط بالقدوة ، مع التنزه عن ملابسـة المحظور فى قوله تعالى : (لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا) ثم ما جاء بعـد ذلك من الآيات المتضمنة ضرورة التزام الأدب معه ، ثم ما جاء فى صحيح الآثار من فرضية حبه ، وتقديمه على النفس والأهل والولد والناس أجمعين .

كل هذا الى ما جاء مرفوعا وموقوفا من الترغيب فى احسان الصلاة عليه ﷺ ، بعد ما ثبت من الترغيب البالغ فى كثرة الصلاة عليه ، وأن من صلى عليه واحدة صلى الله عليه بها عشرا ، ومن صلى عليه عشرا ، صلى الله عليه بها مائة ، ومن أكثر فالله أكثر .

هكذا جاء الترغيب فى الصلاة عليه ﷺ مطلقا ، بلا قيد ولاشرط ، الا ما خالف المعلوم من الدين بالضرورة ، وقد نبه اليه ﷺ فى قوله : (لاتطرونى كما أطرت النصارى المسيح بن مريم) فالممنوع أن نقول فيه ما قال النصارى فى عيسى ، فتجعله الها أو شـبه اله ، أو تجعـله ولدا لله ، تعالى الله عن ذلك (وانما هو عبد الله ورسوله) أى بشر يوحى اليه ، وللوحى شرائط وخصائص لا ترفض البشرية ، ولكنها تميزهـا بأقباس أنوار روح القدس حتى تنفرد بتنزيل الأسرار الغيبيـة ، من الملأ الأعلى هداية للعبـاد .

مسلك الوضوح والتصريح

وقد انفرد كثير ممن اشتهروا بحب رسول الله ،بتأليف صيغ مختلفة المعانى والأبنية بين الشعر والنثر فى الصلاة والسلام عليه ، يعبرون بها

عن مكنونات الذات ، وتأجج الأشواق ، والعروج فى مدارج السالكين ، ومعارج الواصلين ، وجعلوها وسائل الى الله سبحانه وتعالى ، تخف بها اللوعة ، وترقأ الدمعة ، وتزف المتعة ، وتقرب النجعة .

وقد سلك هؤلاء المحبون فى أساليب صلواتهم مسلكين اثنين :

١ ـ مسلك التصريح .

٢ ـ مسلك الرمز والتلويح .

وهنا نورد نماذج مما جاء على مسلك التصريح من الصـلوات على سيد الكائنات .

١ ـ من صلوات الامام على رضى الله عنه :

لبيك اللهم وسعديك ، صلوات الله البر الرحيم ، والملائكة المقربين ، والنبيين والصديقين ، والشهداء والصالحين ، وما سبح لك من شىء يا رب العالمين ، على محمد بن عبد الله ، خاتم النبيين ، وسيد المرسلين ، وامام المتقين ، ورسول رب العـالمين ، الشـاهد البشير ، الداعى اليك باذنك ، السراج المنير وسلم تسليمـا « وهى من الصلوات الجوامع المغنيـة عن الشرح والتعليق » .

٢ ـ من صلوات ابن مسعود رضى الله عنه :

اللهم اجعل صلواتك وبركاتك ورحمتك ، على سيد المرسـلين ، وامام المتقين ، وخاتم النبيين ، محمد عبدك ورسولك امام الخير ، ونبى الرحمة ، اللهم ابعثه مقاما محمـودا يغبطـه عليـه الأولون والآخرون ثم ختمها بالصلاة الابراهيمية المجيدية ، وبينها وبين صلوات الامام على شبه كبير .

٣ ــ صلاة الامام الشــافعى :

وهناك الصلاة المنسوبة الى الامام الشافعى ، فى كتابه : (الرسالة) وهى شهيرة منتشرة بين كل الطوائف فى كل المواطن ، وكان الشــافعية من علماء الأزهر وبعض علماء المذاهب الأخرى يختتمون بها مجــالس الدرس . والمجالس ذات الأهمية ، وقد أشار اليها الامام ابن حجــر العسقلانى فى فتاويه .

وبلغنا من كبــار شيوخنا أن لجــان امتحان (الشــهادة العــالمية القديمة) كانت اذا قررت نجاح الطالب ختمت جلستها بهذه الصــلاة ، « تتلوها اللجنة جماعة بصوت واحــد رتيب حبيب ، ثم يعقبــون على الصلاة بقراءة سورة العصر ، والتسبيح الوارد فى ختام المجالس ،فيعلم المنتظرون فى خارج قاعة الامتحان أن الطالب قد كتب الله له النجاح » .

ولا يزال كثيرون من الصوفية الشرعيين على اختلاف مشــاربهم يستفتحون أو يختتمون بها مجالس العبادة والمذاكرة وغيرها ، ولعــل من أسباب شهرتها حب الجماهير للامام الشافعى ، وحســن ثقتهم به والرغبة الى الله فى التشبه به والقدوة بعلمه وعمله .

ونص هذه الصلاة :

« اللهم صل أفضل صلاة على أسعد مخلوقاتك سيدنا محمــــد ، وعلى آله وصحبه وسلم ، عدد معلوماتك ومداد كلماتك ، كلما ذكــرك الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون » .

فتصور أنت مدى معلومات الله ومداد كلمــــاته (ولو ان ما فى الأرض من شجرة أقلام ، والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله) ثم تصور كل ذلك مكررا كلما ذكر الله ورسوله أو لم يذكر الله ورسوله (هذا منتهى الحب) .

٤ ــ صــلاة الشاذلى :

ومن أشــهر الصــلوات الصريحــة ، الصــــلاة التى تنسب الى

أبى الحسن الشاذلى رضى الله عنـه ونصها :

« **اللهم صـل وسلم وبارك على سـيدنا محمد وعلى آله وصحبه ، بقدر عظمة ذاتك فى كل وقت وحين** » .

ولك أن تتصور بمحدودية الخلق ، عظمة اللامحدود عز وجل ، ثم تتصور بعد ذلك قدر هذه العظمة ثم قدر ما يناسبها فى كمال ألوهيتها ، لتستطيع أن تتصور القدر الهائل اللامحدود الذى يطلبه المصلى بهذه الصيغة على رسول الله ﷺ ولهذا كانت من ألزم الأوراد اليومية الدائمية لكثير جدا من طوائف الشاذلية ، (هذا غاية التقدير) .

٥ ـ صلاة الشيخ التازى :

ومن أشهر الصلوات بين المحبين ، صلاة الشيخ على التازى (بالتاء والزاى المعجمتين) وهى عندهم من المجربات فى التوسل بهـا الى الله تعالى ، ولهذا يسمونها الصلاة النارية (بالنون والراء) وهى مما لا يخص طائفة معينة ، وكان أخونا فى الله العالم العارف الشيخ (محمد أبو العيون) يلتزمها ويوصى بها مريديه ونصها (**اللهم صل صلاة كاملة ، وسـلم سلاما تاما على سيدنا محمد الذى تنحل به العقد وتنفرج به الـكرب ، وتقضى به الحوائج ، وتنال به الرغائب وحسن الخواتيم ، ويسـتسقى الغمـام بوجهه الكريم ، وعلى آله وصحبه فى كل لمحة ونفس بقدر كل معلوم لك ياحى ياقيوم**) .

وفى هذه الصلاة توسل به ﷺ فى حل العقد ، وانفراج الكـرب وقضاء الحاجات الخ .

٦ ـ لفتة الى التوسل :

وعلماء الصوفية يرون أن التوسل الى الله بالحى أو الميت ، ليس توسلا بالجسد الفانى ، وانما هو توسل بخصائص الروح ، والروح هى الروح بكل مميزاتها فى الأرض وفى البرزخ ، فالتوسل واقع فى موقعه الصحيح ، هنا وهناك ، وهذا منطق حاسم .

٧ ـ الصلاة العظيمية :

وهى منسوبة الى الشيخ أحمد بن ادريس الشاذلى ، وسميت كذلك ، لتكرار لفظ (العظيم) بين مقاطعها ، تعبيرا عن أقصى ما يطلب الطالب ، ويرغب الراغب ، ويحب المحب لمحبوبه .

ونصها : « اللهم انى أسألك بنور وجهك العظيم ، الذى ملأ أركان عرشك العظيم ، وقامت به عوالم الله العظيم ، أن تصلى على سيدنا ومولانا محمد ، ذى القدر العظيم ، وعلى آل نبى الله العظيم ، وأصحاب نبى الله العظيم ، وأتباع نبى الله العظيم ، بقدر عظمة ذات الله العظيم ، فى كل لمحة ونفس ، عدد ما وسعه علم الله العظيم ، صلاة دائمة بدوام الله العظيم ، تعظيما لحق سيدنا ومولانا محمد ، ذى الخلق العظيم ، وسلم اللهم عليه ، وعلى آله وأصحابه وأتباعه مثل ذلك ، واجمع بينى وبينه كما جمعت بين الروح والنفس (الجسد) ظاهرا وباطنا ، يقظة ومناما ، واجعله يا رب روحا لذاتى من جميع الوجوه فى الدنيا والآخرة يا عظيم يا عظيم يا عظيم » .

وهذه الصلاة منظور فيها الى الأصل من صلاة الشاذلى ممزوجا برجاء الداعى ، مفصلا بما يتمناه لنفسه من محبوبه ، ويتقيد بهذه الصلاة السادات الأدارسة ومن وليهم من المراغنة ، والدندراوية وغيرهم .

٨ ـ صلاة الفاتح :

وتنسب هذه الصلاة أصلا الى الشيخ محمد البكرى الخلوتى ، وقد اقتبسها الشيخ الخلوتى بالنص من بعض خطب الامام على رضى الله عنه ، كما رواها ابن كثير فى تفسيره ، ورواها ابن قتيبة والطبرانى وغيرهم باختلاف يسير ، وهى جزء من دعائه المبدوء بقوله : (اللهم داحى المدحوات) ، ثم اختارها الشيخ أحمد التيجانى ، فاشتهرت به ونسبت اليه ، ولا يتعداها التيجانية الى أية صيغة أخرى على الاطلاق ، ويغلو قليل منهم فى فضلها غلوا نتنزه حتى عن الاشارة الى مضمونه الباطل ،

ونرى نحن أنه غالبا من المدسوس أو شطحات جهلة الأتباع ، وقد وافقنى على ذلك المرحوم الأخ السيد محمد الحافظ التيجانى امام التيجانية بمصر .. ونصها : « اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق ، والخـاتم لما سبق ، والناصر الحق بالحق ، والهادى الى الصراط المستقيم ، وعلى آله وصحبه ، حق قدره ومقداره العظيم » .

ولا يزال يتعبد بهذه الصيغة بعض الخلوتية ، وبعض الشـاذلية ، وطوائف أخرى من الصوفية ، غير التيجانية ، تبركا بمنطوق الامام على سيد الصوفية النقية .

ويقول التيجانية ان الشيخ أحمد التيجانى مؤسس الطريقة تلقى هذه الصلاة من الملأ الأعلى الذى تلقى منه الامام على ، لكن على المسـتوى الأعلى عندهم ، ويقولون مثل ذلك عن حزب النصر الشاذلى ، وقد جعلوه من أورادهم ، وهو تكلف لا موجب له .

٩ ـ الصلوات المنظومة الصريحة :

ولنكتف هنا بما اخترنا من أشهر الصلوات الصريحـة المنثـورة فاستقصاؤها أمر يطول ويتشعب .

أما الصلاة (الصريحة) المنظومة فكثيرة أيضا ، لكنها لم تنل من الشهرة والانتشار وحظ التعبد بها أو اتخاذها أورادا راتبة ، كالصلوات المنثـورة .

أ

(أ) ومن أشهر هذه المنظومات منظومة (المضرية) للبوصيرى ، ويستهلها بقوله :

يا رب صـل على المختار من مضر
والأنبيا ، وجميع الرسل ما ذكروا

وصل رب على الهـادى وشيعته
وصحبه ، من لطى الدين قد نشروا

ثم جعل يبتهل الى الله أن يجعل هذه الصلوات ، عدد كل ما خلق وبرأ من كل ما يخطر على بال بشر .

(ب) ثم تلى شهرة المضرية فى المنظوم قصيدة (المحمدية) وهى من التراث الذى لم يتحدد قائلة بيقين ، وأول هذه القصيدة :

محمد أشرف الأعراب والعجم محمد خير من يمشى على قدم

وتستمر أبيات القصيدة كلها مبدوءة باسم (محمد) ﷺ ولا يزال من المعتاد عند قراء (دلائل الخيرات) أو (البردة) أن يختموا مجالسهم غالبا بانشاد هذه المحمدية .

أولا ـ الصلوات الرمزية :

(أولا) انما نريد بالصلوات الرمزية . هذه الصيغ ، التى يتحدث فيها أصحابها عن تصورهم البالغ فى الذات المحمدية الشريفة ، وخصائصها الفريدة ، سواء كان نتيجة لجهد فكرى ، أو تذوق روحى ، أو ادراك قلبى ، أو استغراق وجدانى ، أو انفعال عاطفى ، أو مذهب فلسفى .

وقد يصعب تحديد كل نوع منها بحد معين ، لتقارب المشابه والملامح ، وكلها تلتقى فى مجال الرمز والاشارة والتلويح والتلميح ، وقد أغرق أصحابها فى تحرى الكنايات والمجازات والاستعارات ، بما لا يفهمه الا الخواص أو خواص الخواص .

ومن هنا تبدو خطورة فهم مضامين هذه الصلوات على ظاهر اللفظ ، والمفهوم المتعارف ، فيتهم أهل هذه الصلوات بما قد يكونون منه براء ، ولكن هذه العبارات الموهمة فى أقوالهم ، لها مفاتيحها الخاصة ، فاذا ألهم الله عبده هذه المفاتيح ، فقد رشد ، ولأن يخطىء القاضى فى العفو ، خير ألف مرة من أن يخطىء فى العقوبة ، واذا كانت الحدود تدرأ بالشبهات فكيف بالأخطاء ، على اعتبار بعض الناس .

وقد نقل لنا التاريخ مما كتب ابن كثير ، وابن الأثير ، وغيرهما ،

عن الشيخ أحمد بن عطا الله السكندرى فى مناظرته التــاريخية للشيخ أحمد بن تيمية (١) قال ابن عطا الله لابن تيميــة ان سلطان العلمــاء (عز الدين بن عبد السلام) كان ينكر على ابن عربى وأمثاله أقوالهم حتى هدى الله ابن عبد السلام الى مفاتيح رموزه واشــاراته فرجع عن سوء الظن به الى تقديره واكباره ، وحسن الظن به . قلنا : وكذلك كان الشيخ محمد عبده ، فقد نقل عنه أخونا فى الله الناشر الاسلامىّ المرحوم الشيخ (حسام الدين القدسى) ، تلميذه وحبيبه ، أنه بعد أن منحه الله مفاتيح كلام ابن عربى ، أصبح يقرؤه كما يقرأ أى كتاب للسلف ، وقد تأثر الشيخ محمد عبده بأسلوب ابن عربى وفــكره العميق المحيط ، فكتب الشيخ محمد عبده رسالته الدقيقة العميقة التى ســماها (الواردات) وهى من مطبوعات (دار المنــار) ، وهى اكسير ، أو عصير مركز من (الفتوحات) ، فكان من العجب أن يعلق الشيخ رشيد رضا على هذه الرسالة بأن الامام محمد عبده انما أراد بما كتبه (وحدة الشهود) ! ! على حين أنا نرى أن الرجل أراد عين توحيد السلف ، بأسلوب أهل الرمز والاشارة من الخلف .

ولعلى أذكر أن من فضل الله على أن قرأت لتلاميذى ومريدى بعض هذه الرسائل الرامزة والملغزة ، ومنهــا رســالة (الزوراء) للجــلال الدوانى ، ورسالة فضل الله الهندى ، والبهاء العاملى وواردات محمد عبده ، والطواسين والفصوص ، فطوعت العبارات والمفاهيم فيهــا ، للنصوص الصريحة من الكتاب والسنة ، دون مــا تطرف ولا انحراف ولا افتعــال ، فكانت أوقع فى النفس ، وأدنى الى القبــول والذوق ، وأدخل فى المعقول والمنقول ، والحمد لله .. ولعلى أكون آخر من فعل ذلك من الدعاة المعاصرين .

وقد علمنا أشياخنا لزوم الاحتياط المطلق عنــد الحــكم فى هــذا الجانب ، فان اخراج المسلم من دين الله بشبهة قول أو عمــل ، قابل

---

(١) هذه المناظرة تشتهر باسم « مناظرة الأحمدين » .

للاحتمال مخاطرة ، لا يقدم على احترامها مسلم يخـاف الله ويحترم عقله وعلمه ، بل علم وعقل الآخرين •

واذا كانت الحدود ـ وهى على مـا هى عليـه من الخطر العظيم كما قدمنا ـ انمـا تدرأ بالشبهات ، فكيف بدقائق الفكر ، وتنائى أبعاد المنطق والتعبير ؟ وفى معنى الحديث الصحيح : (كفوا عن أهل لا اله الا الله ، لا تخرجوهم من الاسلام بذنب أو عمل) •

(ثانيا) موقف الانصاف والاحتياط :

ويتلخص موقف السادة رضى الله عنهم فى أنه اذا احتملت العبارة التأويل أولناها ، فاذا لم يتيسر لنا بحثنا ، فلعلها من المدســوس أو الدخيل ، الذى لم يسلم منه علم اسلامى ، ولا كتاب للسـلف ، فاذا لم نصل الى حكم ، توقفنا وفوضـنا ، وذكرنا ـ بحسن الظن ـ أنهم اجتهدوا ، وأنهم بشر ، يجرى عليهم الخطأ والصواب ، فاسـتغفرنا لهم ، ولا بأس من التنبيه الى ذلك بشروطه ، من باب النصـــيحة الواجبة ، فليس أحد يقول أو يعمل ما يوقن أنه سيدخله النار •

وقد أصبح هذا الجانب ـ جانب الرموز والاشارات ـ (كما قررنا كثيرا) من الحفريات الفكرية التى لم يعد لها طلب الا لمجرد التثقيف والعلم بالتراث ، ولم يعد لها من يعتقدها أو يقتدى بها ، ولا من ينشغل بتحليل ألغازها وأحاجيها ، حتى يخشى أثرها ، أو يتقى ضررها ، انما هى بقايا لهياكل من الآثار الفكرية المحنطة فى الكتب والتى تقصـد للترفيه الذهنى أو التاريخ أو التثقيف الخاص أو للمشاغبة عند طلاب الدنيا باسم الدين ، وهم الكثرة الغالبة فى هذه الأيام •

فالاستشهاد بها على واقع ليست منه وليس منها ، أو أخذ الخلف فيها بذنب السلف ، (ان يكن هناك ذنب) انما هو شىء من الانحراف العلمى والخلقى والعصبى وهو اصرار على التجنى على الناس بمـا ليس من مبادىء الاسلام •

وليس أنذل ممن يستأسدون على الموتى ، ولا ممن ينبشون المقابر احتسابا لوجه الشيطان والعرض الفانى ، وأعجب العجب أن ننشغل بهذا عما بين أيدينا ، وما تحت أسماعنا وأبصارنا ، من المخاطر الرهيبة التى تحيط بالاسلام ، من داخله ومن خارجه ، حتى كأنهــا قطع الليل المظلم أو أدهى ، مما هو أجدر باستغراق الجهد والوقت من كل هذا ، لمن شاء أن يستقيم .

ولنبدأ الآن ببعض نماذج صلوات الرمز والتلويح والاشارة ، مع نماذج من فماهيمنا لها للبيان والاعزاز :

(ثالثا) صلاة ابن بشيش :

ولعل من أشهر صــلوات الرمز والاشــارة ، صــلاة الشــيخ (عبد السلام بن بشيش) شيخ أبى الحسن الشاذلى [1] .

وهى صلاة فيها شىء من الطول بالنسبة لما قدمناه ، وفيهــا من ألفاظ الرمز الموهمة ما نحب أن نشير الى بعضه كنموذج للبعض الآخر .

وقد حظيت هذه الصلاة بأن مزجها أو ضــمنها كثير من خاصــة سلف الصوفية ، ومن أشهرها على الاطــلاق ، مــزج وتضمين الشيخ أبى المواهب الشاذلى حتى لقد طغت صلاته المــزوجة على الصــلاة المجردة الأصلية ، فاتخذتها الأكثرية من فروع الشاذلية وردا أساسيا لها ، وفى مقدمة هذه الفروع جماعة الفاسية على اختلاف تسـميات‍ها (المكية ، والمدنية ، والعمرانية ، والعقادية) وغيرهم .

وبقيت الصيغة الأصلية المجردة من المزج والتضمين ، يتعبد بهــا قلة من الشاذلية الملتزمين .

وقد بدأ الشيخ ابن بشيش صــلاته بقوله : « اللهم صل على من منه انشقت الأسرار وانفلقت الأنوار » الى آخر الصيغة المعروفة .

---

(١) تلقى الشاذلى على الشيخ ابن حرازم ، ثم عن الشيخ ابن بشيش ، فهو شيخه الثانى الذى كان على يديه الفتح له .

واليك نمــوذجا من مــزج وتضمين الشيخ أبى المــواهب لهــذه العبارات ، فهو يقــول (اللهم صــل) بجميع الشــئون ، فى الظهــور والبطون (على من انشقت الأسرار) الكامنة فى ذاته العلية ظهــورا ، (وانفلقت الأنوار) المنطوية فى سماء صفاته السنية بدورا ، الى آخر الصيغة .

ومن الألفاظ الموهمة فى نص الصلاة المجــردة لابن بشيش قوله : « اذ لولا الواسطة لذهب ــ كما قيل ــ الموسوط » ونحن نفهــم من الواسطة هنا مثلا واسطة الوحى الى النبى ﷺ وواســطة النبى الى الخلق ، وواسطة العمل الصالح بأصول الاسلام وقواعــده وفروعــه وواسطة المعلم فى بث العلم ، والشيخ فى التربية والسلوك الخ .... ولا نعلم فى هذا حرجا ولا تكلفا . فلولا هذه الوسائط لهلك الموســوط لامحالة .

ومن هذه الألفاظ أيضا قوله : « اللهــم انه سرك الجامع الــدال عليك ، وحجابك الأعظم القائم لك بين يديك » ونحن نفهم من الحجاب أنه ستر الباب ، فمن لم يدخل على الله من هذا الباب ، باب محمــد ورسالته فقد ضل وذل .

ونفهم فى قوله : « وانشلنى من أوحال التوحيد »أى من مشكلات هذا العلم ومخاطره المثيرة ، من نحو القول بالتشــبيه والتنــزيه ، والتمثيل والتعطيل ، وقضايا القضاء والقدر ، والأزلية والأبــدية ، والجبر والاختيار ، وتعلق الصــفات بالذات ، والقــدرة بالممكن والمستحيل ، وخلق الأعمال ، وهل فى الامكان أبدع مما كان ؟ الى آخر هذه المزالق الرهيبة ، وكلها بلاشك أوحال ، فيكون المراد بالوحدة عند ابن بشيش ، هى التوحيد الخالص من شوائب الشك والشرك ، ما ظهر منه وما بطن .

(رابعا) العقائد المنحرفة :

ونقرر بهذا أننا نبرأ الى الله تعالى من القول : باتحاد العبد بالرب ،

بمعنى حلول الرب فى العبد ، أو فناء العبد فى الـرب ، ونبرأ اليه من القول : بوحدة الوجود ، التى تجعل الكون هو الله ، والله هو الـكون ، ونبرأ اليه من القول : بالحقيقة المحمدية ، بمعنى أن محمدا هو الله ، أو هو الكون ، أو هو السر الخفى ، الذى استبطنته الخلائق منذ الأزل ، فالأمر منه واليه ، ونبرأ الى الله من القول بمخالفة الشريعة للحقيقة ، ومن كل فكر أوقول أو عمل ، يخالف ظاهر الشرع الشريف ، ونستغفر الله ونتوب اليه •

(خامسا) ياقوتة الشيخ محمد الفاسى :

واذا ذكرت صلاة ابن بشيش فقد ذكرت بالتبعية ، صلاة الشيخ محمد الفاسى المسماة (بالياقوتة) فهى الورد التكميلى الملازم للصلاة البشيشية عند الفاسية بفروعهم خاصة ، وعند كثير من فروع الشاذلية عامة •

وهذه الياقوتة صلاة طويلة أيضا تحتوى قدرا كبيرا جـــدا من الألفاظ الموهمة والرموز التى تحتاج الى شرح يرجعها الى أصلهـا من الكتاب والسنة • على أسلوبنا الميسر الذى أسلفناه •

ولكنك تشعر فيها وفى صلاة ابن بشيش (المجردة أو المزوجـة) شعورا ذاتيا عنيفا بالبركة والاشراق وبالصدق كل الصـدق فى حب رسول الله ، وبالاخلاص التام فى توحيد الله ، رغم ماتحتاجه الألفاظ من تحليل المعانى ، وتحرير المقاصد وكشف الابهام والايهام •

وقد بدأها الشيخ الفاسى ناظرا الى استهلال صـلاة ابن بشيش فقـال « اللهم صل وسلم على من جعلتـه سـببا لانشـقاق أسرارك الجبروتية ، وانفلاقا لأنوارك الرحمـوتية ، •• » الى آخـر الصيغة المعـروفة •

(سادسا) صلاة الشيخ البدوى :

ولابد من الاشارة هنا الى صلاة (الشيخ أحمد البدوى) فهى منتشرة

جدا بين أتباعه الكثيرين من رجــال طــريقته المتفرعة الى نحو عشرين فرعا • وهى صلاة قصيرة نسبيا •

فهو يستهلها بقوله :

« اللهم صل وسلم وبارك على سـيدنا ومـولانا محمـد شجرة الأصل النورانية ، ولمعة القبضة الرحمانية ••• الخ » •

ومفهومنا هنا أن لفظ (الأصل) ولفظ (القبضــة) مراد بهمـا الارادة الالهيــة الأزليــة ، فى علم الله القــديم ، اعمــالا لقوانين علم البيان ، أما قول الشيخ فى آخر الصيغة عن الأنبياء أنهم (منه واليه) ﷺ أى أنهم أسرة واحدة ، كما أشار اليه القرآن فى نحو قوله تعالى :

« ان الله أصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمــران على العالمين ، ذرية بعضها من بعض ، والله سميع عليم » •

وكما جاء فى الحديث الثابت أن الأنبياء (بنوعلات) •

(سابعا) صلاة ابن عربى :

ولابن عربى صلاة معروفة ، تغلب فيها الروموز والتلويحــات ، وهى بحاجة الى حل ألغازها ، وبحاجة لفك رموزها ، بمــا يتوافق مع ظاهر الكتاب والسنة ، وان لم يكن كذلك عند أهل الفقه ، فبلغة القوم وشوارق الأذواق ، فأولئك الخبراء يجدون متعة وروحانية ومددا كبيرا وهم يقرءون أمثال هذه الصلوات (ولا ينبئك مثل خبير) •

وقد اقتفى أثر ابن عربى عدد من الرجال فى التأليف على منهجه، وحسبنا الاشارة اليهم • وفيما لا خلاف عليه غناء عما فيه الخلاف •

مجموعات الصلوات :

وحسبنا هذا القدر ، كنموذج لصيغ الصلوات والتســــليمات الصريحة والرمزية على أشرف أهل الأرض السموات •

وقد جمع بعض المحبين كل ما وقع لهم من الصلوات فى رســائل

خاصة ، تيسيرا على العابدين ، وربما كان من أجمعها كتاب (جـامع الصلوات) للمحب النبهـانى ، وتأتى من بعـده مجمـوعة (الشـيخ الهاروشى) سامحه الله ، وكلا الرسالتين مطبوع متداول .

فقد ذكر الهاروشى ــ بحسن الظن لا محالة ــ لكل صلاة كل ما وصل الى علمه من فضلها دون نظر ولا تدليل ، فكان لابد من الاشارة الى حاجة مجموعته الى التمحيص والتحقيق ، فكثير منهـا فيـه نكارة شديدة وقد طبعها أخيرا بعض الصالحين بعد أن طهرها من كثـير من المآخذ ، ولكنها لا تزال فى أشد الحاجة الى مزيد من التنقية والتنقيح .

وهناك مجموعة صلوات الشيخ الدردير رضى الله عنه ، وقد حشد اليها ما بلغه من الصلوات مع ما ألفه هو منها ، مرتبة على الحـــروف الهجائية ، وهى مطبوعة معروفة متداولة بين أيدى فـــروع الخلوتية جميعا .

ولعل الشيخ الدردير رضى الله عنه أراد بما جمعه من الصلوات المنسوبة الى مختلف الطرق أن يكسر حاجز الانفـرادية المنتشرة بين الصوفية ، وأن يبشر بدعوة التقريب والتعاون والمحبة ، بين الصـوفية الصالحين ، فكلهم أسرة واحدة فى المبدأ والمنتهى ، وان اختلفت المناهج ووسائل السلوك ، وهذا هو مبدؤنا وما ندعو اليه .

مؤلفات الصلوات

أما وقد تحدثنا عن الصيغ المنفردة بقسميها : الصريح والرمزى، وتحدثنا عن مجموعات الصلوات ، فقد بقى الحديث عن المؤلفات .

(أولا) الدلائل والأحاديث الضعيفة :

المعروف أن أول من ألف جزءا خاصا بالصلوات على سيدنا رسول الله ﷺ هو الشيخ الجزولى المغربى ، من الصوفية المتقدمين ، وقد كتب الله لتأليفه المسمى (دلائل الخيرات) الانتشار الكبير والذيوع الكثير ، فى

العالم الاسلامى ، حتى لاتزال تؤلف الجماعات ، وتنظم التشكيلات للتعبد بهذا التأليف المبارك فى كل أرض مسلمة من الخليج الى المحيط ، وحتى البلاد التى ترفض الجزولى ودلائله وأمثاله من المحبين •

وقد جاء فى مقدمة (دلائل الخيرات) وبعض فصولها شىء من الأحاديث الضعيفة بل والمكذوبة فى فضل الصلاة والسلام على سيدنا المصطفى ﷺ •

ولا ندرى ان كان هذا مما استهوى المؤلف بما فيه من المبالغات والصور والتهاويل ، بحكم البيئة ، ومقتضى العصر ، فوضعه بحسن الظن ، وصدق الحب ، فى مقدمته ترغيبا فى هذه العبادة المحببة وبخاصة ان الرجل غير متخصص فى علم الحديث ، فتعين تأكيد اعتبار حسن الظن به ، فليس مثله من يؤلف ليكذب على النبى ﷺ وليدخل بذلك النار ، وكل ابن آدم خطاء ، ومهما حاول الاحتياط والتحرز فلابد من التقصير ، ومثل هذا التقصير مغفور بالشرع والوضع ، وكل ما يجب على أهل العلم هو التخلص منه والتنبيه عليه والاعتذار عن الرجل كما فعل الامام العراقى مع الامام الغزالى فى الاحياء •

ثم لا ندرى أيضا ان كانت هذه الموضوعات المكذوبة مما دسه الناس بسوء الظن ، ولؤم الغرض أو بحسن الظن فى هذا المؤلف ، بعد أن انتشر بين يدى من يعلم ومن لا يعلم ومن يبنى ومن يهدم ، فالواجب تنقية هذه المجموعة من هذه المآخذ بالحكمة والموعظة الحسنة •

وقد اندس الدخيل فى كل كتب الصالحين ، فليس بغريب أن يندس فى مثل هذا التأليف أيضا •

١ ـ أسماء النبى فى الدلائل :

وقد أخذ بعضهم على الجزولى أنه ذكر لرسول الله نحو مائتى اسم ، بينما أن الذى جاء منها على لسان الرسول لا يتجاوز نحو خمسة أسماء على مختلف الروايات •

والواقع أن الجزولى تتبع جهده كل ما جـاء فى القرآن والسـنة وغيرهما من أوصاف رسول الله ، فجمعها على أنها أسماء للرسول ﷺ وانما هى أوصاف كلها صحيحة صادقة فى ذاته فكأنها أسماء له ﷺ .

وقد انفرد الجزولى بهذا ، وكان من تكريم الله ، أن زينت بعض جدران المسجد النبوى الشريف بتسجيل هذه الأسماء بخط نادرة الدنيا فى الخط العربى (المرحوم الخطاط عبد الله زهدى التركى) الذى شرفه الله بكتابه كل ما نقرؤه على جدران المسجد النبوى القديم من لوحـات خطية غاية فى الاعجاز والأصالة ، والفتح الالهى ، مما لايـدرك قيمتـه الا أهل صناعة الخط وخبراؤه والمتمكن من كبار الفنانين .

٢ ــ حلقات الدلائل :

ولا تزال رسالة (دلائل الخيرات) تطبع بالبلايين ، فى البـلاد الاسلامية ، ويتبرك بها الناس من كل طـريقة ومذهب فى كل مكان ، ولجلالة قدرها جعلوها مقياسا لما استحدث بعدها من صيغ ومؤلفات فى مادتها .

فتجد مثلا فى مجموعة (الهاروشى) أن الصلاة الفلانية تعدل كذا من دلائل الخيرات (بلا دليل علمى أو شرعى طبعا) مما يدل على حدة المنافسة ، وشدة الغيرة ، ومحاولة اللحاق بما خص الله به هذا التأليف المبارك ، من الذيوع والانتشار . وقد أوقف كثير جدا من أهل الخيرات أوقافا شتى على قراء (الدلائل والبردة وحزب البر)فى المساجد الكبرى والصغرى والزوايا ، ولازالت حلقات هذه القراءات منعقدة فى أماكنها، وبخاصة فى الليالى المباركات ، دون نظر الى الأوقـاف التى انتهبت أو تقلصت أو وجهت الى جهات أخرى ، ولايزال أهل الصفاء والمودة مع رسول الله يجدون فى هذه المجالس روعة وجلالا وطاقة روحانية غامرة لايتذوقها الا أهل الأذواق .

(ثانيا) تأليف ابن أدريس والمرغنى :

وقد ألف الشيخ أحمد بن ادريس صلوات فى جزء خاص ، وكذلك الشيخ المرغنى رحمهما الله ورضى الله عنهما ، غير أن مؤلفيهما ظلا محدودين فى مريدى كل منهم وأتباع طريقتيهما ، فلم تكتب لهما العالمية والانتشار ، الذى كتب للدلائل ، رغم الجهد المبذول والتأليف ، والطباعة والتوزيع [1] .

(ثالثا) أنوار الحق :

وكان من فضل الله على مصر فى هذا العصر أن وفق الله عبده الصالح العارف أخانا فى الله (الشيخ عبد المقصود سالم) رحمه الله تعالى . فألهمه كتابة هذا المؤلف الفريد الذى سماه « أنوار الحق فى الصلاة على سيد الخلق » .

وهو مؤلف يجمع مع سمو العبارة ، وروعة الديباجة ، وحلاوة السجعة ، وطرافة المعنى : يجمع مسحة جديدة من ألوان الأدب الصوفى الرفيع ، والسمو الروحانى الجذاب فى انسياب ذوقى ربانى لا يكون الا لأهل الله .

وأخونا الشيخ عبد المقصود بذاته وتاريخه شىء غير مكرر ، فقد علمه الله تعالى ، ولم يتعلم فى كتاب ولا مدرسة ، ولم يتخرج فى جامع ، ولا جامعة ، ففسر ما شاء الله من القرآن ، وألف ما شاء الله من الرسائل ، دون تكلف ولا افتعال دعاوى ولا غايات ، كما وصل فى عمل المعاش الى رتبة كبار ضباط البوليس .

وله ابتهال جيد سماه (فى ملكوت الله) جدير بأن يسلك فى مستويات البلاغة والروحانية الفريدة .

ومما يدل على فضل هذا الرجل أنه اتخذ الأخ الدكتور حسن جاد،

---

(١) الشيخ ابن ادريس : شاذلى الطريقة أصلا ، والشيخ المرغنى : شاذلى نقشبندى جمع عدة مشارب .

عميد كلية اللغة العربية ، مراجعا لكتاباته ، حتى لا يخطىء اللغـة التى كان لا يجيدها تماما .

وقد انتشر مؤلفه (أنوار الحق) بين أحباب رسـول الله ﷺ فى الوطن الاسلامى ، حتى ليكاد يذكر عند مثقفى الصوفية كلما ذكـرت (دلائل الخيرات) ، واذا كان لبعضهم عليه بعض المآخـذ ، فهى من القشريات الهامشية ، التى لا تستوجب المؤاخذة والبيان ، وقد نختلف نحن معـه فى بعض مـا سجل فى كتبـه ، غير أنه اختـلاف فى الرأى أو الرؤية ، فليس بشىء .

(رابعا) مؤلفات أخرى :

وثمت فى هذا المجال مؤلفات محلية أخرى يطول استقصـاؤها ، وهى بذاتها وأثرها محـدودة ، غير ممدودة ، غير أنى أشير الى مؤلف بسيط فى الصلاة على النبى ﷺ لأحد أقطاب الموسيقى المعـاصرين بمصر ، يقرر أنه كتبه ، وهو يتمم دراسته الموسيقية فى (أوربا) وقـد قرظه المرحوم الشاعر الصوفى الأستاذ عبد الله شمس الدين بقصيدة فى آخـره .

وقد لوحظ أن مؤلف هذا الكتاب استقام للدعوة الصوفية يوما ، واجتمع عليه نفر من الناس ، وبخاصة أهل الفن ، وكان تابعا للشـيخ ابن ادريس ، وله صديق ملازم من أكبر مؤلفى الموسـيقى كذلـك استقام للدعوة الصوفية على الطريقة الشاذلية ، وجمع عليه نفـر من الناس بمنطقة الهرم ، ثم موسيقى ثالث أسس طـريقة سـماها (الحسينية) واجتمع عليه نفر يتلاقون بمنطقة (برقـوق) وصـلاح سـالم .

وثلاثتهم يدور فى حلقة الحب لرسول الله ، ولكن خلطهم بين الذكر والموسيقى الشرقية والغربية بكل أنواعها ، مما لا يقبله شرع الله أبدا ،

ولا يقره التصوف الاسلامى بحال ، رغم افتراض حسن النية وصدق الحب ، فانما يعبد الله بما شرع ، لا باللهو ولا بالبدع ، وهو الهادى الى سواء السبيل •

(خامسا) قولهم عدد كذا وكذا :

وقد يستلفت النظر أحيانا حرص المصلين عليه ﷺ على الدعاء ،بأن تكون صلاتهم عدد كذا وكذا ، وقدر كذا ، أو زنة كذا ، وكثيرا ما زعم بعضهم أنها من المستحدثات ، وعلق عليها بما يطيب له ، مما يظن أنه الصواب •

والواقع أن لذلك أصلا مؤصلا فى شرع الله وفى فطرة البشر ، فهذه العبارات أصداء من أثر صدق الحب وترامى أبعاده ، وهى تصعيد انسانى رفيع لانفعالات النفس الشريفة بأحاسيس الحب الشريف لرسول الله ﷺ •

وهذا هو سيدنا المصطفى يطلب الصلاة عليه ﷺ كما صلى الله على ابراهيم، ومعنى هذا طلب صلاة عظيمة محيطةجامعة شاملة ،بل أعظم وأبلغ فاللفظ شامل بمعناه كل مايقال من عدد كذا وقدر كذا ،ومن كل ماأتى ويأتى على ألسنة المصلين عليه ﷺ ، من تفخيم وتعظيم لهذه الصلاة •

وقد روى الترمذى والنسائى وابن حبان أن الرسول قال (لجويرية) أم المؤمنين : ألا أعلمك كلمات تقولينها ؟

« سبحان الله عدد خلقه (وكررها ثلاثة) سبحان الله رضا نفسه (وكررها ثلاثة) سبحان الله زنة عرشه (وكررها ثلاثة) سبحان الله مداد كلماته (وكررها ثلاثة) » •

وروى الطبرانى أن الرسول ﷺ قال (لأبى أمامة) : ألا أدلك على ما هو أكثر من ذكرك الله الليل مع النهار ؟ تقول :

« الحمد لله عدد ما خلق ، والحمد لله ملء ما خلق ، والحمد لله عدد ما أحصى كتابه ، والحمد لله عدد كل شىء ، والحمد لله ملء كل شىء ،

وتسبح مثلهن ثم قال ﷺ تعلمهن وعلمهن من بعدك » .

وقد ثبت صـحيحا عن رسول الله ﷺ أنه حث كل الحث على أن يقـال :

« سبحان الله وبحمده ، عدد خلقه ، ورضا نفسه ، وزنة عرشه ، ومداد كلماته .

هذا هو الأصل المؤصـل ، الذى لا يقبل التشغيب ولا ينبغى معـه اللجاج ، ولا المعارضة ، وفى الصحاح لذلك أشباه ونظائر ، ذكرناها فى كتابنا (أصول الوصول) .

على أنه يجب وجوبا علميا قطعيا أن يكون مفهوما دائمـا ، أنه ليس كل مالم يأت بنصه يكون محرما ، أو تنسحب عليه قوانين (البدعة المستنكرة) ، فهذا حكم جاهلى أحمق مرفوض من كل الوجوه .

(سادسا) ختام القسم الأول :

الى هنا أرجو أن أكون قد أصلت لقضية الصلاة والسـلام على رسو الله ﷺ وبينت تدرجها العلمى التاريخى والأدبى .

غير أنه مما لابد من تسجيله هنا ، هو أن هذا الجانب قد استحدث فى الأدب العربى تيارا فكريا جديدا ، وأسلوبا تعبيريا متميزا ، وأثرى الجو المعنوى فى الأدب العربى ثراء عظيما على كل المقاييس .

ملحقات هامة بالقسم الأول

(أولا) لمحة من فضل الصلاة عليه ﷺ :

١ ـ روى ابن عساكر : قال (ﷺ) : « أكثروا الصلاة على فان صلاتكم على مغفـرة لذنوبكم واطلبوا لى الوسيلة ، فان وسيلتى عند ربى شفاعتى لكم » .

٢ ـ وروى البخارى فى التاريخ ، وابن حبـان ، والترمذى قال (ﷺ) : « ان أولى الناس بى يوم القيامة أكثرهم على صلاة » .

٣ ـ وأخرج اسماعيل بن اسحاق القاضى عن أنس أن رسول الله (ﷺ) قال : « أتانى آت من ربى ، فأخبرنى أنه لن يصلى على أحد من أمتى الا ردها الله عليه عشر أمثالها » .

٤ ـ وأخرج عن أبى هريرة قال ﷺ : « من صلى على واحدة صلى الله عليه بها عشرا » .

٥ ـ وأخرج النسائى بسند صحيح عن عبد الرحمن بن عمرو. قال : من صلى على النبى (ﷺ) كتب الله له عشر حسنات ومحى عنـه عشر سيئات ، ورفع له عشر درجات .

٦ ـ وفى الحديث الثابت عنـه (ﷺ) قال : « ان البخيـل كل البخيل (١) من ذكرت عنده فلم يصل على » قلنا : وذلك أنه لم يبق بعد البخل بالصلاة الا البخل بالشهادة له (ونستغفر الله) .

٧ ـ وجاء صحيحا مرسلا قوله (ﷺ) : « من ذكرت عنده فلم يصل على فقد خطىء طريق الجنة » .

نقول : ومن خطىء طريق الجنة أين يذهب الا الى النار ؟

٨ ـ وروى المنذرى عن ابن ماجة والطبرانى عن أبى الدرداء قال ﷺ : أكثروا الصلاة على فى يوم الجمعة ، فانه يوم مشهود ، تشهده الملائكة ليس من عبد يصلى على فيه الا بلغنى صوته حيث كان » .

قلنا : تأمل قوله ﷺ بلغنى صوته .. ان فى ذلك لعبرة لمن ينكرون علاقة حياة البرزخ بالحياة الدنيا ، (ولا خصوصية ، فقد صح أن الموتى يردون سلام الزائر ويعرفونه ويأتنسون بمجلسه) .

٩ ـ وروى الترمذى بسند حسن صحيح ، أن كعبا رضى الله عنه قال : يا رسول الله ، انى أكثر الصلاة عليك ، فكم أجعل لك من صلاتى ؟ قال ﷺ : ماشئت وان زدت فهو خـير ، قال كعب : النصف ؟ قال ﷺ : ما شئت وان زدت فهو خير ، قال كعب : الثلثين ؟ قال ﷺ ما شئت ،

(١) لفظ « كل البخيل » الفتح الكبير فى ضم الزيادة الى الجامع الصغير ج ١ ص ٢٩٦

وان زدت فهو خير . قال كعب : أجعل لك صلاتى كلها ؟ قال ﷺ : اذن تكفى همك ويغفر ذنبك .

١٠ ـ وأخرج ابن اسحق القاضى عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله ، ولم يصلوا على نبيهم ﷺ فيه الا كان مجلسهم عليهم (ترة) يوم القيامة . ان شاء عفا عنهم ، وان شاء أخذهم » ، (والترة) بكسر التاء وفتح الراء : الاثم والخطيئة. وفى بعض روايات هذا الحديث ، ذكر المشى والموقف كما ذكر المجلس .

١١ ـ وفى شرح الشفا ، عن عمر قال : الدعاء والصلاة معلقة بين السماء والأرض ، لا يصعد الى الله منه شىء حتى يصلى على النبى ﷺ .

١٢ ـ وروى البيهقى والطبرانى والضـياء المقدسى ، والبـزار وعبد الرزاق ، قوله ﷺ : « لا تجعلونى (أى فى الدعاء والصلاة) كقدح الراكب ، فاجعلونى فى وسط الدعاء وأوله وآخـره » . والمراد بقـدح الراكب : وعاء الماء ، ان كان مملوءا شرب منه وتوضأ ، والا أهرق ما فيه وتركه ، بمعنى عدم الاهتمام والاهمال . ونستغفر الله من ذلك .

١٣ ـ وقد ثبت فى حديث أبى الدرداء قوله ﷺ : « من صلى على حين يصبح عشرا وحين يمسى عشرا ، أدركته شفاعتى يوم القيامة » .

١٤ ـ وهذا باب فسيح جـدا يرجع اليـه فى الـكتب الأصـول والمطـولات .

(ثانيا) من فضل الصلاة على آله صلى الله عليه وسلم وذريته :

فى كل ما علمنا الرسول المصطفى ﷺ من الصلاة عليه ، كان أمره بالاصلاة مقرونة بآله ﷺ .. « اللهم صل على محمد وآل محمد » كما فى صـلاة التشهد على صيغها المختلفة ، وهى أصح وأفضـل الصلوات عليـه ﷺ .

وقد روى أبو الشيخ عن الامام على قال ﷺ : « الدعـاء محجوب عن الله حتى يصلى على محمد وآل محمد » .

ومن صحيح الصلوات المأثورة عنه ﷺ : « اللهم صل على محمد ، وعلى أهل بيته وعلى أزواجه وذريته ، كما صليت على آل ابراهيم ، انك حميد مجيد ، وبارك على محمد وعلى آل محمد ، وعلى آل بيته ، وعلى أزواجه وذريته ، كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد » .

وفى روايات أخرى صحيحة كلها ذكر الزوجات الطاهرات ، والذرية الشريفة ، وقد نقلها الشيخ الألبانى فى كتابه (صفة صلاة النبى) ، وقد نقل القاضى عياض فى الشفاء ، وابن اسحق القاضى ، فى فضل الصلاة على النبى كثيرا من الصيغ الصحيحة ، التى تدور حول هذا المعنى .

ومما جاء عن الحسن البصرى دعاءه : « اللهم صل على محمد وآله وأصحابه وأولاده وأزواجه ، وذريته ، وأهل بيته ، وأصهاره ، وأنصاره ، وأشياعه ، ومحبيه ، وأمته ، وعلينا معهم أجمعين ، يا أرحم الراحمين .

وفى خطب سيدنا الامام على صيغ لا تحصى من هذا اللون الجامع ، يقول صاحب رسالة (الوسيلة الى شفاعة صاحب الوسيلة) ان قوله ﷺ أى عند ذكر الصلاة والسلام عليه (قولوا ، وصلوا ـ وسلموا) كل منها أمر ، والأمر للوجوب الا اذا صرفه عن ظاهره صارف .

قلنا : لا صارف على الأصح . وبهذا أخذ الامام الشافعى عنـدما أكد وجوب الصلاة على آله ﷺ فى التشهد بخاصة ، وقال رضى الله عنه :

يا آل بيت رسـول الله : حبكمـو
فرض من الله فى القـرآن أنـزله
يكفيكمو من عظيـم القـدر أنكمو
من لم يصـل عليكم ، لا صـلاة له

أى لا صلاة كاملة ، والصلاة والسلام عليهم جزء من مودتهم التى قررتها الآية : « قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة فى القربى » ومحاولة

صرف لفظ القربى الى غير أهل البيت نوع من التكلف والاسفاف وربمـا أوحى بانعدام الولاء للنبى وآله رضوان الله عليهم •

(ثالثا) احسان الصلاة والسلام عليه :

وكان مما تلقينا عن أشياخنا أن نقرأ آية الأمر بالصلاة على رسول الله ﷺ ثم نقول : « اللهم انك سألتنا من أنفسنا ما لا نملكه الا بك ، اللهم فهب لنا منه ما يرضيك عنا ، ويرضى رسولك ﷺ » ، ثم نصلى بالوارد • وهو الصلاة الابراهيمية (صلاة التشهد المعروفة) على رواياتها المتعددة التى ينبغى البدء بها قبل غيرها ، ثم نضيف اليها ما يفتح الله به على أوليائه الصالحين ، من الصلاة والثناء عليه ﷺ •

وقد جاء عن ابن مسعود مرفوعا وموقوفا (عند ابن ماجه وغيره) : « اذا صليتم على رسـول الله ﷺ فأحسنوا الصـلاة عليـه ، فانكم لا تدرون ، لعل ذلك يعرض عليه » • ثم علمهم ابن مسعود الصلاة فقال : « قولوا : اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركتك على سـيد المرسلين ، وامام المتقين وخاتم النبيين ، محمد عبدك ورسولك ، امام الخير ، وقائد الخير ، ورسول الرحمة •••الى آخره » •

فكان هذا الحديث مع ما ورد عن على وبعض الصحابة والتابعين ومن بعدهم من براهين الحث على التفنن فى حسن الصلاة والسلام عليه وبذل الجهد فى التأليف فيها، خصوصا بعد ما ثبت فيما قدمنا من الأحاديث أنه ﷺ حى فى قبره ، حياة برزخية بالغة السمو ، وأنه تبلغه صلوات المصلين عليه ، وأنه يسمع أصـواتهم ، بالاضافة الى معرفته لزائره ورد السلام عليه •

ومفهوم ما ورد من الأحاديث فى هذا الجانب : أن الصلاة عليه ﷺ درجات ، منها : ما يبلغه به الملائكة ، ومنها ما يعرض مباشرة عليه ، ومنها ما يسمع أصوات المصلين عليه بحسب حال المصلى عند الله وعلى مقدار صدقه واخلاصـه •

وفى الشفاء عن ابن عباس أنه كان يقول فى دعائه : « اللهم انى أسألك أن تصلى على محمد عبدك ونبيك ورسولك أفضل ما صليت على أحـد من خلقك » •

فالباب اذن واسع بحمد الله ، وهو ما لا يزال عليه العالم الاسلامى من قبل ومن بعد •

أما تضييق هذا الباب « الواسع بالعلم والعقل والشرع والفطرة » ، فنوع من الشذوذ والمرض النفسى الخبيث •

(رابعا) نعم : الرسول سيدنا :

لا خلاف فى أن ما جاء على لسان رسول الله فى شئون العبادة ، يتعين اتباعه بلا زيادة ولا نقص ، ففى الأذان وفى التشهد يذكر اسم الرسول ﷺ بلا لفظ السيادة ، اقتداء به ، وتطبيقـا لسنته ، ويمكن أن يطمئن الاخوة المستمسكون بلفظ السيادة ، فى الأذان والتشهد ، أدبا منهم مع النبى ﷺ وحبا له الى أن الأدب معه ﷺ انما يتحقق بمتابعته صلى الله عليه وسلم ، فالاتباع جزء من الأدب ، والأدب جزء من الاتباع •

وأعرف عن كثير من الاخوان ما أعرف من نفسى ، وهو صعوبة النطق باسمه ﷺ مجردا من السيادة ، غير أننى أستعيض عن النطق بالسيادة بالوجدان القلبى ، والشعور الذاتى بسيادته المحققة التى ينطق بها باطنى جميعا مادمت فى الصلاة أو فى الأذان ، أما فيما عدا ذلك فلا عذر لكائن من كان أن يعتذر عن النطق بالسيادة بمقولة ان الله أكرمه ﷺ بها فى الواقع ونفس الأمر ، فليس هو اذن فى حاجة الى أن تذكره بها •

نعم : ليس هو فى حاجة الى ذكره بالسيادة منا بها ، ولكننا فى أشد الحاجة الى الأدب معه وتعزيره وتوقيره ، والله يقول : « لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا » بقدر ما أكرم الذين عزروه ونصروه ، واتبعوا النور الذى أنزل معـه • والتعـزير : هو الاجـلال والتوقير والتمجيد فى القول والعمل •

وقد كرم الله رسوله فى القرآن أبلغ التكريم ، فى أكثر من آية ، وعلى أكثر من مجال ،وأنت واجد أعظم التكريم فى آية الأمر بالصلاة والسلام عليه ، ففى كل ذلك حث بالغ وتوجيه سابغ فى جانب من يكرم نفسه بذكر السيادة فى غير الأذان والتشهد ، وقد جاء فى حديث أبى داود وأحمد وابن ماجه قوله ﷺ :

« أنا سيد ولد آدم ولا فخر » •

فالسيادة ثابتة له بالفطرة وبالأصل ، وبالنبوة الخاتمة والأمر الواقع ، فأى ضرر يعود على أصول الاسلام أو فروعه ، اذا نحن ذكرناه بالسيادة فى غير الأذان والتشهد ؟ (١) ان ترك سيادته هنا يكون انكارا للواقع ، وتجنيا على الفطرة والحقيقة ووقوعا تحت شهوة الغرور والفشل الذوقى ، وتصعيدا عما فى النفس من شذوذ وانعكاس ، وتخاذل وجدانى •

أليس يقول الله تعالى عن (يحيى بن زكريا) « وسيدا وحصورا ؟ » أفلا تصل رتبة سيدنا المصطفى الى رتبة يحيى بن زكريا ؟

لقد روى البخارى أن عمر بن الخطاب قال : « أبو بكر سيدنا وأعتق سيدنا » (أى بلال) فمن الذى قال ان أبا بكر وبلالا يستوجبان السيادة أما رسول الله ففى المسألة نظر ! ! ؟

ألم يرو أحمد وابن‌ماجه وأبو داود قوله ﷺ لصحابته عند قدوم (سعد بن معاذ) « قوموا لسيدكم » ؟

---

(١) وان كان لبعض الأئمة رأى آخر من أثر شدة حب رسول الله وتقديره ، فهم لايرون بأسا بذكر سيادته فى الأذان والتشهد والاقامة ــ رضى الله عنهم ، ومن أحكم ما يروى عن الامام الشافعى قوله : « أن الله لا يعذب على فعل اختلف فيه العلماء » بل ونقل « المدان » فى « سنن المهتدين » أن الامام العز بن عبد السلام نص على أن ما اختلف فى مشروعيته ففعله أولى ، ورجحه « القرافى » وفى كتاب « المهمات » أن العز بن عبد السلام فضل سلوك الأدب بذكر النبى ﷺ بالسيادة فى الأذان والتشهد والاقامة . وبهذا أفتى امام الحرمين الجوينى ، وفى « النوازل » افتى العز بن عبد السلام بجلد وسجن من يقول بترك سيادة الرسول ، ونقله أيضا صاحب « اكمال الاكمال » . والصوفيون يحتمون ذكر السيادة فى القلب فى الصلاة ، كما نص عليه ابن عطاء الله السكندرى .

وقد نقل المحدث الغمارى فى كتابه (الرد المحكم) بسند ثابت أن (سهل بن حنيف) حين أمره الرسول أن يتعـوذ من الحمى فقـال له (يا سيدى) ولم ينكر عليه . (رواه أحمد فى المسند والنسائى بسـند قـوى) .

وقد ثبت أن النبى ﷺ فى البخارى نهى أن يقول العبد لمولاه (ربى) وأذن له أن يقول (سيدى) وهناك حديث (كل ابن آدم سـيد) قال الذهبى رواته ثقات .

ولقد عجبت أشد العجب من بعض المنسوبين الى العلم والسـلفية المعاصرة يؤلفون بجهد خارق دائب كتبا كاملة متلاحقة فى انـكار النطق بسيادة رسول الله ﷺ مطلقا بدعوى البعـد عن الشرك ، وهى دعوى مردودة من كل وجه ، والاصرار على ذلك أمره مشبوه ومقزز معا ، وأعجب من كل ذلك قولهم ان رسول الله لم ينطق بها ، وهل كل ما لم ينطق به الرسول ﷺ يكون حراما ؟ لقد نطق بها حين قال « أنا سيد ولد آدم ولا فخر » أليس كذلك ؟ وهل كان من المعقـول أن يقـول عن نفسـه (سيدنا محمد) ؟

ان رجلا ما ، مهما هبطت منزلته ، لا يقبل أن ينادى باسمه مجردا ، حتى أولئك الذين يؤلفون فى الانكار على سـيادة الرسـول ، فأى أدب هـذا ؟

انها التوافه التى ننشغل بها عن المهمات . ولقد مر على المسلمين الآن نحو قرن ونصف ، وما عبد واحد منهم الرسول ﷺ ولا قال انه : اله أو رب ، أو معبود ، أو نحو ذلك ، ولن يكون ذلك باذن الله .

ثم انه لا تناقض أبدا بين ما ذكرنا وبين قوله ﷺ : « السيد الله تبارك وتعالى » لوفد ذكروه بالسيادة ، فان سيادة الله (سيادة ألوهية سرمدية) تناسب قدره العظيم ، أما سيادة العبد فسيادة فانية بكل قيود العبودية وحـدودها .

وهذا بالضبط نظير صفة العلم والحياة والسمع والبصر وغيرها فهى مضافة الى الله تعالى بما هو أهله ، ثم هى مضافة الى الخلق بما هم أهله . ولا تنافى ولا تناقض ، ولهذا نرى الرسول ﷺ قال لهـذا الوفد الذين ذكروه بالسيادة : « قولوا بقولكم ، ولا يستجرينكم الشيطان » على أن مالكا رضى الله عنه كره أن يسمى الله (بالسيد) لأنه اسم لم يرد فى نصوص الأسماء الحسنى ! !

وهذا القول مشروح بقوله ﷺ « لا تطرونى كما أطرت النصارى المسيح ابن مريم » .

اذن فالممنوع أن نقول فيه ﷺ انه اله أو ابن اله ، ولهذا نراه ﷺ استمع الى كل من مدحه بهذا الشرط من الخطباء والشعراء ، ولم ينكر عليهـم .

ويعلم الله أننـا كنـا فى غنى عن كل ذلك لولا الالحـاف فى الجرأة المستديمة على هذا المقام الكريم ، « اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد ، وعلى أصحاب سيدنا محمد ، وعلى أنصـار سـيدنا محمد ، وعلى أزواج سيدنا محمد ، وعلى ذرية سيدنا محمـد ، وسلم وبارك بما أنت أهله ، وما هو أهله يا رب العالمين » .

(خامسا) خوارق ليلة المولد وغيرها :

وقد شاع فى الأمداح النبوية منثورة أو منظومة ، ذكر بعض ما جاء من أخبار الخوارق فى ليلة الملد ، ومنهـا زلزال ايوان كسرى ، وخمود نار فارس ، وغيضان بحيرة ساوة (بفارس أيضا) كما قد يذكر المداحون أيضا قصة شهادة الضب وتسليم الغزال واستجارة الجمـل ، وحديث الذئب ، ونطق الحمار ، وحنين الجذع ، وتسبيح الحصى ، ونبع الماء ، وتكثير الزاد .

ولا أرى حرجا على من ذكر هذا ، وان ضعف اسناد بعضه ، فقد وقع ذكر بعضه فى صحيح ابن حبان ، كما ذكر بعض أمثال ذلك ابن جرير

الطبرى (فى التاريخ) وأبو نعيم (فى الدلائل) والبيهقى (فى الدلائل) أيضا ، والقسطلانى (فى المواهب) ، والزرقانى فى شرح (المواهب) ، والسيوطى (فى الخصائص) ، والصالحى (فى السيرة) وغيرهم ، فصح العذر لمن ذكر ذلك فى المدائح ، والموالد ، فليس كل أصحاب المــوالد والمدائح من علمــاء الحديث ، وحسبهم ذكر ذلك فى أكثر من كتــاب معروف •

ثم اذا جاء نقاد الحديث بعد هذا فقالوا بقولهم فى بعض ذلك فهو حقهم ، ولكن لا ينبغى تفسيق القائل به ولا تأثيمه ، فان كان الحديث ضعيفا فقد جاز الأخذ به هنا عند كافة الأئمة ، وان كان دون ذلك حملنا مدح المداحين على خيال الشعراء ، وأثر الحب النبوى ، وهذا باب واسع فسيح جائز باتفاق أهل العلم ، وليس هذا مما ينال من عظمة الرسول ، بل انه قد يزيد فى ايمان بعض الناس ، وقد تأصل عنــدهم التصــديق الفطرى بما لا يخل بحق الرســول ﷺ ومن واجب أهل العلم التزام الاشارة الرقيقة الى هذه القضية وبخاصة أنها لا تتعارض مع أصل أو فرع فى دين الله ، وقد أطنب الحــافظ قطب الدين فى استيعابها فى (شرح السيرة) ، وتبعه الحــافظ مغلطــاى (بضم الميم) فى (الزهر الباسم) وغيرهم وغيرهم ، فالأمر هين فى ذاته ، وفى أثره ، ثم ان نقله الى أحكام الأصول ، بعيد كل البعد عن الصــواب ، وانشغال بالتوافه عن العظائم ، وهنا يأتى الحرام الذى لا خلاف عليه •

ويجب أن يؤخذ فى الاعتبار قول الامام المحدث الشيخ على القارى فى كتابه (المصنوع فى الحديث الموضوع) ما نصه : (لاحتمال أن يكون الحديث موضوعا من طريق ، صحيحا من آخر ، لأن هذا كله بحسب ما ظهر للمحدثين ، من حيث النظر الى الاسناد ، والا فلا مطمع للقطع فى الاستناد ، لتجويز النقل أن يكون الصحيح فى نفس الأمر موضوعا ، والموضوع صحيحا) •

وقد قال بهذا القول كثير من كبار علماء الحديث فنلفت النظر اليه •

قال الشيخ العجلونى فى مقدمة (كشف الخفا) :

« والحكم على الحديث بالوضع والصحة أو غيرها ، انمـا بحسب الظاهر للمحدثين ، باعتبار الاسناد ، أو غيره ، لا باعتبار نفس الأمـر والقطع : لجواز أن يكون الصحيح مثلا (باعتبار نظر المحدث) موضوعا أو ضعيفا ، فى نفس الأمر وبالعكس •

نعم المتواتر مطلقا قطعى النسبة لرســول الله ﷺ اتفاقا ، ومع كون الحـديث (غير المتواتر) يحتمل ذلك فيعمل بمقتضى ما ثبت عند المحدثين ، ويترتب عليه الحكم الشرعى المستفاد منه للمستنبطين •

فالحملة على خوارق ليلة المولد بصفة خاصــة ، وبقية الخوارق المنسوبة الى رسول الله ﷺ بصفة عامة ، حملة يجب أن تعرف مكانها وحجمها من العلم الاسلامى السمح الصحيح •

القسم الثانى

المــولد

(أولا) المقصود من عبارة المولد :

عندما يطلق لفظ المولد ، فانه ينصرف الى لونين من الواقع :

١ ــ اللون الأول : هو ما تعوده الناس من احياء ذكرى مولد سيدنا رسول الله ﷺ بالتجمع على مجالس العلم والذكر وطلب القدوة والتعاون وبذل الصدقات ، والتعارف والثقافة وبحث شئون الاســلام والمسلمين وغير ذلك من مبادىء الخير المتعددة .

هذا اللون من التجمع من أجل هذه الغايات المرضية ، مشروع ، سواء كان بمناسبة الذكرى النبوية الكريمة ، أو بمناسبة ذكرى بعض الرجال ، من ذوى الآثار الطيبة ، والتاريخ العظيم . أو بمناسبة ذكرى أيام الله .

وقد دللنا على مشروعية هــذه التجمعــات اذا خلت من المنــاكر والمحرمات بما يكفى ويشفى فيما حققناه من كتبنا المختلفة ، وخصوصا كتابنا (أصول الوصول) وليس هنا مكان تكراره .

٢ ــ اللون الثانى : من هذا الواقع ، ما ألفــه السلف والخلف من رسائل فى ذكرى رسول الله ﷺ على خط معين ، يجمع بين تمجيده ﷺ وذكر قصته مختصرة مسجوعة الترتيل والانشاد والافادة والبركة .

وهذا اللون هو المتصل ببحثنا عن الصلاة وملحقاتها ، ومــا يرتبط بها ، فهو نوع أكيد من الصلوات على سيّد الكائنات ﷺ .

فليس حديث هذه الموالد حديث تاريخ وسيرة ، بقدر ما هو تذكير ، وتبشير ، وتحريك للعاطفة ، واشباع للوجدان ، وتحبيب فى النبى العظيم

والصلاة عليه ، واشاعة بعض آدابه وخصائصه ، وتثبيت مواصلة القدوة به ، والتعلق القلبى بروحانيته على أسلوب الحداء والنشيد المحبب ٠

(ثانيا) تاريخ تأليف الموالد :

ربما كان من أول من ألف فى هذا المعنى الشيخ (ابن الجوزى) من رجال القرن السادس فى كتابه (العروس) ٠

ثم جاء من بعده الشيخ (ابن دحية) من رجال القرن السابع ، فألف كتابه (التنوير) للسلطــان مظفر الدين (طغــرل كوكبرى) حــاكم (اربل) ([1]) الذى كان أول من بذل بكل سخاء على احياء ذكرى المــولد النبوى من أهل السنة ، حتى لقد منح الشيخ ابن دحية على تأليفه هذا (ألف دينار) وكان يجمع الناس للاستماع الى هذا التأليف فى أحفــال بالغة الروعة والجلال ، فكان أول من أحيا المولد من (أهل السنة) اذ كان الشيعة الفاطميون هم الذين بدءوا هذا التقليد ، فلما علموا بسخاء المظفر بالغوا هم فى ذلك د[illegible] أسرفوا وأتلفوا ٠

وقد تبع ابن دحية نفر غير قليل ، منهم (ابن جابر الأندلسى) من رجال القرن الثامن ، والشيخ (الغرناطى) من رجال القرن التاسع ٠

(ثالثا) أشهر تآليف الموالد :

ولا شك أنه قد شــهد هؤلاء تآليف من دونوا تاريخ الرســالة على الأسلوب العلمى الجاد كابن اسحق ، وابن سعد ، وابن هشام ، وأصحاب (كتب المغازى) ، وأحوال الرجال ٠

كما أنه لا شك أنه قد لحق بهؤلاء وأولئك نفر آخرون ، من أشهرهم (الشيخ المناوى) ، ومؤلفه فى المولد مشهور منتشر ، محفــوظ فى أكثر البلاد الاسلامية ، بل هو أشهر ما يذكر فى هذا الباب ٠ ويليه فى الشهرة والانتشار مؤلف (الشيخ البرزنجى) فى المولد حتى كأنه لا يوجد غير

---

(١) أربل : احدى متصرفات العراق الآن وكان ملكها طغرل محاربا مع صلاح الدين ٠

مؤلفيهما فى هذا المجال على المستوى الجماهيرى العام فى ديار الاسلام .

ويلى مولد المناوى (بضم الميم) والبرزنجى : بعض الموالد الصوفية الخاصة ، وأشهرها : موالد الشاذلية بمصر ، ومولد الشيخ (الحــداد) عند صوفية اليمن وما حولها .

وقد ألف المرحوم الشيخ (محمــود خطــاب الســبكى) مؤسس الجمعية الشرعية ، مولدا جرى فيه مجرى من سبقه من المؤلفين ، مع شيء من التحفظ والاحتياط ، ثم جاء خلفاؤه وأعادوا طباعته ، بعد أن حذفوا منه الكثير مما جاء فى الأصل ، تبعا لما اختاروه لأنفسهم بعــد وفاة مؤسس الجماعة من رأى ومذهب خاص .

(رابعا) مناهج مؤلفى الموالد وحكمها :

ولما كان المراد من هذه الموالد فى الجماهير ، هو اثارة الشــوق الى رسول الله ﷺ وتجديد المودة معه والتبرك باستماع قصته والتعبــد بالمشاركة الجماعية فى كثرة السلام عليه ، والتعــرف الى فضــائله وخصائصه ، والتيمن بتمجيدة وتقليد شمائله ، لذلك لم يلتزم مؤلفــوا الموالد صحيح الأخبار ، بل تجاوزوها الى الضعيف ، اعتمــادا على جواز العمل به فى الفضائل والمنــاقب والتواريخ ، وربمــا تجــاوزوا الضعيف الى غيره بحسن النية لا محالة ، وليس مؤلفو المــوالد من علماء الحديث ، وقد اكتفوا بما راجعوه فى بعض كتب الحديث والسير بصفة عامة .

ثم تجاوز بعضهم هذه المرحلة الى الخيال الشعرى ، الذى يتكلم (بلسان الحال) فنقلوا ما نقلوا عن لسان الأكوان بأنواعهــا ، من الجن والانس والوحش والطير والملك ، من كل ما يتصــور امكان حــدوثه فى مثل هذا الحدث السعيد ، الفريد فى دورة الحياة (حدث المولد الخالد) .

وما دام الخيال جائزا فى الشعر الموزون المقفى ، فهو بالتالى جائز

فى هـذا النثر المسجوع على الطريقة الفنيـة الموروثة فى تآليف هـذه الموالد .

غير أنه مما يجب شرعا : أن يشار الى ذلك بالقول الرقيق والبيان الرفيق ، ما دام هذا الخيال ، لا يخالف معلوما من الدين بالضرورة ، ولا يفسد معالم الايمان بالله .

بل كثيرا ما كان الخيال ـ والقصص منه بخاصة ـ من أسـباب تأكيد التدين واحياء الوجدان ، ولهذا لا نرى موجبا للحملة العنيفة التى يحملها بعضهم على الموالد ، حين يسـحب عليهـا قانون الشرائع والتواريخ ، وتحقيق النصوص ، وليس الأمر كذلك (راجع ما سـبق أن كتبناه فى ملحقات القسم الأول من هذا البحث) .

أما من الجانب اللغوى والأدبى ، فأكثر بناء هذه الموالد من النثر والشعر ، جماهيرى ، ساذج بسيط ، يشيع فيه بعض التكلف والتقليد ، وانما يشفع فى ذلك كله شيوع الصدق والاخلاص ، وحقيقة الحب الذى لا مراء عليه فى كل كلمة من الشعر أو النثر فى هذه الموالد .

(خامسا) قصة آخر مولد عرف :

وكان هذا جميعا من الأسباب التى حفزت المرحوم (محمـد الغرابلى باشـا ـ وزير الأوقاف بوزارة الوفد فى الثلاثينـات ـ الى اعلان منح جائزة مجزية لمن يؤلف مولدا خاليا من المآخذ التـاريخية واللغوية والشرعية .

وقد تقدم كثيرون بانتـاجهم ، وفاز بالجـائزة الأولى المرحـوم (الشيخ عبد الله بك عفيفى) شاعر الملك وخطيبه وقتئذ .

وطبع مولد الشيخ عبد الله أفخر طبـاعة ، ووزع فى كل مكان ، ولاحقته أجهزة الدعاية والاعلام ، بكل طاقاتها ، وكلف الشـيخ طه الفشنى ، أحد مشاهير الموشحين بترتيله وانشاده خاصة ، ومع هذا كله

لم يكتب له نجاح ولا انتشار • وأصبح من محفوظات دار الكتب مـع عشرات من مثله سابقة عليه •

وقد كان كبار القراء يفخرون بالتغنى بعبارات الموالد القـديمة ، ويحيون أكرم الليالى والمناسبات بترتيلها المنظم ، وانشاد قصـائدها الملحنة على أصول الموسيقى العربية ، وخصوصا فى ليالى الأعـراس ، والمواسم ، والأعياد ، والمناسبات السعيدة ، كالعودة من الحـج ، وسبوع المواليد ، والوفاء بالنذور •

الموشحون والمذهبجية :

ثم جاء من بعد هؤلاء طائفة (أحيت وجودها الاذاعـة المصرية الآن ، وهم الموشحون والمذهبجية) ، أو المبتهـلون والبطـانة (على التسمية الاذاعية الجديدة) ولنا على أسلوب انشادهم مآخـذ شتى ، فانهم بأسلوب التواشيح الحالية لا يحققون الغرض من انشاد قصائد المولد وترتيل قصته ، أو دعاء الله والابتهال اليه ، والتضرع فى حضرته، وخصوصا قبيل صلوات الفجر ، وانما أصبحت الغاية عندهم اعـلان المقدرة على الانتقال فى السلم الموسيقى ، ومقامات التلحين ، وتقليب الكلمة الواحدة ألف مرة ، تقليبا ثقيلا ممجوجا هزيلا بلا هدف ولا أثر الا حسن التغنى ، وايقاع النغم ، وبهذا فات الهدف الشريف المقصود من التوشيح والابتهال ، وتلاوة القصة المباركة ، ولا قوة الا بالله •

وقديمـا كانوا يقرءون المـولد ترتيلا وانشـادا من الغـلاف الى الغلاف ، فى الليلة الواحدة ، فيذكرون الجمهور بكثير من معالم سـيرة رسولهم العظيم ثم بالغوا فى اختصار ذلك حتى اكتفوا بقصة زواج آمنة وعبد الله الى ساعة المولد الخالد ، ثم تغالوا فتركوا ذلك جميعـا الى انشاد قصائد تافهة المعنى والمبنى ، تدور كلها حول جمـال وجهـه الشريف ، وجاذبيته ، وحسن قوامه ولفتاته ، وفتك عيونه ، ومـا الى ذلك من التشبيهات الغزلية الجنسية ، والتشبيب النسوى السـاقط ،

وبذلك قتلوا المعنى النبيل الذى كان منظورا اليه فى دائرة تأليف الموالد النبوية وانشادها .

الشيخان : النقشبندى وطوبار وآخرون :

وتقتضينا أمانة العلم والتاريخ أن نستثنى من الموشحين أو المبتهلين رجلين عاصرناهما جديرين بالتقدير ، هما الشيخ المرحوم سيد النقشبندى ، والشيخ نصر الدين طوبار أطال الله بقاءه [1] .

فهذان الرجلان حافظا على كرامة التوشيح والانشاد الدينى والابتهال بحق ، وقدما فيه ما أرضى طرفى الخاصة والعامة والفن الأصيل والشرع الشريف .

نعم لكل منهما أسلوبه المستقل ، ولكنهما انفردا بالصورة المشرفة الجديرة بالتسجيل . ومن قبلهما كان الشيخ على محمود ، والشيخ أحمد ندا ، والشيخ البنا ، وسكر .

ويليهم موشحون قليلون صالحون كالشيخ الطوخى مد الله فى عمره وهو فى طريقة القائه وصوته أصبح علامة على نفحات رمضان ، ومن قبله كان الشيخ بيومى ، واليوم فى الصعيد الأعلى (الشيخ العطوانى) من هذه البقية المباركة .

وقد استمعت من سنين فى دمياط الى منشد كفيف يسمى (الشيخ عامر) وهو رجل متعدد المواهب ، يلقى اليه أحد الحاضرين بأى بيت من الشعر فى أى بحر وقافية فاذا هو ينطلق مرتجلا من نفس البحر والقافية بالكثير من الأبيات ينشدها ، ويرددها فى مقدرة لغوية وانشادية تستلفت الأنظار فهو شاعر مرتجل ومنشد قدير .

المداحون والسيرة :

وقد كانت السيرة النبوية أو المولد النبوى يترجم بين الجماهير

(١) كان الشيخ سيد النقشبندى من رجال العشيرة المحمدية ، وكذلك الشيخ الطوخى .

الى الشعر العامى ويحفظه ويتغنى به جماعات ، تسـمى جماعات المداحين ، ينشدونه فى التجمعات الدينية الشعبية ، وفى بعض أحفـال ومواكب بعض المتصوفة ، بل وفى المقـاهى والمجالس كانوا يحيـون به الليالى المختلفة على دقات البازات والدفوف ، وأصوات الأراغن والناى ، وكان ذلك منتشرا فى الريف والصعيد المصرى •

وكان هؤلاء المداحون ، ولازالت لهم بقايا متماسكة فى الأرياف يتحرون غرائب المرويات من المعجزات النبـوية وقصص يوسف ومريم وأيوب وغيرهم ، فينظمونها ، أو تنظم لهم ، فيسمعها العـامة رجـالا ونساء فتنهمر عيونهم بالدموع فى بعض المواقف ، كما تجـد الفرحـة والنشوة على وجوههم فى مواقف أخرى ، حسبما تتحرك الأنشودة وعلى مدى اقتدار المغنى •

وكنا نرى الناس يستفيدون من بعض ما يسمعونه خلال الانشاد من بعض مكارم الأخلاق المروية بقدر ما يحصلون من ثقافة تاريخية فيها المقبول والمرفوض ، وقد تطورت هذه الصورة فى المدن والعواصم الآن، وتخصصت لها شخصيات وسجلت لها أشرطة (الكاسيت)مما يستوجب الاهتمام الكبير ، للانتفاع بهذه الطاقة ، بعد تصـحيح أوضـاعها ومروياتها المختلفة فانه يوجد فى كثير منها ما لا يقبله عقـل ولا شرع ولا أدب،وقديما رأى بعض الأشياخ مدى تأثر أهل الريف بهذه الصورة فنظم باللغة العامية جانبا من التوحيد والفقه ، ودفعه الى بعضـهم ليتغنى به أثناء المدائح ، وكانت تجربة لم يبلغ أثرها ولم يتحقق الغرض منها ، بل ماتت فى مهدها •

القسم الثالث

الأمداح النبوية

(أولا) المدح المنثور :

الآن وقد فرغنا من اجمال الكلام على الصلوات والتسليمات ، ثم على (الموالد) لارتباطها التام بالصلوات والتسليمات كما أسلفنا ،نرجو أن نتمم البحث باجمال الكلام على المدائح النبوية من حيث أنها ثناء ودعاء وتعديد مناقب ومواهب ، ودفاع عن العقيدة ، وردع للخصومة ، فهى قطعا من الملحق بالصلوات على الحقيقة ، وعلى المجاز والاعتبار معا .

ولنا أن نعتبر صيغ الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ مما قدمنا بعض نماذج منثورة أو منظومة ، من صميم المدائح النبوية المؤصلة ، التى يشترك فيها العقل مع الوجدان ، فتجمع بين الايمان والبيان .

من كلمات الامام على :

وحسبنا أن نقدم نموذجا لهذا المدح المنثور ، من امام البلاغة الخالد سيدنا الامام على بن أبى طالب رضى الله عنه فقد سدد وجدد ، وأفاد وأجاد وأحاط ، بشتى المعانى والصور البيانية النادرة ، ومن ذلك قوله فى أحد ابتهالاته الى الله ذاكرا رسول الله ﷺ .

« أورى قبسا لقابس ، وأنار علما لحابس ، فهو أمينك المأمون ، وشهيدك يوم الدين ، وبعيثك نعمة ، ورسولك بالحق رحمة ، اللهم اقسم له من عدلك ، وأجزه مضاعفات الخير من فضلك ، اللهم أعل على بناء البانين بناءه وأكرم لديك نزله ، وشرف لديك منزلته ، وآته الوسيلة،

وأعطه السناء والفضيلة ، واحشرنا فى زمرته ، غير خزايا ولا نادمين ، ولا ناكثين ولا ضالين ولا مضلين .

وقوله فى وصفه ﷺ :

«قد حقر الدنيا وصغرها ، وأهونها وهونها وعلم أن الله زواها عنه اختيارا ، وبسطها لغيره احتقارا ، فأعرض عنها بقلبه ، وأمات ذكرها عن نفسه ، وأحب أن تغيب زينتها عن عينه ، لكيلا يتخذ منها رياشا، أو يرجو فيها مقاما » .

قوله فى التعريف به ﷺ :

« أرسله بالدين المشهور ، والعلم المأثور ، والكتاب المسطور ، والنور الساطع ، والضياء اللامع ، والأمر الصادع ، ازاحة للشبهات ، واحتجاجا بالبينات ، وتحذيرا بالآيات ، وتخويفا بالمثلات ، والناس فى فتن انجزم فيها حبل الدين ، وتزعزعت سوارى اليقين ، ... الخ » .

وهذه كلها أمداح عظيمة فى صلوات كريمة ، أو صلوات كريمة فى أمداح عظيمة ، ولنا أن نعتبر ما أتى ويأتى من ذكره ﷺ فى خطب الكتب الدينية ، وعلى لسان خطباء المنابر الاسلامية نعتبرها من الصلوات النثرية التى لن تنتهى الا بانتهاء الزمان .

(ثانيا) المدح الشعرى عند السلف :

فاذا انتقلنا الى المدائح الشعرية ، وهى كما كررنا ، موصولة بالصلاة والسلام عليه ﷺ أو هى امتداد لها ، كان أول ما يخطر بالبال قصائد شاعر النبى ﷺ حسان بن ثابت ، غير أنه قبل الحديث عن حسان ، لا ينبغى أن ننسى قصيدة الأعشى ، ولو أنه لم ينشدها بين يدى النبى ﷺ لما أغراه به خصوم الرسالة . الا أنها سارت فى الناس وسجلها التاريخ حتى كأنه أنشدها بين يديه ﷺ وهى من الطراز

الجاهلى القوى البناء والذى كان يستجدى به العطاء • ومطلعها :

ألم تغتمض عينـــاك ليلة أرمــدا
وعادك ما عاد السليم المســـهدا

ويستمر فى القصيدة حتى يتحدث عن ناقته وعن غايته قائلا :

فآليت لا أرثى لهـــا من كلالــة
ولا من حفى ، حتى تلاقى محمــدا
نبى يرى ما لا نــراه ، وذكـــره
أغار لعمرى فى البلاد وأنجـــدا
له صـــدقات مـــا تغيب ، ونائل
وليس عطاء اليوم مانعــــه غــدا
متى ما تناخى عند دار ابن هاشــم
تراحى ، وتلقى من فواضــله ندا

كما يجب ألا ننسى بعد ذلك كعب بن زهير فى قصيدته المشـــهورة (بانت سعاد) التى قالها بعد أن أمنه الرسول ﷺ يســـتغفر بها عن ماضيه ، ويرجو آخرته ويمدح الرسول ، وهى القصيدة التى يقـــال أن رسول الله ﷺ كافأة عليها ببرده الشريف وقد اشتهرت شهرة بالغة وقد استهلها بقوله :

بانت سعاد ، فقلبى اليوم متبــول
متيم اثرها ، لم يفد ، مكبـــول

واسترسل على أسلوب عصره حتى قال :

أنبئت أن رسول الله أوعــــــدنى
والوعد عند رســـول الله مأمـــول
وقد أتيت رسول الله معتـــــــذرا
والعذر عند رسول الله مقبـــول

لا تأخذنى بأقوال الوشـاة ولم
أذنب ، وان كثرت فى الأقـاويل
ان الرسـول لنور يستضـاء به
مهند من سـيوف الله مسـلول

والقصيدة فى نحو ستين بيتا من الشعر الجيد الرصـين ، وقد اعتبرها السلف من أجل ما مدح به الرسول ، فشرحوها صوفيا وأدبيا ، وشطروها وخمسوها ، وكان ممن عارضها الشاعر الكبير (ابن نباتة) المصرى و (شرف الدين البوصيرى) وابن (سيد الناس) اليعمرى ، وابن (جابر الأندلسى) وغيرهم ، كما ترجمت الى الفرنسية وغيرها .

عود الى حسان بن ثابت :

ونعود الى (حسان) الذى اختص بلقب شاعر النبى ، والذى فاز بدعائه ﷺ له ، فنجد له الكثير الطيب من الأمداح ، ونجد من عيـون قصائده (العينية) التى رد بها على (الزبرقان بن بدر) شاعر وفـد تميم الى رسول الله ﷺ ، وفيها يقول حسان :

ان الذوائب من فهر واخوتهـم
قد بينوا سـننا للناس تتبـع
يرضى بهـا كل من كانت سريرته
تقوى الاله ، وبالأمر الذى شرعوا
ان كان فى الناس سباقون بعدهمو
فكل سبق لأدنى سبقهم تبـع
أكرم بقوم رسول الله شـيعتهم
اذا تفرقت الأهواء والشـيع

ثم تأتى بعد (عينية) حسان (همزيته) القيمة ، وفيهـا بعد

مصاولة خصوم الدعوة يقول :

وقال الله : قـد أرسلت عبـدا　　يقـول الحق ان نقـع البـلاء

وقال الله : قـد سيرت جنـدا　　هم الأنصـار ، غايتها اللقـاء

وجـبريل رسـول الله فينـا　　وروح القـدس ليس له كفـاء

ألا أبـلغ أبـا سـفيان عنى　　مغلغلة ، فقـد برح الخفـاء

هجوت محمـدا فأجبت عنـه　　وعنـد الله فى ذاك الجـزاء

أتهجـوه ولست لـه بكفء　　فشركمـا لخـيركمـا فـداء

فمن يهجوا رسـول الله منكم　　ويمدحه ، وينصره سـواء ؟

فـان أبى ووالده ، وعـرضى　　لعرض محمـد منـكم وقـاء

وفى (داليته الصغرى) التى رد فيها على الهاتف الذى سمعه ، يقول حسـان :

نبى يرى مالا يرى الناس حـوله
ويتـلو كتـاب الله فى كل مسـجد
وان قـال فى يـوم مقـالة غـائب
فتصديقها فى اليوم أو فى ضحى الغد
وهل يستوى ضـلال قوم تسفهوا
عمى ، وهـداة يهتـدون بمهتـد

ونختم ما اخترناه من مدائح حسان بأبيات من (داليته) الذى قالها بعد وفاة الرسول ﷺ ، ومنها :

بطيبة رسم للرسـول ومعهـد　　منير ، وقد تعفو الرسوم وتهمـد

ولا تمحى الآيات من دار حرمة　　بها منبر الهادى الذى كان يصعد

وواضح آيات ، وباقى معـالم　　وربع ، له فيه مصلى ومسجد

عرفت بها رسم الرسول وعهده　　وقبرا به ، واراه الترب ملحـد

فبوركت ياقبر الرسول، وبوركت　　بلاد ثوى فيها الرشيد المسدد

(ثالثا) بعض الخلف من شعراء المدائح النبوية :

وليس أشهر فى هذا المجال من الشيخ (شرف الدين البوصيرى) من شعراء القرن السابع فى قصيدة (البردة) التى ملأ ذكرها الخـافقين ، وشغلت ولا زالت تشغل رجال الدين ورجال التصوف ، ورجال الأدب فى الاسلام ، وسوف تظل كذلك بما فيهـا من أثر الربانية ، والصـدق ، والاخلاص والصفاء ، الذى هو روحهـا ، وهو سر حيويتهـا وخلودها وانتشارها ، وما كتب لها من القبول الموصول ، أمس واليوم وغـدا ، ان شاء الله .

ثم لما فيها من قوة التعبير ، وروعة البناء الشعرى ، وقدسية الحب النبوى . وجلال التشبيه الفنى ، وأبهة الروحانية والجاذبية ، وموقع الحكمة والمثل والتاريخ ، مع اشراق اللفظ ووضوح المعنى .

ولم يكتب الله لقصيدة فى المدح النبوى ، من التقليد والمعارضات الشعرية والشروح الدينية والأدبية ، ما كتب للبردة ، وما عارضها شاعر الا اعترف بالأستاذية وفضل الشيخ البوصيرى .

(رابعا) معارضات البردة وتنظيرها :

ومن أشهر من عارضها المرحوم محمود سامى باشا البارودى ، بقصيدة طويلة مطلعها :

يا رائد البـرق يمم دارة العلم واحد الغمام الى حى بذى سلم

وعارضها المرحوم أحمد شوقى أمير الشعراء بقصيدة مطلعها :

ريم على القاع بين البان العلم أحل سفك دمى فى الأشهر الحـرم

وعارضها ابن جابر الأندلسى بقصيدة مطلعها :

بطيبة انزل ، ويمم سيد الأمم وانشر له المدح ، وانثر طيب الكلمة

وكان ابن حجة الحموى قد عارض البردة قبل هؤلاء بقصيدة مطلعها:

لى فى ابتداء مـدحكم يا عرب ذى سلم
براعـة تسـتهل الدمع فى العـلم

وسوف تظل هذه المعارضات تتلاحق وتترى لا تنتهى ، كما هو مشاهد للجميع • وقد شطر البردة كثير من أئمة الأدب والدين ، منهم الشيخ أبو الهدى الصيادى الرفاعى ، والشيخ أحمـد بن شرقاوى الخلوتى ، كما خمسها وسبعها عدد كبير من العلماء والأدباء والصوفية ، من مختلف أقطار الاسلام ، لا يكاد يحصر لهم عدد •

(خامسا) شرح البردة ودراستها :

وقد شرحها طائفة من كبار أئمة الدين والأدب ، كالشهاب بن العماد ، وملا على القارى ، والشيخ خـالد الأزهرى ، والشيخ جـلال الدين المحلى ، والشيخ زكريا الأنصارى ، والحافظ القسطلانى (شـارح البخارى) ، والشيخ عثمان المرغنى السودانى ، والشيخ حسن العدوى الحمـزاوى ، وشيخ الأزهر البـاجورى ، والشيخ محمـد المـرزوقى الشاذلى ، وعشرات آخرون •

وقد كان علماء الأزهر فى القرن الماضى يجمعون تلاميـذهم أيام الخميس والجمعة أسبوعيا لدراسة شرح الباجورى على البردة ، وكان شرح البردة هـ درس الأدب العربى والتاريخ الاسلامى بالأزهـر ، يستطردون مع كل بيت منها بما يوحى به ويدل عليه ويذكر به من الأدب واللغة والتاريخ وغيره •

(سادسا) زكى مبارك والبردة :

وهنا ننقل شيئا من رأى (زكى مبارك) فى البردة ، وهو من هو عنفا فى النقد الأدبى ، وتطرفا فيما يتعرض لبحثه وتحليله ، فهـو يقـول : « كذلك استطاع البوصيرى بتصوفه أن يؤثر فى الأدب والأخلاق تأثيرا لا يدرك كنهـه الا من رأى كيف تدور البـردة على ألسـنة العـوام

والخواص ، وكيف تهذب ما انطبعوا عليه من عنجهية الخصال ، وليس من القليل أن تنفذ هذه القصيدة بسحرها الأخاذ الى مختلف الأقطـار الاسلامية ، وأن يكون الحرص على تلاوتها وحفظها من وسائل التقرب الى الله والرسول ﷺ •

ويقول : كانت البردة ، ولا تزال من الأوراد التى تقرأ فى الصباح ، وتقرأ فى المساء ، وكنت أرى لها مجلسا يعقد فى ضريح الحسين بعد صلاة الفجر ، من كل يوم جمعة ، وكان لذلك المجلس رهبة تأخذ بمجـامع القلوب ، والذى يزور ساحة المولد النبوى بالقـاهرة [1] يرى المئـات يرتلونها فى هيبة وخشوع •

كما تكلم باسهاب على تأثير البردة فى اللغـة العربيـة ، وفى لغـة الجماهير ، وفى أخلاقهم ومعلوماتهم بما لا محل لنقله هنا •

(سابعا) والآن : من هو البوصيرى :

والبوصيرى هو شرف الدين محمد بن سعيد بن حماد بن عبد الله ابن صنهاج ، كان أحد أبويه من (دلاص) والآخر من (أبى صير) مركز الواسطى الآن ببنى سويف ، لكنه اشتهر بالبوصيرى • وقد ولد عـام (٦٠٨هـ) وتوفى ودفن بالاسكندرية عام (٦٩٧هـ) •

وكان موظفا حكوميا مسئولا عن اقليم الشرقية ، وكان من كبار رجال الطريقة الشاذلية ، وكان شـاعرا مقتدرا ، رقيق الاحسـاس ، قوى الملاحظة ، فيه فكاهة ودعابة ، وميل للنكتة المصرية ، بقدر ما كان أمينـا على عمله ، ماهرا فيه ، منضبطا به ، مبغضا للانحراف ، أو دنس اليـد والضمير ، شأن كل داعية الى الله • كما عرف بالتقـوى والورع وكثرة التعبـد والذكر •

وقد لاقى الكثير من كبار الموظفين وصغارهم ، وقارىء ديوانه ، يقع

(١) كان موضع هذه الساحة هو مدينة البعوث الاسلامية الآن ، ثم لم يبق للاحتفـال بهذه المناسبة مكان معلوم الآن •

على الكثير من مكارم أخلاقه ومشاكله الحيوية ، التى كان من سببها المهارة والطهارة ، وقد عوضه الله عما فاته فى الحيــاة الدنيــا بخلود الذكر ، وموصول الثواب بسبب قصيدة البردة المباركة ، التى لم يعرف العــالم الاسلامى نظيرا لها . كما رأيت فيما أجملنا لك .

ويطلق بعضهم على هــذه القصيدة لفظ (البرأة) بالألف بدلا من الدال ، لأن الله أبرأ البوصيرى ببركتها من مرضه الخطير ، ويرجــع الى قصتها فى المطولات .

وللبوصيرى قصيدة أخرى من المدائح النبوية الجيدة اشتهرت باسم الهمزية ، ومطلعها :

كيف ترقى رقيك الأنبيــاء　　ياســماء ما طاولتهــا سـماء

وله (دالية شاذلية) فى غاية الروعة والروحانية مطلعها :

كتب المشيب بأبيض فى أسود　　بغضــاء ما بينى وبين الخــرد

وقد عارض قصيدة (بانت سعاد) بقصيدة وعظية مطلعها :

الى متى أنت باللذات مشــغول　　وأنت عن كل مــا قدمت مسئول

وقد ضاق أفق بعض متعصبى المذاهب المعاصرين ببعض ما لم يتيسر له فهمه على وجهه من بعض أبيات البردة ، فرموا البوصــيرى بالكفــر والشرك ، وكذلك قراء البردة معــه وهم عشرات المــلايين فى العــالم الاسلامى ، حتى حرموا دخول مطبوعها الى بلادهم ، قد أجبنــا على شبهاتهم فى كتابنا (أصول الوصول) وغيره فلا داعى هنا للتكرار .

(ثامنا) ابن نباتة والحموى والبرعى :

هذا وقد كتب قصائد المدائح النبوية الجيدة طائفة من أشهر شعراء العروبة والاسلام ، غير من ذكرنا من قبــل فى مختلف بلاد أهل القبلة قديما وحديثا ، ومن أشهرهم وأقدرهم (جمال الدين بن نباتة المصرى ،

وأبو بكر بن حجة الحموى) والكلام عليهما يحتاج الى كتاب خاص .

ولا يمكن أن ننسى المحب العالم المعتقد المعمر الداعية (الشـيخ عبد الرحيم البرعى) من أهل القرن الثامن ، وهو يمنى من (زبيد وقد عاش مائة وثلاثين سنة وتوفى وهو فى طريقه لزيارة القبر النبوى للمرة التسعين ، ودفن بالدرب القديم (طريق الجمال) بين مكة والمدينة ، وقد حطموا قبره الآن ، وديوانه فى المديح النبوى مشهور متداول ، رغـم بساطته الكبرى ، خصوصا فى القرى والأقاليم ، ولا يزال المنشـدون يتغنون خاصة بقصيدته (الدالية) :

يـا راحـلين الى منى بقيـاد هيجتموا يوم الرحيـل فؤادى
سرتم وسار دليلكم يـا وحشتى الشوق تيمنى وصوت الحادى

وفيهـا يقول :

ذبحوا ضحاياهم وسال دماؤها وأنا المتيم قـد ذبحت فؤادى

ومن شعره الجميل قوله :

والله ما حملت أنثى ولا وضعت كمثل أحمـد من قاص ومن دان
هـدية الله فى الدنيـا وخـيرته من خلقه فهو هـادى كل حيران

أسماء بعض كبار مداحى الرسول :

ثم نذكر فى هذا المجال ، بالتقدير والتوقير ، ما سجله أكابر الشعراء ، من أمثال : صفى الدين الحلى ، وعز الدين الموصلى ، والجلال السيوطى ، وعبد الغنى النابلسى ، والبازرعى ، والمحب النبهانى ، وابن المقـرى ، والآثارى ، والابيـارى ، والخطيب ، والحلبى ، والحسين ، ومـريم البـاعونية .

كما نذكر من أهل عصرنا : محمود جبر ، وأحمد محرم ، وعبد الله شمس الدين ، وعباس الديب ، وحسن جاد ، وسعد ظلام ، ومحمـد التهامى ، ومحمد بدر الدين ، ومحمود شاور ، وابراهيم شـعرواى ،

وكامل أمين ، والشيخ الراضى ، والدكتور خفاجى ، والشيخ العزامى ، والشيخ على عقــل • وأعــداد أخــرى لا تحصى ، ففى مصر خير كثير بحمد الله ، ونحن نكتفى بذكر أسماء بعضهم ، فان الاشارة الى مذاهبهم فى المدائح ، أو نقل شىء منها ، لا يطيقه هذا الموجز السريع •

وقد كنا نحب أن نسجل بعض أسماء بعض الشاعرات المعــاصرات ممن مدحن رسول الله ﷺ لولا بعض اعتبــارات فى غاية الأهميــة وقد (خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا) •

نماذج من البردة :

هذا وقد افتتح البوصيرى بردته أو قصيدته المباركة بقوله :

أمن تذكر جــيران بذى ســلم　　مزجت دمعــا جرى من مقلة بدم
أم هبت الريح من تلقاء كاظمــة　　وأومض البرق فى الظلماء من اضم
فما لعينيك ان قلت اكففــا همتا　　وما لقلبك ان قلت استفق يهــم

وبعد أن ذكر هواه ، وحظوظ نفسه وحزنه على تقصيره ، خلص الى المدحة النبوية الكريمة ، فذكر القرآن بما هو أهله وذكر سيدنا الرسول وأصحابه ، بما هم أهله ، فى نحو مائة وستين بيتا من الشعر الجــزل ، والبيان الفحل ، ثم ختم يبتهل ويتوسل ويدعو ، (ونختم معه قائلين) بقــوله :

يا نفس لا تقنطى من زلة عظمت　　ان الــكبائر فى الغفران كاللمم
لعــل رحمــة ربى حين يقسمها　　تأتى على حسب العصيان فى القسم
يارب واجعل رجائى غير منعكس　　لديك واجعل حسابى غير منخرم
وألطف بعبدك فى الدارين ان له　　صبرا متى تدعه الأهوال ينهزم

ونحمــد الله ونشــكره ونعتذر اليــه ، ونســتغفره ونستقدره ، ونتوب اليــه •

القسم الرابع

« شعراء أهل البيت »

ولقد كان ولا زال شرف أهل البيت نابعـا من نسبتهم الى جـدهم المصطفى ﷺ ، فهم منه واليه ، وكل مدح موجه اليهم ، انمـا هو فى الحقيقة موجه اليه ﷺ ومن ثم فنحن نعتبر شـعراء أهـل البيت من شعراء سيدنا المصطفى ﷺ •

وشعراء أهل البيت كثير ، واستقصاء شعرهم ليس من مقاصد هذا البحث المجمل ، فنكتفى بالاشارة الى بعض مشاهيرهم •

(أولا) من سلف شعراء أهل البيت :

١ ـ الكميت بن يزيد الأسدى (١) :

وقد ولد بالكوفة أيام مقتل أبى الشهداء الحسين ، وأشهر قصـائده وأقواها ، قصيدته البائية الكبرى التى استهلها بقوله :

طربت وماشوقا الىالبيض أطرب ... ولا لعبا منى، وذو الشوق يلعب؟
ولم تلهنى دار ولا رسـم منزل ... ولـم يتطـربنى بنـان مخضب
ولكن الى أهل الفضـائل والنهى ... وخير بنى حـواء ، والخير يطلب
الى النفر البيض الذين بحبهـم ... الى الله فيمـا نـالنى أتقـرب
بنى هاشـم ، رهط النبى فاننى ... بهم ولهـم أرضى مرارا وأغضب

وهم يقولون : (من لم يحفظ بائية الكميت فليس بهـاشمى) وقد طبعت هاشمياته فى (لندن) فى أوائل القرن العشرين : وقد سمته فاطمة بنت الحسين (شاعر أهل البيت) وكان عفيفا لم يقبل أى مال أهدى له

(١) الكميت : بضم الكاف وفتح الميم •

من أهل البيت ، ويقول : انما (أحبكم لله) .

وللكميت بائية صغرى حول معنى البائية الكبرى ومطلعها :

أنى ، ومن أين جـاءك الطرب   من حيث لا صـــبوة ولا ريب

ومن أشهر أشعاره أيضا (اللامية والميمية) التى يرجع اليهمـا فى هاشمياته .

٢ ــ ومنهم دعبل بن على الخزاعى (٢) :

وكان من أقدر الشعراء بشـــهادة كل معـاصريه ومن بعـدهم من الشعراء ، وأعــلام الأدب ، ولم يسلم من لســانه خليفــة ولا وزير ، ولا ذو ذكر عام ، الا أنه مع ذلك كله يذوب حبا ووفاء وفـداء لأهـل البيت ، حتى أنه استوهب (على بن موسى الرضا) ثوبا ليكون كفنا له ، فأعطاه جبته ، فاشتراها منه أهل مدينة (قم) بفارس كرها عنه بثلاثين ألف درهم ، فلم يدفعها اليهم حتى أعطوه أحد أكمامها ، ليكون فى كفنه ، ومن شعره فى الحسين رضى الله عنه قوله :

رأس ابن بنت محمد ووصيه   بالرجال ، على قنـــاة يرفع
والمسلمون بمنظر وبمســمع   لا جازع من ذا ولا متفجـع

ولكن أفضل قصائده وأشهرها على الاطلاق (تائيته) التى كتبها فى ثوب حج فيه وأوصى بأن يكفن فيه ، ومطلعها :

مدارس آيات خــلت من تلاوة   ومنزل وحى مقفر العرصــــات

لآل رسـول الله بالخيف من منى   وبالركن والتعريف والجمـرات
ديار على والحسـين وجعفـــر   وحمزة والسجاد ذى النفثــات

---

(٢) دعبل بكسر الدال وسكون العين وكسر الباء .

٣ ــ ومنهم الفرزدق :

وكان قد حج مرة بعد أن بلغ السبعين عاما ، وكان هشـــام بن عبد الملك من حجاج هذا العام فى عهد أبيه ، وقد حاول فى طـــوافه أن يصلّ الى الحجر الأسود فلم يستطع ، فنصب له منبر يرى منه الناس قريبا من الكعبة مع حاشيته ، اذ أقبل زين العابدين على بن الحسين ، فما انتهى الى الحجر ، حتى تنحى الناس له حتى استلمه ، فقال : رجل من حاشية هشام مستنكرا ، من هذا ؟ فقال هشام متجاهلا : لا أعرفه ، فسمعه الفرزدق فقال : بل أنا أعرفه ، فقال : من هويا أبا فراس ، فقال (ميميته) المشهورة التى مطلعها :

هذا الذى تعرف البطحاء وطــأته
والبيت يعرفه ، والحـل والحــــرم
هــذا ابن خير عبـــاد الله كلهـــم
هذا التقى النقى الطـاهر العــلم
هذا ابن فاطمــة ان كنت جــاهله
بجده أنبيـــاء الله قد ختمـــــوا
وليس قولك من هــذا ؟ بضــــائره
العرب تعرف من أنكرت والعجـــم
من جده دان فضــل الأنبيـــاء له
وفضـــل أمتــه دانت له الأمـــم

وقد غضب هشام على الفرزدق من أجل قصيدته هذه وحبســه ، فأنفذ زين العابدين الى الفرزدق فى سـجنه اثنى عشر ألف درهــم ليستعين فى محنته بها ، فاعتذر الفرزدق عن قبولها ، وقال (انما مدحته لله لا للعطاء) .

٤ ـ الشريف الرضى :

ويأتى بعد أولئك أعلام ، منهم (الشريف الرضى) وهو ممن لهم (فى هذا المجال صيال ومقال طويل الذيول ، منوع الأغـراض متكاثر المعانى) ، ونسبه يتصل بأهل البيت ، وهو لهذا يكثر الفخر بنسـبه ويكرره ، فانظر الى قوله :

وما المـدح الا فى النبى وآلـه
يرام ، وبعض القـول ما يتجنب
أرى الشعر فيهـم باقيا وكأنمـا
تحلق بالأشعار عنقـاء مغـرب
وقالوا : عجيب عجب مثلى بنفسـه
وأين على الأيام مثـل أبى أب !!
أعد لفخرى فى المقام (محمـدا)
وادعو (عليا) للعـلا حـين أركب

وفى هذا المعنى يقول أيضا :

بكم فى الشعر فخرى ، لا بشـعرى
وعنكم طال باعى فى الخطـاب
ومـن أولى بكم منى وليـا
وفى أيديكمو طرف انتسـابى

وهو يخاطب جده الحسين فيقول :

يا جـد : لازال لى هم يحرضـنى
على الدموع ، ووجد غـير مقهـور
ان السلو لمحظـور على كبـدى
وما السـلو على قلب بمحظـور

ويناجيه مرة أخرى فيقول :

يا غريب الديار ، صبرى غريب
وقتيل الأعداء ، نومى قليل

بى نزوع يطغى اليك ، وشوق
وغرام ، وزفرة ، وعويل

ليت أنى ضجيع قبرك ، أو أن
ثراه بمدمعى مطلول

ويبكى أهل البيت فيقول :

يا غيرة الله ، اغضبى لنبيه
وتزحزحى بالبيض عن أغمادها

من عصبة ضاعت دماء (محمد)
وبنيه بين (يزيدها) و (زيادها)

ضربوا بسيف (محمد) أبناءه
ضرب الغرائب ، عدن بعد زيادها

هذا ، فضلا عن قصائده الطوال الكثيرة ، التى تمتاز كل واحدة منها بلدن خاص من الفن والعاطفة .

٥ ــ مهيار الديلمى :

وكان مهيار فارسيا بالغ التشيع لأهل البيت ، وكان من أشعر الناس ، وكان يلام على فرط حبه لأهل البيت ، فانه لم يكن شعوبيا ، بل كان يفهم الاسلام على أوسع معانيه ، وله فى أهل البيت نحو عشر قصائد طوال غير المقطوعات الصغيرة ومن شعره قوله فى أهل البيت :

أو اليكمو ما جرت مزنة وما اصطخب الرعد أو جلجلا
وأبرأ ممن يعاد يكمو فان البراءة أصل الولا
ومولاكمو لا يخاف العقاب فكونوا له فى غد موئلا

ويخاطب الحسين رضى الله عنه فيقول :

ومن ساء (أحمد) يا ســـبطه　　فباء بقتلـك ، مـــاذا يدى ؟
فـــداؤك نفسى ومن لى بذاك　　لو ان مولى يعبـــد فـــدى

ومن أفضل قصائده تلك العينية التى يختمها بقوله للامام على رضى الله عنه :

أباى من فارس ، والدين دينكمـــو
حقا لقـــد طـــاب لى أس ومرتبع
سولت نفسى غرورا ، ان كفلت لهـا
أنى بذخر سوى حبيـــك انتفـــع

(ثانيا) شعراؤنا المعاصرون :

ويمكن أن نلحق بشعراء أهل البيت فى عصرنا هذا كل أصحاب الأسماء التى ذكرناها آنفا ، من مداحى مولانا رســول الله ﷺ ، فلكل من معاصرينا مجالات شريفة ونخص منهم الأخ المحب عباس الديب ، فقد وهبه الله مقدرة التأليف ، وحسن الالقاء ، وبهجة الانشاد ،وحلاوة التلحين زاده الله خيرا وبركة ، وتصوفا مستنيرا .

(ثالثا) كاتب هذا البحث :

وأستاذن مستغفرا الله فى رجاء أن أعتبر نفسى ملحقا بشعراء الرسول وأهل بيته ، وأنا بحمد الله من آل البيت ، بما قدمت فى شعرى من جهد المقال ، تبركا بجدى رسول الله ، وآل بيته الأطهر ، وأعوذ واســتغفر الله وأتوب اليه وحسبى نموذجا من كل ذلك قولى :

أحـــب النبى ، وآل النبى　　وأحبـــابهم ، والذين معـــه
ويسعدنى غضب (الناصـــبى)　　فلست بنـــذل ولا امعـــه (١)

---

(١) النواصب : خصوم أهل البيت والذين لايطيقون ان يذكروا بمنقبة حتى يحاولوا باسم السنة والسلفية نقضها .

وقولى فى مقطوعة أخرى :

بنفسى آل طــه من حبــاهم	الهى فى الحياة وفى الممــات
فلــو لا أنهم خــيرالبرايا	لما صلى عليهم فى الصــلاة
أليس همــو وان قصرت أهلى	وآبائى الكــرام وأمهــاتى
أحبهمو ، وأفنى فى هــواهم	ولا أخشى الذين أو اللــواتى

وأختم بهذه المقطوعة ، تاركا كثيرا جدا من طوال القصائد النبوية عسى أن تكون شفاعتنا عند الله :

من حق (يثرب) أن تتيه على الورى
برفات خير الخــلق (مولانا النبى)
ولمصر حــق أن تتيــه بدورهــا
برفات (مولانا الحسين وزينب) [1]

والى هنا نستغفر الله ونتوب اليه من زلات اللسان والقلم ، ونقرر أن ما كتبناه هنا ما هو الا عناوين على هذه الموضــوعات المتــرامية الأبعاد ، الزخارة بالمعارف والتواريخ ، والتى لم تأخذ حظها من التحقيق العلمى الكافى الذى نرجو أن نعالجه ان كان فى العمر مدد باذن الله .

ونعود فنستكفى الله ونستعفيه ونسترضيه ، متوسلين اليه بمــا يحب وبمن يحب وبصدق القصد ، وطهارة النية ،وارادة وجهه الكريم .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وأتباعه وأمتــه جميعــا ..

خادم العلم والتصوف
« **محمد زكى ابراهيم** »
رائد العشيرة المحمدية
وعضو المجلس الاعلى للشئون الاسلامية

(١) البحث النزية الذى حققه المؤرخون من أمثال الدكتورة سعاد ماهر ، والمرحــوم حسن قاسم وأمثالهم أن رأس الحسين بمصر رغم تشغيببعض المتسلفين ، وأن رفات السيدة زينب بمشهدها المبارك بمصر ، وراجع ان شئت كتب سعاد ماهر ورسالة (شهيرات أهــل البيت) بمصر لصاحب هذا البحث ، وغفر الله للجميع .



• احتفالات فروع العشيرة بالمولد النبوى الأشرف :

أقامت فروع العشيرة المحمــــدية بنواحى الواحـــــات والدير ، والجعافرة ، والخصوص ، وبنى سويف ، والسنبلاوين ، والحــامول ، وعزبة النخل ، وكوم أمبو ، واسوان .. احتفالاتها السنوية كعادتها كل عام بالمولد النبوى الأشرف وكانت كلها احتفالات خير وبركة وتأسـيا بسيدنا رسول الله ﷺ خالية من مظاهر الحب الزائف .

• احتفالات فرع العشيرة الرئيسى بالقاهرة بالمولد النبوى الأشرف:

• قسم السيدات بمسجد الشيخ حسن العدوى :

أقامت العشيرة المحمدية ـ قسم السيدات ـ بمسجد الشـــيخ حسن العدوى احتفالاتها بالمولد النبوى الشريف ، وقد حضر الحفـــل لفيف من علماء الأزهر الأجلاء وبعض الوزراء .. وقد تم فى هذا الحفل تكريم أخونا فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى عضــو العشــيرة ووزير الأوقاف السابق كما تم تكريم المتفوقات من الفتيات بمختلف معــاهد العشيرة ، وقد نقلت اذاعة القرآن الكريم هذا الحفل المبارك .

• المجمع الاسلامى بمنشية ناصر :

وواصلت العشيرة احتفالاتها بالمولد النبوى الشريف فقام فضــيلة الامام الرائد ومعه أخونا فضيلة الشيخ ابراهيم الدســـوقى ـ الذى قام بخطبة الجمعة ـ بافتتاح المرحلة الأولى لأول مجمع اسلامى كبــير تقيمه العشيرة بمنشية ناصر بشارع الملك خالد (طريق السكة الحديد) حيث يضم هذا المجمع بجانب المسجد مستشفى ومعهدا لتعليم القــرآن

الكريم ، ونادیا ثقافيا ورياضيا للشباب •• وقد تم تكريم الشباب المتفوقين ثقافيا ورياضيا • وقد حضر هذا الحفل المبارك أخونا فضيلة شيخ مشايخ الطرق الصوفية الدكتور التفتازانی ، وبعض الوزراء ، وبعض رجال العمل الاجتماعی •

• مسجد المشايخ يختتم احتفالات المولد :

وفى الجمعية الأخيرة من ربيع الأول ، اختتمت العشيرة احتفالاتها بالمولد النبوى الأشرف الذى حضره لفيف من كبار المسئولين ، وبعض وكلاء الوزارات وأساتذة جامعة الأزهر والدعاة ومديرى الادارات ••

وقد أكد فضيلة الامام العارف بالله الرائد : ان الاحتفال برسول الله ﷺ والحديث عنه موصول دائما لاينتهى أبدا •• موصولا قولا ، وموصولا عملا •• لأن الرسول ﷺ لم يرسل لفترة معينة ، ولا لجماعة معينة ، ولا بلدة معينة ، ومدده ﷺ موصولا دائما ••

ثم تتابع المتحدثون فى هذا اليوم المبارك فكان حقا يوما من أيام الرسول الكريم ﷺ ، وظل الاحتفال ممدودا الى ما بعد صلاة العصر ••

ـ جوائز خريجى معهد اعداد الدعاة :

وفى اثناء الاحتفال قام فضيلة الامام الرائد بتوزيع الجوائز والشهادات العلمية على من نجح فى معهد اعداد الدعاة وقال فضيلته : ان معهد اعداد الدعاة أقامته العشيرة وهو جديد فى بابه يعلم الناس الحب والربانية ــ التى هى دعوة العشيرة ــ معهد يدرس فيه أصول الفقه والدعوة والتاريخ الاسلامى ويقوم بالتدريس فيه كبار أساتذة الأزهر الشريف ، وهو يحصل من بعد العصر الى العشاء يوميا •

• ذكرى أم الاخوان :

ستحتفل الطريقة المحمدية ان شاء الله فى (ليلة الجمعة الثالثة من ربيع الآخر) احتفالها الشرعى الجاد المعتاد ، بذكرى السيدة المباركة الحاجة أم الأخوان كريمة مولانا الشيخ أبى عليان ، وعقيلة مولانا السيد ابراهيم الخليل ووالدة مولانا الامام فضيلة الرائد وذلك بمسجد المشايخ بقايتباى بالدراسة بالقاهرة •

انا لله وانا اليه راجعون

فى ذمة الله السيد ابو التقى :

لبى نداء ربه الى الرفيق الأعلى الأخ الصادق المبارك الحاج أبو التقى أحمد خليل الأمين المالى للعشيرة المحمدية بعد حياة مليئة بخدمة الدعوة الى الله والعمل الصالح والخلق العظيم .

وقد نعته العشيرة الى العالم الاسلامى كمثل من أكرم أمثال العمل لوجه الله ، وقد عزى فيه رئيس الحكومة وكثير من الوزراء والعلماء ورجال الهيئات الاسلامية ، وفروع العشيرة من الاسكندرية الى أسوان .

والعشيرة وأسرة الراحل الكريم يشكرون الله الى كل من واساهم بالحضـــور أو البرق أو البريد ، ويسالون الله للفقيد الرضـــوان والفردوس الأعلى ، ولمن عزى فيه حسن الثواب فى الدارين .

وفى ذمة الله الشيخ صالح رضوان :

ولبى نداء ربه الأخ العارف بالله الشيخ صالح نجل ولى الله المغفور له الشيخ أحمـــد رضوان البغدادى ، وقد توافد على قرية البغدادى بالأقصر أحباب البيت الرضـــوانى من كافة المدن والقرى بالوجهين تعزية للبيت الرضوانى وتقديرا لما قدمه من خدمات جليلة فى الدعـــوة الطاهرة الى الله .

وقد اوفدت العشيرة الى البغدادى من يمثلها فى تقديم العزاء ، وبخاصة الى سماحـــة السيد العارف بالله الشيخ محمد أحمد رضوان شقيق الراحل الكريم، ألهم الله الأحياء الـــصبر والرضا ، وأمطر جدث الفقيد الرحمة والمغفرة .

وفى ذمة الله الدكتور على عبد العظيم :

ولبى نداء ربه كذلك الأخ العالم الكبير ، والمجاهد الصادق ، الدكتور على عبد العظيم عضو العشيرة وعضو مجمع البحوث بالأزهر ، بعد حياة حافلة بالتدريس والمجاهدة والتاليف وبخدمة العلم والدعوة الى الله بكل ما فى الكلمة من معان ، رحمه الله تعالى وأسكنه الفردوس الأعلى وعوضنا جميعا فيه حسن العوض ، وألهمنا جميعا عليه الصبر والسلوان .

وفى ذمة الله الشيخ محمد العربى :

ولبى نداء ربه الداعية العارف بالله الشريف السيد محمد ابو الفتوح العربى قطب الصعيد ومؤسس العصبة الهاشمية ، بعد حياة حافلة بخدمة الدعوة الى الله تعالى فى مختلف أنحاء الجمهورية ، أسكنه الله الفردوس الأعلى بما قدم لله من صالح الأعمال .

من مؤلفات فضيلة الامام رائد العشيرة المحمدية

١ ــ ابجدية التصوف الاسلامى .
٢ ــ الافهام والافحام أو قضايا الوسيلة والقبور فى ضوء سماحة الاسلام .

تحت الطبع :

١ ــ أصول الوصول
٢ ــ فقه الصلوات والمدائح النبوية .

رسائل نفدت ويعاد طبعها :

١ ــ ديوان البقايا (جزء أول)
٢ ــ ديوان المثانى (جزئين) .
٣ ــ معالم المجتمع النسائى فى الاسلام
٤ ــ عصمة النبى ﷺ .
٥ ــ امهات الصلوات النافلة .
٦ ــ خلاصة العقائد .
٧ ــ بيان احصائى بالطرق الصوفية .
٨ ــ حول معالم القرآن .
٩ ــ بركات القرآن .
١٠ ــ قضية القباب والوسيلة .
١١ ــ التعريف بالطريقة .
١٢ ــ الدليل المجمل .
١٣ ــ التبصير .
١٤ ــ العهود الصغرى .
١٥ ــ المحمديات .
١٦ ــ فى حضرة الله .
١٧ ــ المولد المحمدى .
١٨ ــ الرسائل الصوفية الثلاث .
١٩ ــ اللوائح الصوفية .
٢٠ ــ أضواء على التصوف .
٢١ ــ البداية .
٢٢ ــ المختصر .
٢٣ ــ مختصر كنز الاتقان
٢٤ ــ الصيحة .
٢٥ ــ الكفاية .
٢٦ ــ قانون العشيرة .
٢٧ ــ دعوة العشيرة (حلقتين) .
٢٨ ــ فواتح المفاتح .

تطلب هذه المؤلفات من ادارة المجلة أو من مسجد المشايخ بقايتباى بالدراسة .

فسارع أيها الأخ المحمدى المسلم باقتنائها وحجز نسختك قبل نفادها .

العشيرة المحمدية

للخدمة الاسلامية الجامعة على أساس الكتاب والسنة

مشهرة (معتمدة) رسميا برقم (٦٧٥) قانون (٣٢ لعام ٦٤)

واعتمدت من الهيئات ذات النفع العام بالقرار الجمهورى (١٩٦٨/٥٧٠م)

تشرف العشيرة المحمدية فى سبيل شمول الدعوة على :

١ — عدد من الحلقات والفروع المسجلة والخاصة بمختلف انحاء الجمهورية .

٢ — عدد من المساجد الاهلية بالمدن والقرى .

٣ — عدد من الحضانات الاسلامية القرآنية فى مواجهة الحضانات العلمانية .

٤ — عدد من دور تأهيل الفتيات الاسلامية .

٥ — عدد من العيادات الشعبية الشاملة كما انشات مكتبا لرعاية المرأة العاملة .

٦ — عدد من مراكز التنمية الحضرية وخصوصا فى المناطق المحرومة والنائية .

٧ — تنظيم عددا كبيرا من دروس الرجال والسيدات المثقفات والشعبيات .

٨ — تشرف على معهد (اعداد الدعاة) وتبعث بالأئمة والخطباء للدعوة والتبليغ .

٩ — تعقد مجالس للتعبد الشرعى والثقافة الروحية .

١٠— ترعى عددا كبيرا من الطلبة والطالبات ، والأفراد ، والعائلات .

١١— تعمل على تنقية التصوف وتطهيره وتجميع رجاله لخدمة الدين والوطن .

١٢— تصدر (مجلة المسلم) لخدمة الثقافة الاسلامية والروحية العالية .

١٣— تكافح التطرف ، والغلو وتدعو الى التقارب والتسامح والتيسير .

١٤— تعمل الآن لانشاء دار المسنين ، ودار للتكوين المهنى وبيت للطالبات .

١٥— كل هذا بلا دعاية ، ولا تهريج . ولا استدرار عطف ، أو معونة أجنبيــة أو عبودية بترولية او زلفى حكومية أو حزبية الا رضاء الله تعالى .

لا تنسى تجديد اشتراكك وكل عام وأنتم بخير .

رقم الايداع ١٩٨٤/٢٢٤م

المسلم : مجلة العشيرة المحمدية أبلغ لسان لأبرك دعوة

المجلة :«أوجدتها الحاجة اليها ، لتحمى ثغرا اسلاميا ليس عليه غيرها»

١ ـ فهى رسالة خالصة لله ، تخدم القيم الروحية الاصلاحية الخالدة ، ولاتخاف لومة لائم .

٢ ـ وهى مدرسة ربانية ، ذات كيان صوفى مستقل ، تجمع فاعلية الطاقات الانسانية الرفيعة .

٣ ـ تستعيض عن كثرة الأوراق ، بأكسير من غزارة المعانى والأهداف والنقد البناء .

٤ ـ تطوف بكل وطن اسلامى ، وكل مهجر عربى فى العالم ، وتدخل كل مجتمع ثقافى .

٥ ـ شأنها التجميع والتقريب والتوفيق بين جماعات المسلمين ومذاهبهم وطرقهم وشخصياتهم .

٦ ـ تعمل لحماية المجتمع الاسلامى ، والبيت الاسلامى والشباب الاسلامى والتراث الاسلامى .

٧ ـ تكافح الالحاد ، والانحلال ، واللا اخلاقية ، والبدع والمحرمات ، والاستعمار بأنواعه .

٨ ـ تكتل الصوفية فى العالم ، وترتقى بالمستوى الصوفى ، وتخدم به جماعة المسلمين .

٩ ـ تحترم الأئمة والعلماء ، وآل البيت ، وأولياء الله ، والسلف الصالح وتحسن الظن بهم .

١٠ ـ تبشر بالحب والسلام ، والنور والمعرفة ، والحق والخير ، والمعانى الربانية المتسامية .

المحمديون يحفظون :

« من كلام فضيلة الامام السيد الرائد » .

ايمانا واحتسابا ، وعلما وأدبا : نعتقد أن من الواجب علينا شرعا وعقلا أن نخلص التعاون وحسن الظن والحب والاحترام :

أولا : لكل داع صادق الى الله ، وكل عامل مخلص فى الحقل الاسلامى .

ثانيا : لكل ولى لله ، حيا كان أو ميتا ، وخصوصا أهل البيت « رضى الله عنهما » .

ثالثا : لكل من قدم للاسلام خدمة (سابقا أو لاحقا) وان خالفنا مذهبه .

رابعا : لكل مسلم فى الأرض ، مستقيم : غير مفرض ولا منحرف .

ولكننا أصلا :

(أ) نفرق بين الدعوة ، والدعوى .

(ب) ونفرق بين الولاية ، والبلاهة ، والاحتراف . والشعوذة .

(جـ) ونفرق بين خدمة الدين ، واستغلال الدين ، والجهل بالدين .

(د) ونعتقد أن الجهاد الأكبر فرض عين لا عذرة معه لأحد .

(هـ) ونعتقد أن الحياة بغير هذا الجهاد نوع من الحيوانية المنظمة .

(و) ونعتقد أن هذا الجهاد ركن الربانية والدين ، والتصوف المستقيم .

(ز) ونعتقد أن الحياة بغير هدف الهى ، اهدار للادمية .

مطبعة الحضارة العربية - الفجالة
ت : ٩٣٤١١٧



رائد العشيرة المحمدية

رئيس التحرير علي عصمت خليفه

عـــددا الجمـــادين ســـنة ١٤٠٥ هـ

السنة : (الخامسة والثلاثون) العدد : (١٠ – ١١)

رقم الايداع ١٩٨٥/٢٢٤

شعار المجلة

بسم الله الرحمن الرحيم

« تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الأرض ولا فسادا ، والعاقبة للمتقين »

صدق الله العظيم

« الاشتراك السنوى »

اشتراك اخوى :

(٣٠٠) قرشا مصريا فاكثر او ما يوازيها .

اشتراك عادى :

(٢٠٠) قرشا مصريا فاكثر او ما يوازيها .

للطلبة والصوفيين :

(١٥٠) قرشا مصريا كاشتراك استثنائى مخفض .

اشتراك المؤسسات والشركات :

عشرة (١٠) جنيهات مصرية .

ملاحظة هامة

المرجو اخطار المجلة كلما تغير العنوان او لم يصل العدد لاتخاذ الاجراء اللازم .

« ارسال الاشتراك »

فى جمهورية مصر العربية :

ترسل القيمة « شيك » أو حوالة باسم امين العشيرة (بريد الأزهر) .

فى الخارج :

عشرة (١٠) جنيهات مصرية سنويا فاكثر او ما يوازيها .

ترسل القيمة « شيك » على بريد الازهر باسم السيد / فوزى حسين السكرى امين العشيرة .

عام الاشتراك

يبدأ عام الاشتراك من شهر المحرم دائما ويرسل لمن يشترك فى بحر العام ما فاته من اعداد عام اشتراكه .

نفحة العدد :

العبد بين مخافتين

خطب رسول الله ﷺ ذات يوم .. فحمد الله بما هو أهله ،ثم أقبل على الناس فقال :

« أيها الناس ، ان لكم معالم فانتهوا الى معالمكم ، وان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم ، فان العبد بين مخافتين : أجل قد مضى لايدرى ما الله فاعل فيه ، وأجل باق لايدرى ما الله قاض فيه ، فليأخذ العبد من نفسه لنفسه ، ومن دنياه لآخرته ، من الشبيبة قبل الكبر ، ومن الحياة قبل الممات ، فوالذى نفس محمد بيده ما بعد الموت من مستعتب ، ولا بعد الدنيا من دار الا الجنة أو النار » .

بسم الله وبحمده
والعزة لله

لبيك اللهم لبيك
والله اكبر

المسلم

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الوعى الاسلامى الناهض بالدعوة الاصلاحية الروحية

الادارة والتحرير : ٢٩٧ شارع الخليج المصرى بجامع البنات الأزهر — بالقاهرة
تليفون : ٩٠١٢٦٠ — ٩٠٠٥٠٦ — ٩٢٦٠٤٧

جميع الرسائل الخاصة بالتحرير ترسل باسم رئيس التحرير

السنة (٣٥) — العدد ١٠ ، ١١ — غرة ربيع الآخر ١٤٠٥هـ — الموافق ٢٤ من ديسمبر ١٩٨٤

نحو المجتمع الربانى
تأصيل قيم المجتمع المصرى

كتب الأستاذ على مغربى فى عموده الاسبوعى « أفكار » فى جريدة الحياة : « ما أحوج المجتمع المصرى اليوم الى القدوة فى كل موقع ومجال ، وما أحوج المجتمع الى تأصيل قيم كنا نزهو ونفتخر بها حتى وقت قريب .. وذلك بعد أن غابت عادات وتقاليد كانت تصل الى قوة الشرعية والقانون فى التعامل بين الناس .. وأيضا اختفت مظاهر كان لها دور فى تنمية وخصوبة المجتمع » .

واستطرد قائلا : « .. وأصبح قيام فاعل خير بانشاء فصل فى مدرسة ظاهرة تتحدث عنها الصحف والمجلات بعد أن كان هذا أمرا طبيعيا فى المجتمع » .

« كنا نسمع حتى وقت قريب وعلى وجه التحديد حتى منتصف الخمسينات عن المتبرعين بالعزب ، والأطيان .. حتى الجامعة المصرية عند ما بدأ انشاؤها ظهرت فعلا وواقعا فى المجتمع المصرى من حصيلة المتبرعين والواهبين وأصحاب الخير » .

ونحن نقول : ما أحوج المجتمع المصرى الى العودة الى ديننا الحنيف ، والاقتداء برسولنا الكريم .. يومها .. يعود لمجتمعنا قيمته التى فقدناها مع [illegible] العصر الذى نعيشه .

المحرر

فى المحيط الاســـــلامى والصـــــوفى

أخبـــــار وتعليقـــــات

● نوقشت بكلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر الشريف رســالة ما جستير عن الامام عبد الوهاب الشعرانى وآثاره الفقهية • وقد حصل الباحث ماجد حسين على العوشى على درجة الماجستير مع مرتبة الشرف.

● أعدت وزارة الأوقاف خطة لترجمة ونشر بعض أمهـــات كتب الحديث والسنة الى اللغتين الفرنسية والانجليزية •

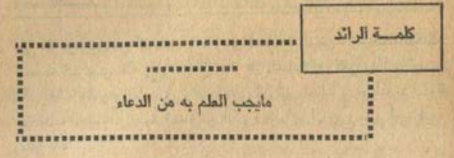
تبدأ الخطة بنشر كتابى رياض الصالحين للامام النووى والترغيب والترهيب ومن المنتظر أن يتم توزيعهما بمعرفة المجلس الأعلى للشـــئون الاسلامية على المراكز الاسلامية فى الداخل والخارج •

● أصدر فضيلة الامام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحـــق شيخ الأزهر قرارا بندب الدكتور الحسينى عبد المجيد هاشم أمين عــام مجمع البحوث الاسلامية ، وكيلا للأزهر خلفا للشيخ عبد الحكيم نعناع الذى أحيل الى المعاش •

● أعلن فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف ان الوزارة ستحرص خلال العام الجديد والأعوام القادمة على توفير مسكن للامام ملحق بالمساجد التى ستقيمها الوزارة •

وانه سيراعى عند ضم أى مسجد اهلى جديد الى الوزارة أن يكون ملحقا به مسكن للامام وذلك حتى يكون لدى الامام الوقت الكافى الذى

يساعده على التفرغ لعمله ومعايشته المترددين على المسجد أكبر وقت من ليل أو نهار •



كلمة الرائد

مايجب العلم به من الدعاء

(فصل من مقدمة كتاب (مفاتح القرب) لفضيلة الامام الرائد ، واسم هذه المقدمة (فواتح المفاتح) ، وبها معلومات غاية فى الاهمية والفقه بالدين مما لابد منه لكل مسلم مثقف) .

ان الحمد لله تبارك وتعالى ، وﷺ سيدنا رسول الله المصطفى ، ورضى الله عن آله وصحابته وتابعيهم ، ونعوذ بالله من شرور انفسنا ، وسيئات أعمالنا ونستفتح بالذى هو خير :

١ ــ شرف الدعاء مطلقا :

قال الصنعانى ماجملته : اعلم أن الدعاء ذكر الله وزيادة فكل حديث فى فضل الذكر يصدق عليه ، وقد أمر به الله تعالى فقال : « أدعونى استجب لكم » وأخبر بأنه قريب مجيب فقال : « واذا سألك عبادى عنى فانى قريب ، أجيب دعوة الداع اذا دعان » .

وفى حديث الترمذى « الدعاء مخ العبادة » وفى البخارى مرفوعا : « من لم يسأل الله يغضب عليه » وفى الترمذى كذلك مرفوعا : « سلوا الله من فضله فانه يحب أن يسأل » والأحاديث فى الحث عليه كثيرة ، وهو يتضمن حقيقة العبودية ، والاعتراف بغنى الرب ، وافتقار العبد واحاطته تعالى بكل شىء ، ولذلك علمه الله تعالى لعباده كافة ، وانبيائه خاصة ورواه عنهم فى كتابه الكريم (انتهى) .

نقول وأنت واجد قيمة الدعاء وآثاره ملموسة محسوسة فى قوله

تعالى : « قل ما يعبأ بكم ربى لولا دعاؤكم » وفيما رواه الترمذى والبيهقى وابن حبان والحاكم عن أبى هريرة مرفوعا « ليس شىء اكرم

على الله عز وجل من الدعاء » وقد روى أصحاب السنن ، وصححه الحاكم وحسنه الترمذى عنه ﷺ : « الدعاء هو العبادة » وكفى بهذا ترغيبا وتشريفا ، وأخرج الترمذى : « ما على الأرض مسلم يدعو الله بدعوة الا آتاه الله اياها، أو صرفعنه من السوء مثلها ما لم يدع باثم أو قطيعة رحم » .

وقد ورد ان المؤمن اذا دعى لأخيه بظهر الغيب وكل الله به ملكا يقول له : ولك مثل ذلك » ودعاء الملك مستجاب ولهذا جاء عن بعض الصالحين أنه كان اذا ألمت به ملمة أخذ يدعو لاخوانه بظهر الغيب ، ليدعو له الملك بمثل دعائه فيستجيب الله له .

وهذا جميعا مقام أهل الاختيار وكلنا منهم وليس أولى بنا من رجاء الله وكثرة دعائه أما مقام أهل التسليم فالكلام عليه طويل وفيه اجمال وتفصيل (وسيأتى بعد) .

٢ ـ فضل الدعاء المأثور

وقد أجمع العالمون على أن الدعاء بالوارد أقرب الى الاستجابة . لما فيه من القدوة والمدد . قال صاحب « رسالة الدعاء » أثابه الله « والسر فى ذلك أن الداعى ان كان على حال ناقصة فان لفظ الدعاء يجبر النقص لما فيه من معنى الشفاعة بمصدر الأدعية . والتبرك بها » .

أقول . وهذا مضاف الى ما فى العبارات النبوية من القداسة والحياة والروحانية ومعنى الوحى والاعجاز العام كل هذا وما حوله يعطى المأثور حقوقا وأفضالا . وأولوية وشرفا لا حد له . ويجعله أحب الى الله . وأحق بالثواب وأبلغ فى النفس وأدنى الى الاستجابة وذلك من بعض السبب فى جمع هذه الرسالة .

٣ ـ شرط الدعاء :

من شرط الدعاء فهم معناه ولو اجمالا . وصحة النطق به بقدر

الامكان ففى الصحاح عنه ﷺ ليس للمرء من صلاته الا ما عقـل منها » ومن الصلاة الدعاء وهو يراد بها لغة كذلك .

ومن شروطه الضراعة . كما قال تعالى : « أمن يجيب المضطر اذا دعاه » ومنه خفض الصوت كما قال تعالى « ادعوا ربكم تضرعا وخفية» ولذلك مدح تعالى زكريا « اذا نادى ربه نداء خفيا » ومنه الاستحضار واليقين بالاجابة . كما أمر الرسول فى رواية الحاكم وغيره .

ومن شروطه الكبرى التزام الحلال فقد أخرج مسلم والترمذى أنه ﷺ . ذكر الرجل يطيل السفر . أشعث أغبر يمد يديه الى السـماء . يارب يارب . ومطعمه حرام ومشربه حرام وغذى بالحـرام . فأنى يستجاب له ؟

ومن الشروط الهامة عدم رفع بصره الى السماء فى دعـائه . حتى لا يخطف بصره كما أنذر به الرسول فى رواية مسلم عن أبى هريرة .

٤ ــ أدب الدعاء

ومن أدب الدعاء الطهارة . ورفع الأيدى مبسوطة مع ضـم الكفين الى بعضها ، على ما ثبت فى الصحاح وذكره الحاكم والطبرانى والبيهقى، وصنف له المنذرى والنووى وغيرهما .

وأن يبدأ بالحمد والثناء والصلاة على الرسول ﷺ على ما رواه أبو داود وغيره . وأن يقول بعد ذلك « سبحانه ربى العلى الأعلى الوهاب » على رواية احمد والحاكم .

ويرى بعض أهل السنة كصاحب المدخل (١) وغيره ضرورة ذكـر اسم الله الاعظم : « الله لا اله الا هو الحى القيوم » بعد الثناء وقبـل البدء بالدعاء .

ولعل الأولى أن يستفتح بخطوته : بسم الله الذى لا اله الا هو

(١) مدخل الشرع الشريف للشيخ ابن الحاج رضى الله عنه .

الحى القيوم . والحمد لله . والصلاة والسلام على النبى ومن والاه . وسبحان ربى العلى الأعلى الوهاب » ثم يدعو . قال الصنعانى فى ذلك . « وهو » (أى شرط تقديم هذا الثناء على الدعاء) دليل على تقديم الوسائل بين يدى المسائل وذلك نظير « اياك نعبد واياك نستعين » حيث قدم الوسيلة . وهى طلب العبادة على طلب الاستعانة . انتهى .

نقول : ومن الشروط التثليث فقد أخرج أبو داود واحمد والسيوطى . عن ابن عمر : « أنه كان يعجبه ﷺ . أن يدعو ثلاثا » ومنه استقبال القبلة لحديث أبى داود خير « المجالس ما استقبل به القبلة » وحديث البخارى فى الاستسقاء قال : فتوجه النبى ﷺ الى القبلة يدعو وحديث النسائى ومسلم « اتى الموقف بعرفة واستقبل القبلة ولم يزل يدعو حتى غربت الشمس .

ومن الأدب مداومة الدعاء فى كل حال كما قال تعالى : « يدعوننا رغبا ورهبا » وأن يدعو فى الرغبة بباطن الا كف . وفى الرهبة بظهرها . **فقد روى الصنعانى عن خلاد بن السائب أن النبى « كان اذا سال جعل بطن كفيه الى السماء . واذا استعاذ جعل ظهرهما اليها » .**

وعليه حديث مسلم فى الاستسقاء ايضا « أنه أشار بظهر كفيه الى السماء .

ومن الأدب مسح وجهه بكفيه بعد الدعاء . لحديث الترمذى **« كان صلى الله عليه وسلم اذا مد يديه فى الدعاء لم يردهما حتى يمسح بهما وجهه » فاذا تعرف الاجابة قال . « الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات » فاذا أبطأ الأمر قال . « الحمد لله على كل حال » كما رواه البيهقى والحاكم .**

٥ ـ أوقات الدعاء

من صحيح المأثور قوله ﷺ فيما نقله ابن الحاج « ان لله مواسم

ومن صحيح المأثور قوله ﷺ فيما نقله ابن الحاج « ان لله مواسم

عرفة والجمعة والعيدين وأوقات رمضان ونحوها كما رواه « الترمذى والبيهقى » وانتهاز فرص التجلى بالقهر أو البسط كساعات الزحف والطوارىء وليلة القدر وعند الرعد . والكسوفين والمطر (كما رواه أبو هريرة) والزلزلة وأوقات الصلاة (كما رواه مجاهد) وبين الأذان والاقامة (كما رواه أبو داود والنسائى والترمذى) وبين الاقامة والتحريمة وفى وقت السحر (متفق عليه) ، وفى السفر . وفى السجودين (كما رواه مسلم) فهى أوقات اجابة ان شاء الله .

ويلاحظ أن شرف هذه الأوقات متصل بشرف ما يكون فيها من الحالات وشرف الحالات يتصل تماما بشرف الدعوات . وذلك مشروط بشروط الدعاء وآدابه التى أسلفنا ومن هنا يرتجى قبول الدعاء ، ان شاء الله .

٦ ــ الأدعية المرسلة

وقد ورد عن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم طائفة كبرى من من الأدعية المرسلة لغير وقت أو حال . مما كان يكرره أو يرغب فيه . ومما حدد له المواقيت أيضا وهو كثير جدا فى كتب السنة . وقد تقصاه بعضهم وادخله كثير من الصوفية فى أحزابهم وأورادهم . وألف سيدى أحمد بن زروق الشاذلى منه (وظيفته) وهى من خاصة الوارد فى الصحاح ومما امتاز بزيادة الترغيب فيه . وما جمع معانى أو فضائل غيره .

وقد توفر على التبرك بشرحها نفر من السادة وابانوا عن فضلها الواسع ومددها الفياض [1] فى كل حال فليتعبد بها من شاء خير الدنيا والآخرة . فهى بحر بركات لا ساحل له (ويقرؤها الشاذلية الشرعيون فى كل صباح ومساء) .

٧ ــ الدعاء والقضاء

قال الشيخ الغزالى ، فان قلت : ما فائدة الدعاء والقضاء لامرد له ؟

(١) من أحسن شروح وظيفة ابن زروق ، شرح المرحوم الشيخ أحمد عبد الرحمن البنا ، والد المرحوم الشيخ حسن البنا واسمه (تنوير الأفئدة الزكية) كما ان الشيخ حسن البنا جعل أدعية الوظيفة الزروقية عماد رسالة « المأثورات » التى يتعبد بها الاخوان المسلمين .

فاعلم أن من القضاء رد البلاء بالدعاء واستجلاب الرحمة ، فالدعاء سبب لرد البلاء كما أن الترس سبب لرد السهم ، والماء سبب لخروج النبات من الأرض ، فكما ان الترس يدفع السهم فيتدافعان ، فكذلك الدعاء والبلاء يتعالجان •

وليس من شرط الاعتراف بقضاء الله تعالى الا يحمل السلاح ، وقد قال تعالى « خذوا حذركم » وألا تسقى الأرض بعد بث البذر ، فيقال ان سبق القضاء بالنبات نبت البذر وان لم يسبق لم ينبت •

بل ربط الاسباب بالمسببات هو القضاء الاول • وترتيب تفصيل المسببات على تفاصيل الاسباب على التدريج والتقدير • هو القدر • فالذى قدر الخير قدره لسبب • والذى قدر الشر قدر لدفعه سببا فلا تناقض فى هذه الامور عند من انفتحت بصيرته « أنتهى » •

نقول : ويستأنس لهذا بالاشارة والترتيب فى قوله تعالى « فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه » ومنه ما جاء فى سورة الأبنياء من ذكر الله تعالى نوحا وأيوب وذا النون وزكريا • يقول عن كل منهم « اذ نادى » ويحكى عن نفسه تعالى تعقيبا على ذلك بقوله « فاستجبنا له » والأصل الارادة العلية « وما تشاءون الا أن يشاء الله • وما توفيقى الا بالله وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله » •

ومما يدل لذلك ما روى الترمذى بسند صحيح عن أبى خزامة بن معمر • قال « سألت رسول الله : أرأيت رقى نسترقيها وأدوية نتداوى بها • أترد من قدر الله ؟ قال هى من قدر الله » •

وقد ذكر الشيوخ بادلتهم ان الدعاء نافع حتى فى القضاء المبرم فانه يخففه مادة أو يلطفه موقعا ولذلك كان من دعائهم فى المبرم : « اللهم انا لا نسألك رد القضاء ولكن نسألك اللطف فيه » • وليلاحظ ان الدعوات كالزروع لجناها وقت محدود • ولحصادها أجل معدود •

وقد روى أحمد وصححه الحاكم • من حديث أبى سعيد « أنه

لا يضيع الدعاء · بل لابد للداعى من أحد ثلاث · اما أن يعجل الله له دعوته·واما أن يدخرها له فى الآخرة واما أن يصرف عنه من السوء مثلها» فيتضح من هذا أن الداعى رابح على كل حال · ولو لم يكن له الا ثواب التضرع والاستحضار والتوجه والذكر لكفى ·

وهناك دعاء مردود قطعا · وهو الدعاء « بالاثم وقطيعة الرحم » على ما رواه الترمذى وغيره · وذهب بعضهم الى أن هذا النوع من الدعاء يورث الذنوب وسوء الخاتمة ومنه السب واللعن · الا للمظلوم · كما قال تعالى : « لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم » ·

وهناك دعاء مقبول قطعا · كدعوة الوالدين · ودعاء المظلومين ودعاء المسلم لأخيه بظهر الغيب · ودعاء صاحب النعمة على من كفرها كما ورد فى الأخبار الصحاح باتفاق لا خلاف عليه ·

٨ ــ قراءة الفاتحة :

وردت الأحاديث فى الستة الصحاح · بأن سورة الفاتحة رقية ودعاء جامع فوق كل دعاء وأن لكل آية وحرف منها ثواب مترامى المدد · وان الله تعالى يجيب عبده على رأس كل آية منها بجواب قدسى جليل · فتلاوتها من أفضل الأعمال الصالحة · والأدعية الناجحة · وقد اعتاد بعض الصوفيين تلاوتها فى مجالسهم بنية من النيات لفضلها أو لسهولتها على العامة والخاصة · وهم على الصواب فى ذلك لأن تلاوتها **لنية ما ، هى توسل الى الله بعمل صالح ، من حى يرزق ، وقد اتفق السلف والخلف على الندب الى التوسل بالعمل الصالح ، ومن الأحياء بصفة خاصة كما جاء فى حديث أصحاب الغار وحديث الأعمى وحديث الاستسقاء بالعباس وغيرها فلا خلاف اذن على جوازها على ذلك الوجه بعد هذا البيان · (راجع ما كتبناه عن الفاتحة فى أول هذا الكتاب) ·**

٩ ــ

ويلاحظ أن تلاوة الفاتحة للموتى من الصالحين وغيرهم . **لا تعدو أن**

تكون توسلا بها الى الله ان يرحمهم او يخفف عنهم ، أو يرفع من درجاتهم ببركتها ذلك ان صرفنا النظر عما جاء فى المذاهب الأربعة · وبخاصة عند الأحناف والحنابلة ومن حذا حذوهم من علماء الشافعية والمالكية من جواز جعل ثواب العمل الصالح للميت · سواء كان قرآنا او ذكرا أو دعاء او غيره مع تأكيدهم وصول الثواب اليه بادلتهم وبراهينهم ·

أما القول بضعف بعض الأحاديث فى الاستدلال على عدم جواز ذلك لو سلمنا به ، فان مجىء هذه الأحاديث من غير طريق واحد ومعاضدة بعضها بعضا والاطباق على جواز العمل بالضعيف فى فضائل الأعمال · وتأييد علماء المذاهب الأربعة وعمل الأشياخ المقتدى بهم سلفا وخلفا · وتعانق الفتاوى والمؤلفات ، ثم ما فى تلاوة القرآن من البركة والأنس وازالة الوحشة واستنزال الرحمة والثواب كل هذا ونحوه يعطيها قوة الندب · ويفتح لها باب الجواز والاباحة · ان لم يكن الوجوب :

فلا مانع اذن من تلاوتها لمن شاء لهذا الفرض ولعله ينبغى الا يكون جعل الثواب للموتى على طريقة الهبة · بل لعل الأسلم التوجه الى الله أن يصل الثواب اليهم · أو يرحمهم · أو يزيد فى شرفهم ببركتها أو نحو ذلك · فذلك أدنى الى السلامة · مجافاة لما فى موضوع الهبة هنا من أقوال :

١٠ ـ حكم الدعاء غير الوارد :

لما كان يتعذر على الناس عامتهم وخاصتهم ان يفترضوا كل الفروض ثم يبحثوا فى بطون الصحاح عما يلائمها من المأثور ليحفظوه تماما فاذا ما جاء وقته وسببه دعوا لما كان ذلك متعذرا ، يسر الله لهم الأمر اطلاقا فقال تعالى « ادعونى استجب لكم » (واسألوا الله من فضله) (واجيب دعوة الداع اذا دعان) أى بالوارد وغيره ·

وقال النبى صلى الله عليه وسلم (ما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم) وافصح الأمر أكثر من هذا فقال فيما أخرجه الترمذى (ما على الأرض

مسلم يدعو الله بدعوة الا آتاه اياها أو صرف عنه من السوء مثلها ما لم يدع باثم أو قطيعة رحم) ·

ومنه يفهم حديث الحاكم والبيهقى وابن حبان عنه صلى الله عليه وسلم (ليس شىء اكرم على الله عز وجل من الدعاء) وحديث الترمذى وأصحاب السنن (الدعاء هو العبادة) · ولذلك كان الترغيب فيه مطلقا من كل قيد ولم يرد حرف واحد ينص على حرمة الدعاء بغير الوارد وذلك أن الداعى انما يبتغى بدعائه استباق الخير وفضل الله ، والله العظيم يقول: « ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم »[1] «وأن الفضل بيد الله» ولا حرج على فضله ، فليس ثمة شرط مطلقا بوارد ولا غير وارد فى القرآن ·

أما الحديث فلا يعارض القرآن بتة ، وانما هو مفسر له ، ومفصل لاجماله ، ففى حديث ابن مسعود قال : التفت الينا رسول الله صلى الله عليه سلم فقال : « اذا صلى أحدكم فليقل التحيات لله (الخ) ثم ليتخير من الدعاء أعجبه اليه فيدعو » « متفق عليه واللفظ للبخارى » وللنسائى بلفظ : « فليدع » وزاد أبو داود « فيدعو به » وقيده صاحب « بلوغ المرام » بالدعاء بخير الدنيا والآخرة ، ولم يشترط واردا ولا غيره ، بل رد على القائلين بلزوم المأثور بقوله : « ويرد القولين قوله صلى الله عليه وسلم ثم ليتخير من الدعاء أعجبه ، وفى لفظ « ما أحب » وللبخارى « من الثناء ما شاء » فهو اطلاق للداعى أن يدعو بما أراد ·

قلت : وهذا فى صلب الصلاة ، فكيف بالدعاء فى غيرها ؟ وفى حديث فضالة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « اذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد ربه والثناء عليه ، ثم يصلى على النبى ، ثم يدعو بما شاء » رواه أحمد والثلاثة وصححه الترمذى وابن حبان والحاكم ، قلنا : وهو مؤيد لحديث ابن مسعود السابق ذكره ، وفيه قيد واحد ، هو وجوب

(١) مع أن هذه الآية نزلت فى التجارة فى موسم الحج ، الا أنها هنا على المعنى الأشمل والأكمل ·

تقديم الثناء على الله والصلاة على النبى قبل كل دعاء .

ونقول ان فى اشتراط المأثور فضلا عن الحرج الذى ذكرناه غل لألسن العباد وأفكارها أن تتفنن فى الثناء على الله ، وفيه ايقاف للقلوب والعقول والأفواه عن أداء واجب ربها عليها كما يحلو لها وما تحس به ، وما توفق بفضل الله اليه فهو تعطيل فيه تحجر وتضليل ، وفيه رد لحديث فضالة المذكور آنفا حيث لم يحدد نص الثناء ولا الصلاة التى قيد الحديث بها الداعى .

وقد أخرج أبو داود بسند جيد عن بعض الصحابة أن النبى قال لرجل : كيف تقول فى الصلاة ؟ قال الرجل : « أتشهد ثم أقول اللهم انى أسألك الجنة وأعوذ بك من النار » ثم قال الرجل للرسول ﷺ : أما انى لا أحسن دندنتك (أى نص قولك فى الدعاء) ولا دندنة معاذ ، فقال النبى ﷺ : « حول ذلك ندندن أنا ومعاذ » .

قال الصنعانى ، ففيه أنه يدعو الانسان بأى لفظ شاء من مأثور وغيره ، ثم انظر الى النبى عليه الصلاة والسلام لم يقيد الرجل بلفظ بالذات ولا أنكر عليه قوله وهو صاحب الشرع ، بل تركه وما يحسنه فى الحد المحدود ولو كان غير الوارد منكرا ، لنهاه النبى عن قوله وألزمه بالذات .

١١ ــ الأحزاب والأوراد :

فتعرف مما قدمناه انه لا حجة بالمرة للقائلين بعدم جواز تلاوة الأحازاب والأوراد والأدعية والتوجيهات الملقاة عن الأشياخ والمؤلفة منظومة أو منثورة لعدم ورودها فى الحديث بلفظها كما يزعمون وتعرف مما أجملناه لك أنها ان لم تكن واجبة فهى مندوب اليها لدخولها فى عموم الأمر بالدعاء .

على أن النبى ﷺ ، لم يترك بجوامع الكلم معنى الا ضمه اليه .
فكل دعاء خيرى هو مردود الى دعائه ﷺ ان لم يكن بالنص فبالمعنى .

وما ورد بالمعنى أخذ حكم الوارد باللفظ وان لم يأخذ فضله . وفى الصحاح قال ﷺ : « أوتيت جوامع الكلم » . وبهذا يكون قد جاز لنا أن ندعو الله ونقدسه بكل ما تيسر لنا اذ هو فى جملته مشمول بمعنى من معانى الأدعية النبوية فينتقل اليه حكمها .

وقد روى الترمذى كذلك عنه صلى الله عليه وسلم : « ما من مسلم يدعو الله تعالى الا استجاب له » ولم يشترط واردا ولا غيره . لاتصريحا ولا تلويحا لافيما ذكرنا ولا فيما لم نذكر ، والميزان الأصول اذا كان المأثور مأمورا به (ولا يوجد أمر بحمد لله) فالدعاء غير المأثور بشروطه وحدوده . غير منهى عنه . فهو عفو مباح . وعليه جاءت الأدعية عن الصحابة والتابعين والعلماء والأولياء والصالحين ، وكان للدعاء بها أثر بين فى المدد وفى الاستجابة ، مما يتوارثه الأكابر كابرا عن كابر .

ثم نقول ان الوارد بالنص هو أفضل ، ولكن للعالم به والقادر عليه : « اذ لا تكلف نفس الا وسعها » وأفضلية المأثور لا تحرم الدعاء بغيره ، ولا تمنع الثواب فيما عداه ، وقد صدق المولى وكذب الناس : « يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر » .

ففى سنن أبى داود والنسائى وابن ماجه عن بريدة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ سمع رجلا يقول : « اللهم انى أسالك بانى أشهد أنك أنت الله لا اله الا أنت الأحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد فقال النبى : لقد سألت الله تعالى بالاسم (أو باسمه) الأعظم الذى اذا سئل به أعطى ، واذا دعى به أجاب » .

وفى سنن أبى داود والنسائى ، عن أنس رضى الله عنه أنه كان مع رسول الله جالسا ورجل يصلى ثم دعا اللهم بانى اسالك بان لك الحمد لا اله الا أنت المنان الحنان بديع السموات والأرض ياذا الجلال والا كرام ياحى ياقيوم » فقال النبى لقد دعاء الله باسمه العظيم الذى اذا دعى به أجاب واذا سئل به اعطى .

وفى هذين الحديثين أمور (الأول) أن النبى سمع بأذنه من يدعو بغير المأثور عنه ثم لم ينكر عليه وهو كالذى جاء فى حديث الدندنة الذى اسلفناه (الثانى) أن النبى أقر هذا الاجتهاد فى الدعاء وحبذه بثنائه عليه وبيانه أنه أصاب اسم الله الاعظم (الثالث) أنه بناء على ذلك يجوز لمن لايستطيع التعبد بالمأثور أن يتعبد بغير المأثور من أوراد أحزاب ومدائح وموالد منظومةومنثورة ولا بأس على العالم بالمأثور أن يضيف اليه ما شاء من غيره . نقول هذا ونستغفر الله العظيم .



●●●

انا لله وانا اليه راجعون

فى ذمة الله الشيخ صالح شرف :

انتقل الى رحمة الله تعالى بعد حياة حافلة بجلائل الأعمال لخدمة الدعوة اسلامية فضيلة الشيخ صالح موسى شرف عضو جماعة كبار العلماء بالأزهر الشريف .. وقد كان فضيلته من الرعيل الأول الذين قضوا ردحا طويلا من الزمن يحملون راية الجهاد فى شتى مجالات البحوث التى تخدم الدعوة الاسلامية .

رحم الله الفقيد العزيز وأسكنه أعلى فراديس الجنان جزاء بما قدم للاسلام والمسلمين .

وعزا [illegible] مسقط رأسه وعوضنا فيه حسن العوض وألهمنا جميعا الصبر والسلوان .

تأمـــلات

دنيـــا ودين

- مرحبا بعودة الانبا شنودة ومزيدا من الدعم للكنيسة القبطية ·
- ارفعوا أيديكم عن الأزهر ·
- الظالم والمظلوم واهدار أوقاف المسلمين ·

بقلم : على عصمت

عزيزى القارىء : نحن مدينون لك بالاعتـــذار عن احتجـــاب مجلتك المسلم خلال الأشهر الأخيرة من العام الهجرى المنصرم لظروف خـــارجة عن ارادتنا · ونسال الله ان يغفر لنا قصورنا ونرجوك ان تغفر لنا تقصيرنا فاننا نحس انك صاحب الفضل ــ بثقتك التى توليها لهذه المجلة ــ على امدادنا بالطاقة المعنوية للاستمرار فى الصدور على الرغم من كل الظروف التى تواجهنا والضغوط التى نواجهها ·· اننا نتوجه الى الله العلى القدير أن يستجيب لدعائكم فيمنحنا القدرة على الاستمرارية جنودا فى ســـاحة الحق ، دعاة لاعلاء كلمته وهو وحده سبحانه نعم المولى ونعم النصيـــر وصدق حيث يقول : « يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثـــابت فى الحيـــاة الدنيـــا وفى الآخرة » ·

عزيزى القارىء : وحتى يكون اعتذارنا لك صادقا ــ فقـــد رأيت أن يكون مقالى فى هذا العدد حوارا بينى وبينك من خلال التعليق على الرسائل التى تصلنا منك أحاول أن أجمعها فى عقد أنظم درره ·

« كلمـــة وفاء »

- الرسائل التى تلقيناها من الأخوة تشاطرنا الاحساس بالألم لغياب فقيدنا المرحوم [illegible] وبرهان تقدير وشـــهادة تكريم ليس للرجل الذى وهب حياته لخدمة الدعوة الاسلامية وشارك فى

حملَ أمانة الدعوة بين صفوف العشيرة المحمدية وأسهم بكل جهده وطاقته فى اصدار مجلة المسلم بحكمة وصبر وتفان منقطع النظير .. ليست هذه الرسائل تكريما وعرفانا لحق هذا الرجل فحسب وانما هى وسام على صدر كل داعية وتمجيدا لكل مكافح وتأييدا لكل مناضل ـ وانما هى اعمالاً لقول الحق سبحانه « انا لا نضيع أجر من أحسن عملا » .

ان أسرة تحرير مجلة المسلم تشاطر قراءها الكرام مشاعرهم وتتوجه الى المولى سبحانه نسأله أن يغفر للفقيد وأن ينزله ما هو أهله من مكانة بين الشهداء والصديقين وأن يغفر له ولنا وألا يفتنا بعده .

● ● ●

● ولقرائنا الذين علقوا على قرار السيد رئيس الجمهـورية الذى صدر فى مطلع العام الميلادى الجديد ـ بعودة الأنبا شنودة الى ممارسة مهامه على رأس الكنيسة القبطية فى مصر .. نقول ..

نعم : ان هذا القرار الحكيم يذكرنا بحكمة الاسلام فى التعامل الكريم مع المؤمنين برسالة السماء .. ويعيد للأذهان ما سجله التاريخ ـ بشكل ما ـ من العلاقة بين المسلمين وأقباط مصر الذى أرسى دعائمها عمرو بن العاص والمقوقس .. ونحن اذ ننظر بالتقـدير والاعجـاب الى الترابط والتنظيم المحكم لصفوف الكنيسة القبطية فى مصر فاننا نرجو :

ـ بذل كل جهد لدعم الكنيسة القبطية فى مصر بما يكفل لها استمرار قيامها بدورها الوطنى بين الكنائس العالمية .

ـ تأييـد الكنيسـة القبطية ودعـم امكانياتها لاسترداد حقوقهـا المغتصبة على أرض فلسطين المحتلة والقدس السليبة .. ولنذكر موقف خليفة المسلمين عمر بن الخطـاب الذى رفض أن يصلى فى كنيسة القدس حتى لا يسلبها صفتها كدار لعبادة المسيحيين .

ــ تقوية امكانات الكنيســة القبطية فى التصدى لدور اليهود والملحدين فى العالم كافة وفى أفريقيا خاصــة . فليس من الحكمة أن تخلو الســاحة أمام موجة الالحاد والتبشير العالمية من طاقة الكنيسة القبطية فى مصر ولنذكر قول الحق أن النصارى هم اكثر الناس مودة لنا . وان كلمته فى النهاية هى العليــا .

ــ اننا نأمل أن يكون هذا القرار الحكيم نهــاية لموقف من مواقف التاريخ يدين كل من يشعل نار الفتنة الطائفية بين المسلمين والمسيحيين ويغفل عن حكمة ودلالة قول الحق سبحانه فى خاتمــة ســورة البقرة :

« آمن الرسول بمــا أنزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله . وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير » صدق الله العظيم .

ولعلى لا أملك أن أحجب تعليقا استوقفنى فى رسالة الأخ عبد البصير مؤمن يقول فيه « ألا يحتاج الأمر أن ننظر باعجاب وتقدير الى الهيــكل التنظيمى للكنيسة القبطية .. ألا يحتاج الموقف أن نتطلع الى وقفة تقييم واعادة نظر فى الهيــكل التنظيمى للأزهر الشريف وقــد اتسعت دائرة انتشار مؤسساته وتأكد تعاظم دوره .. ألا يحتاج الأمر لوقفة شجاعة لا يقدر عليها الا مؤمن عارف بالله ينير الله بصيرته ويلهمه حسن التوجه وحكيم القرار ليعيد للأزهر شموخه ويتيح له انطلاقة بناءة للقيام بدوره الفعال فى اعلاء كلمة الله ونشر دعوة الحق ورفع راية الاسلام .. » .

نعم أخى القارىء : فى يقينى أنه قد حــان الوقت وان غــدا لناظره قريب بمشيئة الله .

● ● ●

● و [illegible] الأهرام
العدد الصادر بتاريخ ٢٩ ــ ٩ ــ ٨٤ بها خبر منشور فى ص ١٤ يحمل العناوين التــالية :

بعد ٨ سنوات .. محكمة القضاء الادارى تقرر : عبد المنعم المغربى رئيس هيئة الاوقاف السابق برىء الساحة موصول الوظيفة ــ دبروا حملة اضطهاد ضده وهيأوا الجو لاغراقه فى سيل منهمر من الاتهامات ، والخبر يستعرض قضية هيئة اوقاف المسلمين قبل ان يعرض قضية موظف عام تولى رئاسة مؤسسة استباحت بها الأنظمة أوقاف المسلمين لتوجهها فى غير ما استهدف منها .

اذا كان الخبر يشير الى فداحة الظلم الذى يقع على رجل يظل سيف الاتهام مشهرا على عنقه ثمان سنوات تنهشه أجهزة الاعلام وتشهر به الصحف والأقلام وتتناقل المجالس أخبار سيل الاتهامات المسقطة عليه وكأنها حقائق دامغة لأن سلطة غاشمة قد « .. دبرت حملة اضطهاد .. وعبأت الجهود ضده وحشدت المشاعر وأشعلتها انتقاما منه وتهيئة الجو لاغراقه فى سيل منهمر من الاتهامات حتى صارت فوق العشرين .. فدور جهة الادارة بخطئها المرفقى فى التحضير والاعداد والمد والحشد ومقالات الزور وهو سابق على القضاء »..

ويمضى حكم المحكمة الادارية العليا فيقول « وبعد أن استعرضت المحكمة سيل الاتهامات الواحد والعشرين التى نسبتها النيابة الادارية(*) وصدر حكم المحكمة التأديبية على اساسها وكذلك حكم محكمة امن الدولة العليا التى حاكمت رئيس الهيئة السابق ايضا عن ١٠ اتهامات اخرى من بينها الاضرار العمد باموال الهيئة وتسهيل الاستيلاء على أراضى وقف سيدى كرير/.. » .

وتصدر المحكمة قرارها ليس بتبرئة الرجل فحسب بل بادانة السلطة صاحبة المؤامرة لاتهامه والاطاحة به فتقول « ان المحكمة بعد ان

(*) طبعا بناء على اتهامات وتدابير السلطة التى كانت للرجل واستهدفت الاطاحة به .

انتهت الى براءة الطاعن من سيل الاتهــامات الظالمة التى وجهت اليــه بغير حق وتكشف لها الدور الهام والمشرف الذى اضطلع به طوال مــدة خدمته للدولة بصفة عامة ورئاسته لهيئة الأوقاف بخاصة التى جاهد فيها ليدفعها قدما فى طريق التجديد فى مفهوم رسالتها وأسلوب العمل بهــا والتصدى من موقع العمل لكافة المسؤوليات حماية لأمـــوال الأوقاف الاسلامية وتنميتها وتحقيق أكبر عائد متــاح منهــا لينفق فى مصــارفه الشرعية خدمة للاسلام والمسلمين .. » .

ونحن نرى من واجبنا الاسهام بتبرئه ساحة الرجل بنشر رسالة الأخ القارىء الكريم فان هذا دين فى اعنـــاقنا لنصرة كل مظلـــوم والانتصار للحق حيثما يكون ..

لكن هذا الحكم فى هذه القضية يثير ــ فى رأينا ــ قضية أخطــر أوقاف المسلمين المستباحة ــ أما آن الأوان لتجد من يتقى الله فيها ؟؟ .
اننا من خلال مجلة المسلم نتوجه بهذا النداء الى السيد الاســتاذ الدكتور رئيس مجلس الشعب فنقول :

اعلنتم فى حسم ان مجلس الشعب وهو الســـلطة التشريعية فى الدولة سيتصدى بكل قوة وعزم وحزم لمتـابعة تنفيــذ أحــكام السلطة القضائية ..

سيادة رئيس المجلس : ألا ترى سيادتكم ان مثل هــذا الحكم ــ وهو حكم نهائى ــ يستحق منكم نظرة متانية وقرارا حاسما بتشــكيل لجنة لتقصى الحقــائق تكشف أسرار وخبــايا اسلوب التصرف فى أوقاف المسلمين ؟! . الا تستحق أوقاف المسلمين وهى قبل كل شيء أمــوال

رصدها أصحابها لنصرة الاسلام ودعوته فهى مال الله أمانة فى أعنــاق ولاة الأمور فى الدولة ــ الا تستحق ان يوضع لها من النظم ما يحميهــا

**ويحفظها ويصونها ويكون امينا عليها فيوجهها الى حيث يرضى الله ..
الا تستحق اموال أوقاف المسلمين أن تتحرر من بيروقراطية لا تخضع
لتطبيق أحكام شريعة الاسلام ..**

**سيادة رئيس مجلس الشعب : ان نداءنا امانة فى اعناقكم ..
نشهد الله ونساله ان يجعلكم اهلا لحمل الأمانة ..**

● ويبدو الأمر استطرادا لما سبق ونحن نتأمل رسالة من أحد أبنائنا الطلبة باحدى كليات الازهر . يتحدث ابننا القارىء المتحمس عن احداث طلبة الازهر التى ادت الى اصدار قرارا بتعطيل الدراسة فى كليات جامعة الأزهر لمدة أسبوعين خلال شهر ربيع الأول .

وارجوك يابنى ان تغفر لى عدم التعرض لمضمون رسالتك التى تطفح مرارة وألما وأنينا .. فنحن لن نتعرض لدوافع الحدث حتى نتقى مواضع الشبهات وحتى لايتهمنا أحد بأننا نروج فتنة .. ولن أسكت عن الحق فأبدوا والعياذ بالله كشيطان أخرس ولن أردد ما رددته صحافتنا لكننى لن اخفى ما أغفلته ..

اننى ياولدى معك أتساءل :

ـ لماذا حرصت أجهزة الدولة ومن ورائها صحافتنا القومية أن تصور ثورة الطلبة انها مجرد انفعال لحادث مرور يقع المئات من مثله كل يوم ؟! . قد يكون الحادث هو القطرة التى طفح بها الكيل لكنه قطعا ليس الدافع لثورة الطلبة والدليل على ذلك ما اتخذ من اجراءات تعالج مشاكل الطلبة لم تستطع الصحافة ان تخفيها أو ان تتجاهلها .

ــ اذا كان صحيحا ان الذين قادوا الطلبة أو حركوهم من بين عناصر الشغب ومثيرى الفتنة والمحرضين على العنف (وهى اوصاف يقصد بها الشيوعيون أو الملحدون ولا يمكن أن تلصق بطالب علمٍ ودين فى موضع يؤهله لان يكون داعية اسلاميا) اذا كان ذلك كذلك فمن المسئول عن وصول أولئك الى مقاعد العلم ليندسوا بين جيل من فتية آمنوا بربهم وابتغوا وجهه وسعوا لأن يلتحقوا بكليات جامعة الأزهر لينهلوا من علوم الدنيا والدين التى تؤهلهم لأن يصبحوا دعاة الى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة ؟!

ــ اذا كانت أموال اوقاف المسلمين التى اوقفت للانفاق على اوجة انشطة الازهر الشريف وما تدعمة الدولة تفضلا وتكرما كافية كميزانية لجامعة الأزهر ٠ فهل أجد من يتفضل مشكورا فيدلنى عمن يملك ناصية التخطيط لتحقيق أهداف الأزهر الشريف ؟ وعمن يملك سلطة القرار فى أمر منشآته ومصير أبنائه ؟ ! ان الأمر يصبح مأساة حين تتحدث بعض الصحف عن اختلاف أو خلاف بين فضيلة الامام الاكبر شيخ الأزهر وبين فضيلة رئيس جامعة الأزهر ٠ والمأساة تصبح فجيعة حين لا نكتشف الدوافع الحقيقية التى تجعل طلبة العلم فى الأزهر يخرجون على تقاليد ألف عام من التعليم فى الأزهر فيثورون على مشايخهم ٠٠ والفجيعة تنذر بكارثة حين تصدر القرارات بالغاء كليات فى جامعة الأزهر من بينها كلية الدعوة الاسلامية وحين يلجا الدعاة الاسلاميون الى المحكمة الدستورية العليا كعنون فى قرار بحجبهم عن الدعوة والقاء الخطب من فوق منابر المساجد فى دولة ينص دستورها على أن دين الدولة الاسلام وأن الشريعة الاسلامية هى المصدر الرئيسى للتشريع فى الدولة وهى المنهل والمرجع لما يصدر عنها من قوانين وقرارات ٠

اننى ارجوكم أن تتوجهوا معى بسؤال الى الرجل الذى شغل منصب وزير الاوقاف والشئون الاسلامية فى حقبة قريبة ورفض تولى منصب شيخ الجامع الأزهر ـ الى فضيلة الشيخ متولى الشعراوى : ما الذى كان يعنيه فضليته حين وقف وهو وزير مسؤول يخطب من فوق منبر الازهر الشريف ومن بين المصلين كان كبار رجال الدولة وعلى راسهم رئيس جمهورية مصر ليشهد الله مستفتيا ان « ارفعوا أيدكم عن الازهر » ..

علي عصمت

●●●

اخى القارىء :

نحن نرحب بمشاركتك فى تحرير مجلتك « المسلم » ويسعدنا أن نتلقى رسائلك وتعليقاتك فاكتب الينا أو اتصل بى تليفونيا فان بيننا صلة فى الله لا تنقطع بمشيئة الله .

رئيس التحرير

(المسلم) مجلة العشيرة المحمدية ، أبلغ لسان لأبرك دعوة مجلة صوفية سلفية شرعية لخدمة أهل القبلة فهى خير الهدايا للأحباب .

من كنوز السنة

تقــديم
أبو ماجـد

تكفير المسلم فســوق

(« ان مرتكب الكبيرة لا يكون كافرا ، وليس لاى كائن من النــاس ان يخرجه عن ايمــانه » .)

● فقد روى عن أنس رضى الله عنــه عن النبى ﷺ ، قال : « ثلاث من أصل الايمــان : الــكف عمن قال لا اله الا الله ، ولا نكفره بذنب ، ولا نخرجه من الاسلام بعمل » .

(التاج الجامع للاصول فى أحاديث الرسول)

● وعن أبى ذر رضى الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول :
« لا يرمى رجل رجلا بالفسق ، أو يرميه بالكفر الا ارتدت عليه ان لم يكن صاحبه كذلك .. » .

● وعن عمر رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال ، فيما رواه الترمذى :
« أيما رجل قال لأخيه كافر فقد باء به أحدهما » .

● وعن سائب بن الضحاك رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال ، فيما رواه الترمذى :

« ليس على العبــد فيمــا لا يملك ، ولاعن المؤمن كقــاتله ، ومن قذف مؤمنا بكفر فهو كقاتله » .

● وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ فيمــا رواه الامام احمد فى مسنده :

« سباب المسلم أخاه فسوق ، وقتاله كفر ، وحرمة ماله كحرمة دمه » .

صحيفة الأخت المحمدية

يا أختى فى الله :

احذرى سوء التغذية

لدي طفلك !!

قد يعزى سوء التغذية لأكثر من سبب ، ومن هذه الأسباب عدم الحصول على كمية كافية من الطعام .. الطعام غير الملائم او غير المشتمل على جميع العناصر الغذائية . وتعزى اضطرابات الهضم الى الأسباب التالية :

فساد الأسنان وينتج عن ذلك عدم مضغ الطعام مضغا كافيا ، الأكل بسرعة ، الانفعال او الغضب عند تناول الطعام ، التغذية غير المنتظمة فالوجبة الثقيلة لا تعوض ما فقده الطفل بتناوله وجبة هزيلة .

وفوق هذا هناك أسباب اخرى قد لا تكون واضحة وضوح الأسباب السابقة ، ولكنها تقوم بدور مهم فى اضمحلال صحة الطفل .. مثل الأحوال المعيشية السيئة ، اضطراب الاعصاب والقلق والتعاسة ، الانفعال الحاد ، والاسراف فى الهياج والغضب والخوف ، الحاجة الى الراحة الكافية .

ولسوء التغذية نتائج وخيمة على الطفل فهى لا تؤدى الى اضعاف قوة مقاومته للأمراض فحسب ، بل تؤدى ايضا الى بطء نموه وللأسف فقد دلت الدراسات المختلفة على ان الملايين من الأطفال المصريين يعانون من سوء التغذية .

لهذا يجب الاهتمام بعناصر الطعام الضرورية للنمو ، وتشمل المواد الكربوهيدراتية والدهنية والبروتينية والأملاح المعدنية والفيتامينات .

● قرر مجلس جامعة الزقازيق فى اجتماعه ترشيح الداعية الاسلامى الكبير فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى للحصول على جائزة الملك فيصل العالمية .

وصرح الدكتور عبد التواب بهجت رئيس الجامعة لشئون الدراسات العليا بأن ترشيح الشيخ الشعراوى جاء بالاجماع .

حديث الصحيفة :

(صداق الزوجة)

فى الجامع الصغير عن أبى يعلى والطبرانى من حديث صهيب وغيره ، قال صلى الله عليه وسلم : ايما رجل تزوج امراة ، على ما قل من المهر او كثر ، ليس فى نفسه ان يؤدى اليها حقها ، خدعها ، فمات ولم يؤد اليها حقها ، لقى الله يوم القيامة ، وهو زان .

وفى رواية قال صلى الله عليه وسلم : ايما رجل تزوج امراة ، فنــــوى الا يعطيها من صداقها شيئا ، مات يوم يموت وهو زان .

خبر الصحيفة :

كشفت طالبات مدارس المعلمات ــ بالقليوبية ــ وجود صور عارية بأحد الكتب الدراسية المقررة على الطلاب فى السنوات النهائية لدور المعلمين .

تقدم عدد من أولياء الأمور بعدة شكاوى الى عمر عبد الآخر محافظ القليوبية بوجود كتاب « تذوق الفن » ــ الذى يعتبر من الكتب المخلة بالآداب ــ بين الكتب المقررة على أبنائهم .

أصدر المحافظ ــ بعد مشاهدته للكتاب ــ قرارا بمصادرة الكتاب ، واعادته فورا الى وزارة التربية والتعليم .

تضمن قرار المحافظ اجراء تحقيق فورى مع كبار المسئولين بمديرية التربية والتعليم بالمحافظة لتوزيعهم هذا الكتاب على الطلاب . !!

قامت سيارات المحافظة ومديرية التربية والتعليم بنقل نسخ الكتب المصادرة من الطلاب الى مخازن وزارة التربية والتعليم .

المسلم : ونحن فى انتظار ما تسفر عنه التحقيقات ؟ ..

قصة الصحيفة :

يروى هذه القصة الأستاذ عزت السعدنى المحرر بالأهرام فيقول : صاحب مطعم بالدانمرك مصرى الجنسية نزح اليها قبل نحو (٣٠) عاما •• وحقق نجاحا مذهلا فى مجال ملء معدة الأجانب والمصريين المغتربين بالأكلات المصرية الحريفة ••

قال (ولم يبق الا نحن فى المطعم كله) : لقد طلبوا منى اليوم أن أملأ شهادة ميلاد ابنتى التى رزقت بها منذ أيام •• وملأت كل البيانات المطلوبة •• ووقفت طويلا عند خانة « الدين » ••

وسألته بلهفة : ألست مسلما ؟!

قال : نعم

قلت : ولماذا لم تملأ خانة الدين اذن ؟

قال : بل كتبت (لادين) !!!

قلت : لماذا ؟!

قال : عندما تكبر تختار الدين الذى تراه مناسبا • !!

وأصابتنى الصاعقة لكلماته ••

لم أسأله لم فعل ذلك •• لأسى فى نفسى ولكن لم تمض بى الأيام فى أوروبا لاكتشف ان كثيرين غيره فعلوا ذلك •• وكثيرون غيره سوف يفعلون ذلك •• (لادين) •• ويضيع المصريون الصغار وسط التيارات الأوروبية والحياة المنطلقة كجواد جامح أصيب بحالة صرع !!

● صرح أخونا الدكتور الشاعر سعد ظلام عميد كلية اللغة العربية بالأزهر بال[illegible] المخطوطات [illegible] والعربية وتحقيق التراث سيلحق أولا بكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر ، ثم يتطور بعد ذلك ليصبح كلية مستقلة فى المستقبل •

سيختفى المليم والتعريفة !!

سيلغى التعامل بالعملات المعدنية فئة المليم والمليمات الخمسة « التعريفة » ابتداء من ٣٠ يونيو عام ١٩٨٦ صرح بذلك عبد المنعم العـرابى رئيس مصلحة الخـزانة .. كما طرحت فى الأسـواق عملات معدنية جديدة فئة (القرش) العشرة مليمات تحمل شعار الأهرامات بدلا من القرش الذى يحمل شعار النسر .

أدلة : القناعة دليل الأمانة ـ والأمانة دليل الشكر
والشكر دليل الزيادة ـ والزيادة دليل بقاء النعمة
والحياء دليل الخير كله

دعـــاء :

اللهم اجعل فى قلبى نورا ، وفى بصرى نورا ، وفى سـمعى نورا ، وعن يمينى نورا ، وخلفى نورا ، وفى عصبى نورا ، وفى لحمى نورا ، وفى دمى نورا ، وفى شعرى نورا ، وفى بشرى نورا .

(من دعاء النبى ﷺ)

• تم افتتاح مكتبة مسجد المرسى أبى العباس بالاسكندرية .. تعـد المكتبة من أكبر المكتبات الاسلامية فى مصر وفى العـالم الاسـلامى .. وتحتوى على أكثر من أربعة آلاف كتاب ومخطوطات اسلامية نادرة .

كما تم [illegible] نقشها فى استانبول بدولة تركيا .

حاضنات النبى صلى الله عليه وسلم

اللائى تولين حضانة النبى ﷺ هن :

- أمه آمنة بنت وهب .
- ثويبة جارية عمه أبى لهب .
- حليمة السعدية وابنتها الشيماء .
- بركة الحبشية (أم ايمن) .

وقد شرفن جميعا بحضانته ﷺ فكانت لهن خيرا وبركة .

التحصن عند النوم

عن انس بن مالك رضى الله عن النبى ﷺ قالَ : « اذا وضعت جنبكَ على الفراش وقرأت سورة الفاتحة وسورة الاخلاص ، فقد أمنت من كلِّ شيء الا الموت » ومن قرأ آية الكرسى لا يزالُ عليه حافظ حتى يصبح .

قدر لا مصادفة

من الاشارة العجيبة ، ذات الدلائل الملفتة فى مولد الرسولُ ﷺ أن:

- فى اسم أبيه (عبد الله) دليل التوحيد والعبودية لله .
- فى اسم أمه (آمنة) معنى الأمن والأمان .
- فى اسم قابلته (الشفاء) أم عبد الرحمن الشفاء .
- فى اسم (ثويبة) أول من أرضعته (الثواب) .
- فى اسم ظئرة (حليمة السعدية) الحلم والسعد .
- فى اسم حاضنته (بركة الحبشية) أم أيمن : البركة واليمن .
- وفى أسمائه .. (محمد وأحمد ومحمود) معنى الحمد والشكر لله .

هذه رموز باشارات لم تأت مصادفة ، ولكن جاءت على قدر .. !!.

أصل الطرق الصوفية

> سأل ابن فاضل والده عن الطرق الصوفية العديدة فاكــــد له ان الطرق الصوفية على باطل ــ وهذا ما يقوله السنيون ايضــا ــ ولكن الابن الفاضل يقول انه قرأ في بعض الكتب الصوفية ان من لاشـــيخ له فان الشيطان شيخه .. وهو حائر جدا امام هذا الموقف .. فهل هــذه كلهــا ضلال باطل .. ؟
>
> ام هل لها أصل في الاسلام .. ؟
>
> واجاب على هذا التساؤل فضيلة الاستاذ الدكتور عبد الجليــــل شلبي .

نشأة الطرق الصوفية :

هذه الطرق كلها لم تنشأ الا في وقت متاخر ، نشــأت بادىء ذى بدء عن افراد من العباد دعوا الناس الى اتباع منهج معين في العبادة ، فانقاد لهم من رضى طريقتهم ، ثم جاء آخرون فدعوا الى منهج آخر ، وكل سمى منهجه طريقة حتى كثرت الطرق أصولا وفروعا .

العهــــد :

وكان من عادة الدعاة اذا انضم اليهم شخص ان يبايعوه باخــذ المواثيق عليه ، ان يتوب من ذنوبه وان يستقيم على قوانين الاســلام ويتحاشى الوقوع في أى محرم ، وهذا ما يسمى « العهد » .

هذا المنهج من الوجهة الاسلامية لا شيء فيه ، وقد عاهد رسول الله ــ ﷺ بعض أصحابه على أشــياء خاصــة هى أقرب الى التقــوى واشق على النفس . ولم [illegible] عليها او [illegible] عليهم ، وهذه الجماعات كانت ذات أثر كبير في اصلاح أتباعهــا وتحــويلهم الى

عباد ذوى استقامة وتسامح ونفع للاخرين ، وليست بعيدة فى هذا عن الجماعات الدينية التى تدعو الى قوانين الاسلام واتباعه عقيدة ، وشريعة .

الاعتقاد الخاطىء :

والسيء فى اعمال من ينتسبون الى الطرق الصوفية أنهم ينسبون الى رؤسائها صفات واعمالا لا يصح ان تنسب لمخلوق .. فهم يعتقدون أن شيخ الطريقة مطلع عليهم أينما كانوا ، واذا أصاب واحدا منهم مكروه قالوا انه من غضب الشيخ وان صاحبه نقض العهد فعاقبه شيخ الطريقة ، وطبعا شيخ الطريقة لا يعلم عنه شيئا وقد يكون ميتا من زمن بعيد ، فهذا لون من الوان الشرك ، من أجله غضب السنيون على أصحاب الطرق وأتباعها .

اخطاء أصحاب الطرق :

من اخطاء أصحاب الطرق انهم ادخلوا فى الاسلام عبادة لم تكن به ، وهى هز الاجسام وتموجها اثناء ذكرهم بعض اسماء الله ، وقد أولوا بعض الاحاديث او حوروها جهلا منهم بها . وقد رأيت فى بعض كتبهم الحديث « ما اجتمع قوم يذكرون كتاب الله ويتدارسونه ، أو يتدارسون كتاب الله ويذكرونه الا حفتهم الملائكة .. » فجعلوا الذكر هو هز الاجسام ، وليس كذلك .

المعانى الظاهرة والباطنة :

والصوفية من قديم جعلوا للنصوص معانى ظاهرة وأخرى باطنة ، واعتبروا ألفاظها اشارات الى أشياء خفية أخذوا أنفسهم ومريديهم

بها ، ومن هنا نشب عداء مرير بينهم وبين الفقهاء ، وهذا العــداء له آثار معروفة فى التاريخ الاسلامى فكرا وسياسة ، وهم يتفقون فى هذا مع جماعة الباطنية من الشيعة والدروز والنصيرية وغيرهم ممن اساءوا الى الاسلام كل الاساءة واخرجوه عن حقيقته .. ذلك بسبب جهلهم .

والامام الغزالى من كبار الصوفية العباد وقد حارب البـاطنية والصوفيين المتطرفين ، وله كتاب فضائح الباطنية المشهور .

اهل الصفة :

واذا رجعنا ببداية التصوف الى أصحاب الصفة من أصـحاب رسول الله — ﷺ نجد ان صوفيتهم كانت عبادة خالصة ، وكانت تعففا يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف — تعرفهم بسيماهم لا يسـألون الناس الحافا — وكان يوجد عباد غيرهم أيضا ، ولكن لم يكن ثم طرق خاصة .

الفكر الصوفى الاسلامى :

ومنذ القرن الاول الهجرى وجدت جمـاعات تنتمى الى بعض الصحابة فسلمان الفارسى له فرقة كبيرة فى خراسان ، ولما دخل الفكر الفلسفى نفذت به الافكار الصوفية ، كان لابى الحارث المحاسبى وابى منصور الحلاج وذى النون المصرى اراء وافكار مبتكرة فى الفكر الصوفى الاسلامى .

وذو النون أول من ادخل الشعائر والمواجد الصـوفية فى مصر اواخر القرن الثانى الهجرى وقد رمى أيضا بالزندقة ، وحـوكم على أفكاره وحديثه معروف .

كلمة ذات معنى :

حققوا للأئمة مطالبهم .. ثم حاسبوهم !!

كتب الأستاذ / صلاح عزام فى جريدة الحياة الأسبوعية يقول :

علمت بندوة أقامها التليفزيون عن مسئولية الأئمة فى مجال الدعوة .. وقد تحدث فيها عدد من المسئولين ... حملوا الأئمة كل التبعات والمسئوليات وحجتهم فى ذلك أن الوزارة قد وفرت لهم كل الامكانيات .

ولنا فى ذلك وقفة طويلة .. أقولها من خلال المعايشة الطويلة بفضل الله مع الأئمة .. وأن يكون الأئمة مسئولين فهذا حق لا ينكرونه .. بل اننى أجدهم أكثر الناس حرصا على تأدية واجبهم .. ولكن ومن هنا تبدأ المشاكل التى لم نجد لها حلولا ومنذ سنوات طويلة .

الأمام واحد من موظفى الدولة .. مطلوب منه العمل فى المسجد .. طوال اليوم .. ويوم الجمعة أيضا .. ومطلوب منه التعايش وسط الناس .. وبمظهر لائق .. ومطلوب منه متابعة كل جديد من الكتب والمجلات .. وكل الآراء والأفكار ومطلوب منه .. ومطلوب .. الخ . فمن أين له بهذا كله ؟! .. وكيف يتسنى له تحقيق كل هذه المطالب اذا لم توفر له الامكانيات المادية والأدبية ..

والأديان الأخرى .. وضعت الحلول لهذه المشاكل بالنسبة لرجالها .. [illegible] مسكنا قامت بتجهيزه على أحسن ما يكون الجهاز .. ووفرت لرجالها كل سبل الراحة .. وكل وسائل المعرفة ..

فهل حققنا نحن للائمة ذلك ٠٠ ؟!

بل هل وفرنا له مجرد السكن ٠٠ ؟!

وهو أمر نتحدث عنه ٠٠ منذ ١٥ عاما ٠٠ وأعلم عن يقين أن أمرا وزاريا صدر منذ سنوات بأن لا يتم بناء مسجد الا ومعه مسكن الامام ٠٠ وأقمنا المساجد بعد ذلك بالمئات ونسينا مسكن الامام ٠

وعن الاطلاع والمعرفة ٠٠ فأين مكتبات المساجد المتبرع بها ٠٠ أو المقررة من وزارة الأوقاف ٠٠ ؟ !

اننى أطالب بتحقيق كل الامكانيات للداعية ٠٠ وهى ضرورية وحتمية ٠٠ وقبل أن نحمله المسئولية التى يفخر بها ٠٠ بل ويجاهد لأدائها ٠

وبقى سؤال ٠٠ لماذا لا يتساوى الامام ــ وهذه وظيفته ــ مع بقية موظفى الدولة فى الحصول على بدل طبيعة عمل ٠٠ ؟ !

وان قيل ومن أين الأموال ٠٠ ؟ ! نقول من صناديق النذور لو أحكمت ٠٠٠ ! ! و ٠٠٠ حققوا للائمة مطالبهم ٠٠ الحقة ٠٠ ثم حاسبوهم ٠٠ ! !

المسلم : سبق لمجلة المسلم أن نادت مطالبة بحقوق الأئمة والوعاظ ومقيمى الشعائر على [illegible] أن يقوموا بواجبهم الدينى خير قيام فهل من مجيب ؟ !

الى منكرى خوارق العادات

للأستاذ أنيس منصور

رايت فى مدينة كولمبو بسرى لانكا عددا من الرهبان الهنود يمشون حفاة على النار التى درجة حرارتها ٣٠٠ مئوية . ولم يضعوا دهونا أو مواد عازلة فى أقدامهم . وعندما خرجوا من النار طلبوا الينا أن نلمس أقدامهم لنرى ان كانت قد تركت فيها أثرا فلم نر .. وسبقنا اليهم عدد من العلماء الأمريكان والألمان .. هذا يقيس الضغط وذاك الحرارة .. ثم يسارعون بالكشف عن المعدة وعن قاع العين ..

بقى أن نفهم لماذا لا تحترق أقدامهم . والتفسير طويل . ولكن يمكن ايجازه هكذا : فى داخل الجسم الانسانى قوة هائلة على التحمل . وفى داخل العقل الانسانى ، الشعور واللاشعور ، قدرات ضخمة معطلة . فاذا أفلح الانسان فى تنشيطها واستدعائها بصورة منظمة فانه يستطيع كل شىء . فالله خلق (آدم) على صورته . والله سبحانه لا نهاية لقوته ، والانسان قوى جدا . أقوى وأعظم وأروع مما نتصور . ولكن نحن لا نجرب ذلك .. وكنا فيما مضى نرى « الرفاعية » يضعون المسامير تنفذ من جانب من الوجه الى الجانب الآخر .. وترى الواحد منهم قد وضع السيف فوق بطنه ، ونفذ من ظهره فاذا خرج السيف يكون لامعا نظيفا ليست به قطرة دم واحدة .. ودون أن يترك أثرا واضحا فى البطن أو الظهر . كيف ؟ ليس الا هذا التفسير الذى يقول به الهندوكيون وأتباع مدرسة « الزن » اليابانية ، وهى الهندوكية على الطريقة اليابانية ـ وهى مثل كل شىء فى اليابان على نفس المذهب القديم بعد أن أدخلوا عليه التحسينات !

واستخدام المغناطيس فى علاج الانسان كما يفعل د. بارون فى باريس ليس الا تصحيح مسار المغناطيس الموجود فى الانسان مضافا الى ذلك رغبة الانسان القوية فى الشفاء . وعلى ذلك فالصحة = ارادة الصحة + اثارة قواه الكامنة الهائلة + تصحيح مسارها من الخارج !

ونحن نلاحظ فى حياتنا العادية أن الواحد منا يذهب الى الطبيب موجعا فلا يكاد يدخل العيادة أو يجلس الى الطبيب حتى .. يخف الألم أو يزول ..

وماذا حدث ؟ الجواب : لقد شجعك الطبيب على أن تريد الصحة لنفسك .. فكانت لك الصحة .. بعض الوقت أو كل الوقت !

فى مجلس الفتوى

ميكروفون الفجر ..

رأى فضيلة مفتى الجمهورية

ان الغرض من الأذان هو الاعلام بدخول وقت الصلاة بألفاظ مخصوصةعلى وجه مخصوص بأن يكون على مكان مرتفع من جهير الصوت ـ ويجب الاقتصار فيه على ماورد عن النبى ﷺ بلا زيادة ولا نقصان وانتهينا الى ان ما يذاع قبيل الأذان • وبعده من ابتهالات وتواشيح بدعة مخالفة لهدى النبى ﷺ ويجب تركهـا لأن كل بدعة فى العبادات على هذا النحو فهى بدعة سيئة يجب تركها وأما ما قلتموه من أن النبى ﷺ رفض البوق وقلتم بأن البوق لا يختلف فى شىء عن مكبر الصوت وعليه استندتم الى أن الأذان فى مكبر الصوت مرفوض فهذا لا نوافقكم عليه لأن البوق أو القرن الذى رفضه النبى ﷺ فقد رفضه لعلتين احداهما أنه رفض التشبه باليهود والنصارى وثانيتهما أن البوق لم يكن آلة لتكبير وتوضيح الكلام وانما هو آلة ينفخ فيها ويزمر من أجل ذلك رفضها النبى ﷺ ولو كان البوق مثل مكبر الصوت الآن ما تردد النبى ﷺ فى اذاعة الاذان بعد ما شرع من خلاله وعلى ذلك فقياسك مكبر الصوت على البوق قياس غير صحيح لأنه قياس مع الفارق • ولا حرج وكذا لا حرمة فى اذاعة الأذان من خلال مكبر الصوت وأما ما نناشد الأخوة المسئولين عن المساجد الالتزام به فهو عدم اساءة استخدام هذا المكبر والاقتصار على اذاعة الأذان ـ ولا داعى لما يذاع قبله وبعده من [illegible] يسىء الى الاسلام ولاتشوه صورته • فان من القواعد الشرعية « لا ضرر ولا ضرار » •

عبد اللطيف حمزة مفتى الديار المصرية

وقفـــة رثاء !

(أخونا الدكتور على عبد العظيم)

بقلم : الأستاذ شريف قنديل

يمتاز الأديب العبقرى بالأخذ والعطاء .. وهو فى هـذا يشبه عالم النحل الذى يمتص رحيق الأزهار وجنى الثمار ثم يرده الينا عـلا حلو المذاق .. وتسمو منزلته ويتألق نجمه فى سماء الخلود بمقدار ما يمنحه من ابداع وامتاع وسخاء .

لم يكن الاستاذ الراحل على عبد العظيم يدرى ان كلمـاته هـذه التى قالها وهو يتحدث عن الشاعر الاندلسى الكبير ابن زيدون سيرددها عنه اليوم عاشقوه ومحبوه وتلاميذه الاوفياء .

لقد مضى الراحل الكبير مثلما عاش .. فى صمت تام ، وفى هدوء عجيب .. لكنه بالتأكيد لم يكن يظن ويتوقع ان يعـرف تلاميـذه خبر وفاته من مجرد نعى قصير فى عمود من جريدة يومية وفى صفحتها قبل الاخيرة .

انسحب على عبد العظيم المحقق والمفكر والكاتب الاســـلامى ، والفنان المبدع ، والاديب الشاعر ، والموسوعة اللغوية ، انســحب من حياتنا ، تاركا للكثيرين من الصغار كل فرص الانتشار بمناســبة وبدون مناسبة ، وتاركا فرص وجوائز التكريم والتقدير لمن لا ناقة لهم ولا جمل فى الادب [illegible]

واليوم اذا كنا نرثيه وننعاه فاننا نقدم هذا الرثاء والنعى لتلاميذه

ولمحبيه فقط لا للسادة القائمين على امور الفكر والثقافة والادب فلقد شغلتهم أمور وسائل ومشاكل أخرى .

لقد مضى على عبد العظيم بعد أن ملأ مساحة كبيرة من المساحات التى كان يمكن ان تظل خالية فى مكتبتنا العربية والاسلامية ، فخلف لنا كما من الكتب الاسلامية والأدبية يضيق المقام لعرضه .

وحسبنا أن نذكر له أنه قدم لنا آثار الشاعر ابن زيدون فى الأدب العربى ، وكتبه الاسلامية : أقلام مسمومة ... و ... ان الدين عند الله الاسلام ... و ... فى ملكوت السموات والأرض .. و .. قيمة الأزهر والافتاء والمفتون فى مصر ... وكتبه المسرحية والأدبية : ولادة ... و .. شهر زاد .. و .. شجرة الدر .. صحوة .. النيل .. و .. الالياذة العربية .. و .. هوا الأحلام .. وغيرها .

وبعد .. فلقد قدم الراحل العظيم للازهر وللاوقاف وللثقافة والادب الكثير والكثير بحكم توليه لمناصب هامة فى هذه المؤسسات الضخمة منذ عام ١٩٨٤ لكن لسوء حظه وحظ تلاميذه أن هذه المؤسسات تشغلها أمور أخرى جعلتها تنسى أو تجهل من هو على عبد العظيم .

شريف قنديل

قصيدة فى مدح سيدنا الامام الحسين

(لأحد الافاضل المحبين)

حى الامام ، ابن الامام ، أخا الامام أبا الأئمه
الطيبين الطاهرين الكاشفين لكل غمه

نور اليقين بهديهم كشف الريوب المدلهمه
فهم الأباة يدرسون المجد اقداما وهمه

ثبتوا ثبات جبالهم لتتابع النوب الملمه
واستضحكوا للموت لما أن رأو فى الموت عصمه

ان الخضوع لغاشم فى شرعة الأشراف وصمه
قد ضل من طلب النجاة وما وفا لهموا بذمه

فهو الامام ابن الامام أخو الامام أبو الأئمه
وهو الحسين وحسبنا زهوا به أن نذكر اسمه

بطل تقدره عزائمه وهمته بأمه
رفع الاباء الى السماء فكان فى الشهداء قمه

حى الامام ابن الامام أخا الامام أبا الأئمه

(المسلم) :

تصدر بأموال الفقراء ، وجهد الفقراء ، ولكن بيقين الايمان .

ســنريهم

للأستاذ الشاعر : عبد الفتاح مصطفى

(سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم) صدق الله العظيم

حطمت « المفاعلات » الذرة عن جزىء أساسى اسمه « الكوارك » تتركب منه ذرات كل شىء فى الكون . وهذا الكوارك يرى أثره ولا تعلم ماهيته صفر ، ومكانه صفر ، وزمانه صفر .

(سـنريهم) وقـد أرانا المجيـد
لمحـات الابـداع فيمـا يشـيد

كم رجـال قـالوا : علمنـا ، ولكـن
علمهـم فى زمانهـم محـدود

نذكـر اليـوم رأيهـم باعتـذار
وهـو بالأمس حكمـة وخلـود

كـم سمعنـا عن العنـاصر منهـم
وفلـزات مـادة لا تبيـد

وبهـرنا اذ الخـلايا جـزيئـا
ت رأتهـا مجـاهر ورصـود

وأتـى العصر والكـلام عن الـذ
رة سـحر مـردد ونشـيد

وظننـا أنـا وصلنـا لأصـل
[illegible]

فاذا هـم قـد حطمـوا الـذر حتى
عرفوا ما اسمه (الـكوارك) الفقيـد

أجســـيم ذاك (الــكوارك) ؟ فقـــ
ــالوا : هو لا شيء هل لصــفر وجود ؟

هــو (لا شيء) ، لا مــكان ، ولا وز
ن ، وحــتى عــن الزمــــان شرود
فهــو غيب ، أو احتمـــال من العقـــ
ـــل ، ولـــكن تأثيره موجـــود

فعيــون الظبـــــاء من بعض تشــكيـ
ــلاتـــه والحـــرير والجـــلمود
وركام الســحاب ، والشمس والبحـــ
ـــر ، وحب اللقـــاح ، والمـــولـــود
كــل شيء مــن ذلك الـــلاشـ
ـيء ، هــل يبــدع الــدنى مفقــود
ويك ! هــل يخـلق التــراحم والحـ
ـب ارتطـــام لطـــاقة وردود ؟
أيهـــا العـــابد الظـــواهر الهــ
ـت افتراضـا وســوف يأتى جــديد
عشت فى جهــلك القـــديم بعلمـــا
نيـــة لبهـــا عمـــى وجحـــود
غـاب عنـك الجمـال واللطف فيمـا
أتقــن الصــانع الــكريم الـــودود
تلك آثـــار رحمـــة الله فاخشـــع
أم ترى (للــكوارك) حق الســجود ؟
ان قــلبى وعـــين ذاتى وعقـــلى
بســـنا الله كــلهن شـــهود

كـيف ألــغى مــداركى لأرى الأقـــ
ـــدار فــوضى ولا تــعى أو تــريد

كيف ألـــغى مشـــاعرى لأرى القبـــ
ـــح يســاوى الجمـــال ، ذاك بعيــد !

هل تـــساوى الظلام والنور ، والوهـــ
ـــم والحــق ، واللــظى والجــليد

غــير أن الاله أجــل يــوم الــ
ـــفصـل فالنــاس غــافل وكنــود

اجــل مرجــا ، فاخـــفى يــد القهـــ
ـــر عليهـــم ، فليس يجـــدى وعيـــد

وعبــاد الرحـــمن لــم يســـتجيبوا
بانصـــياع البهيـــم وهـــو مقـــود

بــل تفــــانوا فى الله اذ عرفـــوه
وهـــو يزجى نعمــــاءه ويجـــود

فاحبـــوه منعمــــا وهـــــابا
كلمـــا أخلصـــوا الدعــــاء يـــزيد

ربنـــا ذا الجـــلال : ايــاك عـــاهد
ت ، حـــرام لغـــيرك التمجيـــد

مـــا تـــغنيت بالمحــــامد الا
ولك الحمـــد ، وحـــدك المقصـــود

(ســنريهـــم آياتنـــا) فرأينـــا
[illegible] !

بسم الله الرحمن الرحيم

مشروعية العهـــد الصوفى (*)

وأدلة التلقين ومعنـــاه وحقيقته

لفضيلة المرحوم الشيخ محمود خطاب السبكى

من المعلوم أن من لم يرض بسنة رسول الله صلى الله تعالى عليـه وعلى آله وسلم ، واستهزأ بها أو كرها يكفر باجماع المسلمين ويبطـل جميع عمله وتبين زوجته منه (ومن أجل) ما تقدم قالت الأئمة كل طريق دخله شىء من البدع فهو دمار وضلال ،والطريق الموصلة الى الله تعالى قياسها ولحمتها التمسك بالكتاب والسنة ، فمن خرج عنهما فى شىء، فقد خرج عن جميع طرق المسلمين ، وجميع أهل المعرفة بريئون منه الدنيـا والأخرة ، ولو انتسب اليهم بدعواه كما علمت بعضه من كلام الأشياخ فكل من انتسب الى طريقة من الطرق المحمدية مخالف للسنة الغراء ،فهو كاذب فى دعواه ، مطرود عن كل خير ، وعليه غضب الله « وقالوا » سند القوم فى تلقين الذكر مارواه الطبرانى والبزار وغيرهما أن النبى ﷺ لقن أصحابه كلمة لا اله الا الله جماعة وفرادى « فأما تلقينه » جماعة فقال شداد بن أوس رضى الله عنه كنا عند النبى ﷺ فقال رســول الله ﷺ هل فيكم غريب ؟! يعنى من أهل الكتاب فقلنا لا يارسول الله فأمر بغلق الباب : وقال أرفعوا أيديكم وقولوا: لا اله الا الله ، فرفعنا أيدينا ساعة وقلنا لا اله الا الله ، ثم قال ﷺ «اللهم انك بعثتنى بهذه الكلمة وأمرتنى بها ووعدتنى عليها الجنة وأنت لان تخلف الميعاد»ثم قال ﷺ الا فأبشروا فان الله قد غفر لكم « وأما » تلقينه ﷺ لأصحابه فرادى فقد قال على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه، سألت رسول الله ﷺ فقلت يارسول الله: دلنى على أقرب الطرق الى الله وأسهلها على عباده وأفضلها عنــد الله تعالى فقال [illegible] سرا

(*) سبق أن نشر هذا المقال (بالمسلم) عدد رجب ١٣٧٢هـ .

وجهرا » فقال على رضى الله تعالى عنه كل الناس يذكرون وانما أريد أن تخصنى بشىء فقال رسول الله ﷺ « مه يا على ، أفضـــل ما قلته أنا والنبيون من قبلى لا اله الا الله ولو أن السموات والأرضين السبع فى كفة ولا اله الا الله فى كفة لرجحت بهم لا اله الا الله » ثم قال رسول الله ﷺ «يا على لاتقوم الساعة وعلى وجه الأرض من يقول لا اله الا الله ثم قال يا رسول الله كيف أذكر ؟ فقال ﷺ «غمض عينيك واسمع منى لا اله الا الله ثلاث مرات ثم قلها ثلاث مرات وأنا أسمع ورفع بها صوته وهو مغمض عينيه ثم قالها على ثلاث مرات وهو مغمض عينيــه والنبى ﷺ يسمع « وانما » أمر بغلق الباب وقال هل فيكم غريب ؟ ! اشارة الى أن بعض أسرار الشريعة يختص بالخواص « وهذه هى الحقيقة » « وقالوا » أنكر بعض العلماء تلقين الحسن البصرى من على بن أبى طالب رضى الله عنه وقال لم يبلغنا أنه اجتمع به فضلا عن الأخذ عنه اهـ وهذا القول من هذا العالم لا يقدح فى طريق العارفين لأن من حفظ حجة على من لم يحفظ « وقالوا » ان أصل العهد قوله تعالى : « ان الذين يبايعونك انمـا يبايعون الله .. الآية » وفعله ﷺ .

(واعلم) أن للعهد معنيين لغويا وشرعيا فمعناه لغــة التــزام شىء ليوفى به فى المستقبل حقا كان أو باطلا ومنه تعاهد بنو فلان على كــذا وشرعا التزام قربة دينية كالتزام الصحابة رضى الله عنهم انهم يحمون رسول الله ﷺ بأرواحهم وأولادهم وأموالهم .

« ونتيجة العهد » الجديد فى الســـلوك الى ملك الملوك مع الأخــذ بالأحوط من الأحكام بمعنى أن أهله يتباعدون عن العمل بالمسألة التى فيها

خلاف بالجواز والكراهة ويعملون بالمتفق عليه الوارد عن رسول الله ﷺ بصريح السنة .



● من احفال الطريقة المحمدية :

احتفل رجال الطريقة المحمدية احتفالها المتواضع فى ليلة (الجمعة الثالثة من ربيع الآخر) احتفالا شرعيا خاصا بمناسبة ذكرى أم الاخوان الحاجة المباركة عقيلة مولانا السيد ابراهيم الخليل وابنة مولانا الشيخ أبو عليان الشاذلى ووالدة فضيلة الامام الرائد بمسجد المشايخ بقايتباى .

وعلى معتاد الطريقة المحمدية سيحتفل رجالها بذكرى مولانا الامام القطب المجاهد سيدى الشيخ ابراهيم الخليل بن على الشاذلى فى مساء (الأحد الثانى من جمادى الأولى) احتفالها الشرعى البسيط الذى نرجو أن يكون رحمة للموتى وبركة على الأحياء ان شاء الله .

● العشيرة المحمدية ومولد سيدنا الامام الحسين رضى الله عنه :

كما احتفلت العشيرة والطريقة المحمدية كعادتها بفرعها بمسجد سيدى العدوى رضى الله عنه بمولد الشهيد ابن الشهيد مولانا الامام الحسين رضى الله عنهما ، احتفالا شرعيا مباركا .

● العشيرة المحمدية بكوم أمبو :

يتقدم رجال العشيرة بكوم أمبو بالبصيلى بالتهنئة والشكر لكل من السيد رئيس مجلس مدينة كوم أمبو مهندس ابراهيم بشير والسيد مدير التعاون بالاصلاح الزراعى بكوم أمبو مهندس غلاب السيد ورئيس مجلس قروى العباسة والسادة المسئولين بالشئون الاجتماعية بكوم أمبو واســوان .

اخبار تهم المسلمين :

• تطبيق حد الزنا فى السودان :

صدق الرئيس جعفر النميرى على حكم احدى المحاكم فى وادى مدنى باعدام أحد الأشخاص شنقا بعد اعترافه بارتكاب جريمة الزنا .

كانت المحكمة أدانت المتهم على أساس اعترافه دون شهود وطلبت منه التراجع ولكنه أصر على ذلك .. كما أن رجال الدين طلبوا منه مراجعة موقفه خاصة وأنه ليس هناك شهود ولكنه لم يتراجع .

وأوصت المحكمة قبل تنفيذ الحكم باعدام المتهم بأن يعرض عليه مراجعة نفسه حتى لا يقام عليه الحد .

• مفتى تونسى أمينا لمجمع الفقه الاسلامى :

تم اختيار الدكتور محمد الحبيب بن خوجة مفتى تونس ، أمينا عاما لمجمع الفقه الاسلامى لمنظمة المؤتمر الاسلامى .. وقد أنشىء مجمع الفقه الاسلامى عام ١٩٨١ أثناء انعقاد مؤتمر القمة الاسلامى الذى عقد فى الطائف . والمجمع يضم فقهاء وعلماء من مفكرين من العالم الاسلامى المتخصصين فى شتى مجالات المعرفة الفقهية والثقافية والعلمية والاقتصادية ، ومقر المجمع فى الطائف وله فروع فى البلاد الاسلامية ويعقد دوراته فى جدة .. وهدفه تحقيق الوحدة الاسلامية نظريا وعمليا عن طريق السلوك الانسانى ذاتيا واجتماعيا ودوليا وفقا لأحكام الشريعة الاسلامية .

• افتتاح مركز اسلامى بفرنسا :

يفتتح بمدينة (رين) بفرنسا المركز الاسلامى الثقافى الذى يخدم

الجاليات العربية والاسلامية فى فرنسا .. وتبلغ مساحة المركز (٥٠٠)م٢ يتسع لأكثر من ثلاثة آلاف مسلم . ويضم المركز عدة مساجد ودارا للمناسبات ومكتبة ثقافية واسلامية ضخمة .

تبرع بعض المسلمين فى فرنسا بعشرات الكتب تدعيما للمركز الذى وقفت بعض العناصر المعادية للاسلام ضد انشائه .

● السوفيت يتمسكون بالبقاء فى افغانستان خوفا من انتشار الاسلام فى آسيا السوفيتية :

أكد تقرير أعده الخبراء الأمريكيون فى شئون جنوب غرب آسيا أن من الأسباب الرئيسية التى تدفع الاتحاد السوفيتى الى البقاء فى أفغانستان هو يقينه بأن (٧٠٪) من الثوار الأفغان من المسلمين المتمسكين بدينهم ، وخشية أن يؤدى انتصارهم الى انتشار الاسلام فى منطقة وسط آسيا السوفيتية .

ويؤكد التقرير أن الاستراتيجية التى اتبعها السوفيت فشلت فى السيطرة على الريف الأفغانى بواسطة قوات الاحتلال .. وحسب التقديرات الأخيرة فان الثوار يسيطرون على ما يتراوح بين ٨٠ ، ٩٠٪ من الريف الأفغانى .

● الدستور الاسلامى فى السودان يضمن حقوق الأقليات غير المسلمة :

أكد الرئيس جعفر نميرى تمسك بلاده بالشريعة الاسلامية وتطبيق حدودها ، وقال : ان دستور البلاد سيكون معدا بعد تعديله ليتمشى مع الشريعة الاسلامية ، ويضمن حقوق الأقليات غير المسلمة فى السودان .

وأوضح أن المحاكمات فى السودان تتم بدون تفريق .. فأمام الاسلام والحق كل الناس سواسية .

ولذلك توجه أحد المواطنين لاحدى المحاكم وطلب منها تنفيذ الحكم الشرعى عليه كما أن بعض المخالفين للقوانين والمزورين للشيكات والمختلسين بدأوا فى تصحيح أوضاعهم وأعادوا للبنوك مبلغ ٦٢ مليون جنيه سودانى .

● **ستارة الكعبة المشرفة على حائط الأمم المتحدة :**

تم تعليق ستارة الكعبة المشرفة على حائط الأمم المتحدة بنيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية لأول مرة .

ويأتى هذا العمل كنوع من البرهنة على الوجود الاسلامى فى هذه الهيئة الدولية وتلبية لرغبة ممثلى الدول الاسلامية هناك .

وتتكلف ستارة الكعبة نحو ثلاثة ملايين دولار وتضع السعودية ستارتين كل عام .

رجـــاء

● جميع الرسائل الخاصة بالتحرير ترسل باسم رئيس التحرير
● جميع الرسائل الخاصة بالاشتراكات ترسل باسم السيد/ فوزى حسين الكومى أمين العشيرة .
● أخطر المجلة كلما تغير العنوان ، أو لم يصل العدد لاتخاذ الاجراء اللازم .

بين المحرر وأحبائه

الامام الرئد فى مجلة التصوف :

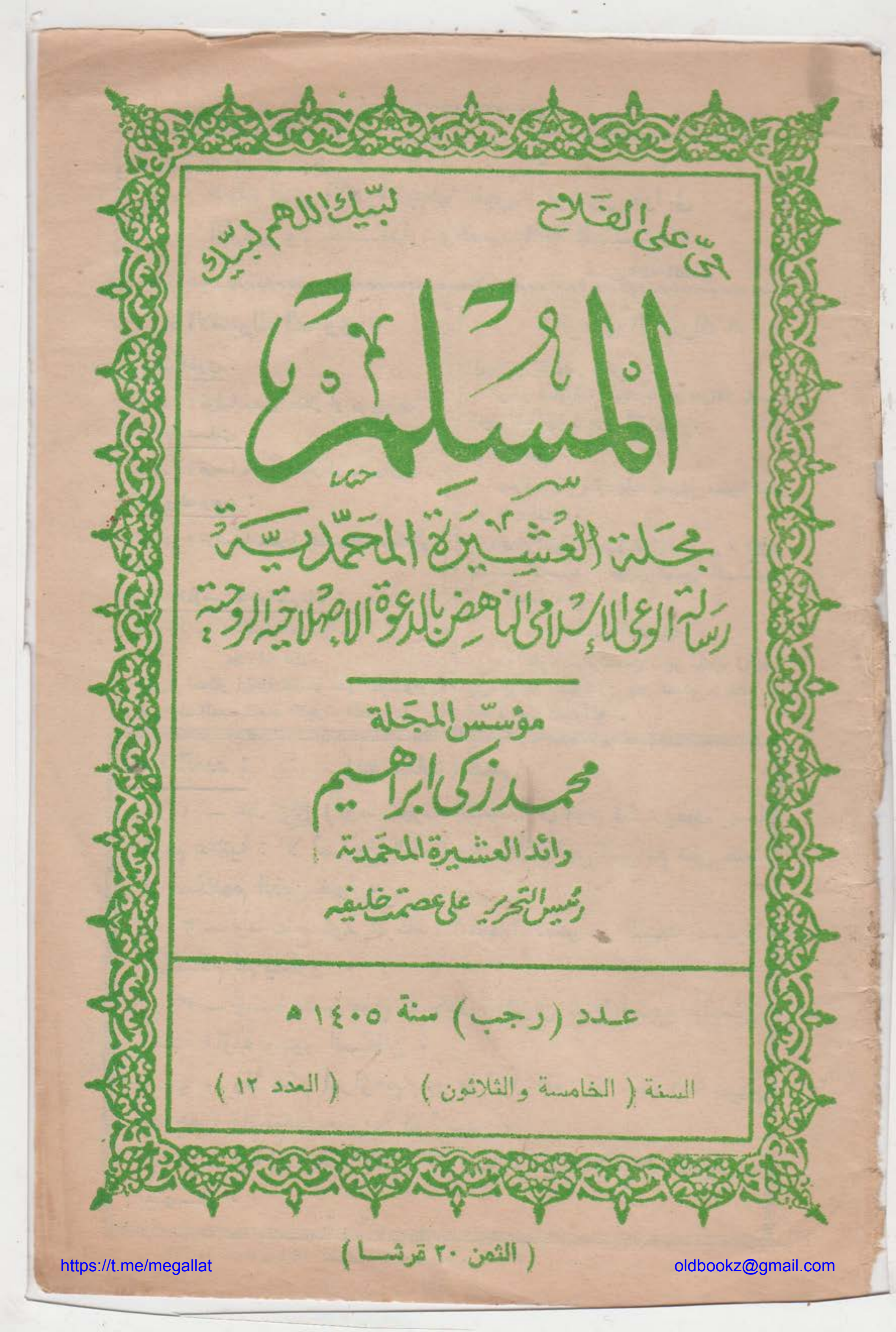
● بعث الينا الأخ الفاضل أحمد طه أحمد الفــرغلى منــدوب العشيرة بمنفلوط يثنى على كتابات مولانا الامـام الرائد التى ينشرها بمجلة التصوف الاسلامى والتى كان لها تقدير عظيم واعجاب كبير نالته من جماهير المتصوفة .. تجاه هذا كله جادت قريحته بالأبيات التالية :

ياصاحب الفكر الذى	قد فاض منه جهـاده
فكر على فلك الســها	رفعـت بكـم أوتاده
ان الصـوفية كلهــا	جسم وأنت فـؤاده
والقلب يعشق واحدا	أبدا وأنت مـراده
والكل موفــور لكم	اخلاصـــه ووداده
غرس الصوفية جدكم	غرسا نمت أعــواده

مجلة طريق الفضيلة :

● وقد وصلتنا أعداد من « مجلة طريق الفضيلة » التى تصـدر عن الوحدة المحلية لمركز منفلوط بالاشتراك مع بيت الثقافة بمنفلوط وبها من المقالات الجيدة ، والأخبار الجديدة ، ما نهنىء بها القائمين عليها وخاصة الأخ رئيس العشيرة المحمدية بمنفلوط ورئيس تحرير المجلة .

■■■■■■■



حي على الفلاح

لبيك اللهم لبيك

المسلم

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

مؤسس المجلة

محمد زكي ابراهيم

رائد العشيرة المحمدية

رئيس التحرير علي عصمت خليفه

عدد (رجب) سنة ١٤٠٥ هـ

السنة (الخامسة والثلاثون) (العدد ١٢)

(الثمن ٢٠ قرشا)

شـعـار المجلة

بسم الله الرحمن الرحيم

« تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً فى الأرض ولا فساداً ، والعاقبة للمتقين »

صدق الله العظيم

« الاشتراك السنوى »

اشتراك أخوى :

(٣٠٠) قرشا مصريا فاكثر أو ما يوازيها .

اشتراك عادى :

(٢٠٠) قرشا مصريا فاكثر أو ما يوازيها .

للطلبة والصوفيين :

(١٥٠) قرشا مصريا كاشتراك استثنائى مخفض .

اشتراك المؤسسات والشركات :

عشرة (١٠) جنيهات مصرية .

ملاحظة هامة

المرجو اخطار المجلة كلما تغير العنوان او لم يصل العدد لاتخاذ الاجراء اللازم .

« أرسال الاشتراك »

فى جمهورية مصر العربية :

ترسل القيمة « شيك » أو حوالة باسم امين العشيرة (بريد الأزهر) .

فى الخارج :

عشرة (١٠) جنيهات مصرية سنويا فاكثر أو ما يوازيها .

ترسل القيمة « شيك » على بريد الأزهر باسم السيد / فوزى حسين السكوى أمين العشيرة .

عام الاشتراك

يبدأ عام الاشتراك من شهر المحرم دائما ويرسل لمن يشترك فى بحر العام ما فاته من أعداد عام اشتراكه .

نفحة العدد : المهلكات الخمس

١ ــ قال ﷺ (١) ما ظهرت الفاحشة فى قوم قط ، يعمل بها فيهم علانية : الا أصابهم الطاعون والأمراض التى لم تكن خلت فى أسلافهم الذين خلوا .

٢ ــ وما منع قوم الزكاة الا منعوا القطر من السماء ، ولولا البهائم لم يمطروا .

٣ ــ وما بخس قوم المكيال والميزان : الا أصيبوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان .

٤ ــ ولا حكم أمراؤهم بغير ما أنزل الله : الا سلط الله عليهم عدوهم ، فاستنفد بعض ما فى أيديهم .

٥ ــ وما لم يعملوا بكتاب الله وسنة رسوله الا جعل الله بأسهم بينهم .

(١) وللحديث روايات أخرى تختلف فى بعض الألفاظ .

بسم الله وبحمده
والعزة له

لبيك اللهم لبيك
والله اكبر

المسلم

مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

الادارة والتحرير : ٢٩٧ شارع الخليج المصرى بجامع البنات الأزهر — بالقاهرة
تليفون : ٩٠١٢٦٠ — ٩٠٠٥٠٦ — ٩٢٦٠٤٧

جميع الرسائل الخاصة بالتحرير ترسل باسم رئيس التحرير

السنة ٣٥ — العدد (١٢) — غرة رجب ١٤٠٥هـ — الموافق ٢٢ من مارس ١٩٨٥

نحو المجتمع الربانى

« كلمة لوجـــه الحق »

منذ شهر خرجت صحافة القـــاهرة على الناس بوقائع اجتماع «المجلس المحلى» وكان أبرز ما تضمنه جدول أعمـــال المجلس حملة تشهير بالعشيرة المحمدية .. ونحن لن نعتب على صحافتنا فقد قدم بعض المسؤولين فيها تبريرا أن ناقل الـــكفر ليس بكافر .. وتذرعنا بالصبر فى انتظار أن يتفضل المجلس المحلى مشكورا فيعلننا باتهاماته أو يخطرنا بجهة تباشر التحقيق فيمـــا استهدفه من محاولة النيل منا .. لكن يبدو أن الأمر لم يكن سوى محاولة للابتزاز والارهاب أستهدف بها غيرنا من العاملين فى خدمة المجتمع المصرى . والأمر فى هذا الشأن متروك للسيد وزير الحـــكم المحـــلى ولسلطات الدولة التى تعلم الحقائق وتملك المقدرة على اكتشاف مـــا يجرى فى السراديب مما نترفع عن التدنى للخوض فيه .

بقيت لنا كلمة لقارئنا ولأبنائنا ممن أثارتهم الأكاذيب المضللة .. قد آلينا على أنفسنا أن نعمل فى صمت عملا خالصا لوجه الله سبحانه من أجل هذا الوطن .. ونحن لا نزكى عند الله أنفسنا لذلك حرصـــنا على أن نغلف نجاحات أنشطتنا بالتسبيح بحمد الله وحده الذى يوفقنا لنعمل صالحا يرضيه .. ولقد كنا نعمد أن نحجب هذه الانجازات عن

المحرر (بقية ص ٢١)



أخبار وتعليقات

• افتتح الدكتور الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف مسجد السملاوية بالغربية .. حضر الافتتاح المستشار فكرى عبد الحميد محافظ الغربية ورجال الدعوة بالأوقاف والأزهر . تكلف المسجد الذى أقيم بالجهود الذاتية خمسة وعشرين ألف جنيه ويستوعب أكثر من أربعة آلاف مصل .

• تلقى فضيلة الامام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر رسالة من مجلس المنظمات الاسلامية بالأردن يطلب اليه فيها التدخل لحماية طباعة القرآن الكريم من الأخطاء ، والعمل على توحيد مسئولية طباعته فى كل بلد اسلامى تحت اشراف مؤسسة اسلامية أو وزارات الأوقاف .

ومن المعروف أن ثمة دولا عديدة لديها مؤسسات اسلامية تتولى الرقابة على المصاحف التى تطبع محليا .. منها الأردن والسعودية وسوريا ودول الخليج .

وتقوم ادارة مجمع البحوث الاسلامية بالأزهر الشريف بمراجعة واعطاء التصريح للمطابع المحلية بطبع المصاحف القرآنية .

• نظمت ادارة النشاط الثقافى بالادارة العامة لرعاية الطلاب بجامعة الأزهر مسابقة القرآن الكريم السنوية . اشترك فى المسابقة التى خصص لها نحو (٥٠٠) جنيه طلاب الثانوية الأزهرية والثانوية العامة وطلاب جامعة الأزهر بالقاهرة والأقاليم .

تهدف المسابقة الى نشر الوعى الدينى بين شباب الأزهر ومراجعة ما حفظوه من كتاب الله .

كلمـة الرائد

من أمهات القيم المحمدية «(الرفق بالحيوان)»

من أكثر ما يعتبره الناس أثرا من آثار الحضارة فى هـذا العصر « الـرفق بالحيـوان » وتشـكيل الجمعيات المحلية والدولية ، من أجل هذه الخدمة .

وفى سيرة سيدنا رسول الله ﷺ وفى توجيهـاته ما يقطع بأنها رسالة اسلامية ممحضة ، ففى «الجامع الكبير » يقول ﷺ : « اتقوا الله فى هـذه البهـائم المعجمة ، فاركبوها صالحة وكلوها صالحة » وفيـه عنه ﷺ قال : « اذا ركبتم هذه الدواب ، فأعطوها حقها من المنـازل ، ولا تكونوا عليهـا شـياطين ، ولا تجعلوها كراسى فى الأسواق » .

وان مما يستوقف النظر بحق ، أنه ﷺ فى غزوة « الفتح » رأى على جانب من الطريق « كلبة » تهر على أولادها فأمر ﷺ رجلا من الصحابة أن يقف بجوارها حتى يمر الجيش ، فلا يؤذيها أحدا . وهذا الموقف العظيم لا يحتاج الى تعليق (رواه أصحاب المغازى) .

وقد كان ﷺ مرة مع بعض أصحابه فرآى بعضهم طـائرا يسمى « الحمرة » (بضم الحاء وتشديد الميم المفتوحة) ومعها فرخان هما ولداها . فأخذ هؤلاء الصحابة فرخى الحمرة ، فجعلت تطير هنا وهنا وتعرش بجناحيها ، فلفت ذلك نظر رسول الله ﷺ ولم يكن قد عرف ما حدث ، فقال ﷺ : من فجع هذه بولدها ؟ ردوا اليهـا ولدهـا !! (رواه فى تيسير الوصول) .

وثبت عنه ﷺ أنه رآى حمارا قد وسم فى وجهه (والوسم الكى بالنار يصورون به علامة معينة) فأنكر ذلك ﷺ وقال : « أما بلغكم أننى لعنت من وسم البهيمة فى وجهها ، أو ضربها فى وجهها ؟ » .

وثبت أنه ﷺ نهى عن « التحريش » بين البهائم والطير ، كما هو شائع بين من يربن الديكة وغيرها .

وذكر صاحب (الاستيعاب) أن رجلا بعث الى رسول الله ﷺ بابل قد وشمها فى أنفها ، فقال ﷺ : « أما وجدت فيها عضوا تشمه الا فى الوجه ؟ ! أما أن أمامك القصاص » .

ولعل من أكرم ما يستلفت النظر فى رفقه ﷺ بالحيوان ، أنه ﷺ كان يأكل رطبا يوما ، فمرت شاة ، فأشار اليها بالنوى الذى جمعه فى يده اليسرى ، فجعل يأكل بيمينه ويطعم الشاة النوى بشماله ، حتى فرغ وانصرفت الشاة .

وهذه كلها مواقف حضارية انسانية تؤكد قوله تعالى : « وما أرسلناك الا رحمة للعالمين » وقوله ﷺ : (انما أنا رحمة مهداة) .

بقدر ما تؤكده هذه المواقف سبق الاسلام الى كل أو كل ما يتشدق به الناس من دعاوى الخدمات والحقوق .



تأمـــلات ..

- تطبيق أحكام الشريعة أمانة فى أعناقكم .
- لا تقنطوا من الاصلاح .. واليكم الأمثلة .
- قانون الأحوال الشخصية يفضح ثغرة نسأل الله أن يسترها .

بقلم : على عصمت

(عزيزى القارىء)

أثار مقالى المنشور فى العدد الماضى ردود فعل متباينة تقبلناها فى العشيرة وفى أسرة تحرير مجـلة المسلم بما ألزمنا به أنفسنا من عهد وميثاق أن نعتمد على الله وأن نستعين بالصبر وأن نتحصن بالمحبة وأن نتبع قول سيدى رسول الله عليه الصلاة والسلام «واذا غضب أحدكم فليصمت.. والصمت والسكوت يقصد بهمـا الترفع وضبط النفس والتسـامى عن التدنى الى ما لا يرتضيه لنا ايماننا وعقيدتنا ..

والأمر هنا ـ عزيزى القارىء ـ يحتاج الى توضيح قبـل أن نسترسل فى حديثنا الذى بدأناه استعراضا لأفكار قراء مجلتنـا من خلال رسائلهم وأستأذنك عزيزى القارىء فى تسجيل بعض نقاط قبل استئناف رحلتنا ..

- ان رسائل القراء هى أغلى ما يعتز به الكاتب ـ وهى غاليـة عزيزة سواء تضمنت مدحا أو قدحا تأييدا أو شجبا تعاطفـا أو نفورا لأنها محصلة انفعال بما يكتب وايجابية تجاه ما يعبر عنه . ونحن نحنى رؤوسنا شكرا لكلمة تقدير أو تشجيع ونفسح صدورنا ونفتح عقولنا لرأى يعارضنا وان اختلفنا مع صاحبه وندين بالعرفان لمن يصحح لنا خطأ أو يصوب لنا مقولة أو يضيف الى محصلتنا معلومة ونستغفر الله

لنا وللمؤمنين ولأولئك الذين لا يجدون بين أيديهم سلعة سوى القدح بلا هدف أو غاية .

● سبق أن قلنا ولن نمل التكرار تأكيدا للمعنى . نحن نرفض كل تصنيف يضعنا فى اليمين أو يوغل فيدرجنا فرعيا بين أشتات اليمين .. « واليمين » الذى يقصدونه سياسيا ويصنفون من خلاله صـاحب كل رأى وفكر وعقيدة . فذلك « اليمين » « واليسار » « والوسط » هى أوصاف ونعوت يتصف بها أولئك الذين يتطلعون الى الحكم ويسعون اليه ويستهدفون الوصول الى السلطة ويقاتلون من أجل الصولجـان ولسنا من هؤلاء أو أولئك ولسنا نطمع الا أن يحشرنا الله سبحانه بين أصحاب اليمين وأن يجعلنا من المقربين اليه زهـدا فى متـاع الدنيـا وزخرفها وزينتهـا .

● ان موقفنا من اخواننا المسيحيين وزودنا عن حقوق أقباط مصر وتحيتنا للأنبا شنودة ـ ليس كفرا وليس افتئـات وليس تجـاوزا وليس .. اننا بموقفنا هذا نعمل قول الحق سبحانه وتعالى فهم أقرب الناس مودة لنا ونحيى تقاليد خلفائنا الراشدين ونرجو لمصر أن تبقى كنانة الله فى أرضه وندرأ فتنة لا يكتوى بنارها لا من أشعلها .. والله يهدى من يشـاء الى صراطه المستقيم . ودعونا نتسـاءل هل كانت اسرائيل تقدر على العربدة والقرصـنة فى أثيوبيـا لو كان للـكنيسة القبطية مكانتها الوطيدة هناك ؟

● بديهية ما كنت احسبنى بحاجة الى طرحها .. ان حديثنا عن الأزهر حديث المحبة والتكريم والاجـلال والاكبار والذود عن حمى قلعة شامخة باسقة ومنارة وضاءة مشرقة يتحتـم أن تكون كما أراد لها الله الذى حفظها ألف عام مصدرا لاحيـاء علوم القرآن ومنهـلا

لتخريج الدعاة ونبعا للحكمة والخير للأمة الاسلامية •• من أجل هذا نعتبر تطوير الأزهر وحمايته قضية جـديرة بأن نبذل من أجلهـا كل ما نقدر عليه •• وسنظل دوما ننادى فى وجه كل من يحاول ان يفرض وصايته على الأزهر أو يسعى لجعله مطية لأهوائه « أن ارفعوا أيديكم عن الأزهر » والله سبحانه وتعالى يدافع عن الذين آمنوا ويثبتهـم بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ••

وبعد عزيزى القارىء ـ كان لابد ان أسجل فى عجالة هـــذه الملاحظات قبل ان أستأنف معك رحلتنا فى بستان رسائل القراء •

* * *

(عزيزى القارىء)

أكثر من رسالة تلقيتها تحمل شـكاوى وتفيض أنينــا وبعضــها يقطر دموعا معاناة وأسى على كثير من مظاهر الحياة والعـــلاقات الانسانية فى مجتمعنا المصرى •

وليس منا من لا يحس بهذه المشاكل والحديث عنها أصبح تكرارا ممجـــوجـــا • وتعــرية أوجـــه النقص أصبح واقعــا لا يختلف عليه أحد • والضغوط التى اصبح المواطنون يئنون منها اضحت انينا يوجع الحاكم قبل المحكوم •• وبديهى اننى لن أشارك بنشر هـــذه الرسائل فى المزيد من العزف لمقطوعة « معاناة الجمـــــاهير » فان استمرارية هذه المعزوفة الحزينة أصبح سلبية مقيته ليس لهـا ن أثر ايجابى سوى انفجار مدمر •

ليس دورنا الثرثرة وانما واجبنا تأصيل القضية والاسـهام فى ايجاد الحلول لها كل بما يقدر عليه ولكل مجتهد نصيب ••

● ابتداء علينا ان نعترف ان ما آل اليه حالنا ليس الا نتيجـة طبيعية ومحصلة بديهية لما اهملناه من امر ديننا وما تعلقنا به من امر دنيانا •• لقد غفلنا عن ذكر الله ، وضعنا حين غابت عن عقولنا وصية رسول الله عليه الصلاة والسلام « تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا أبدا كتاب الله وسنتى » وأصبحت القوانين اللاهثة ، والقوانين سـيئة السمعة ، والقرارات البـاطلة ـ هى البديل لتقنين الشريعـة الاسلامية •• واصبح الاسلام مظهرا لدستورية النظام ، واضـحت الشريعة الاسلامية شعارا لاينهل منه كمصدر للتقنين ، وامست كل محاولة لتقنين الشريعة الاسلامية تجد أبطالا يضيعون كل جهــــد للعودة الى سبيل الله •

ان السودان الشقيق الذى نسعى للتكامل معه قد ســبقنا فى تطبيق الشريعة الاسلامية • فهل نجد من بين المسئولين فى السلطتين التنفيذية والتشريعيــة من يدلنـــا عن سبب تخلفنـــا عن الســودان الشقيق ؟ !!

ودعونا نتوجه الى العقلانيين والعلمانيين والمتحضرين والتقدميين •• الى هؤلاء جميعا نقول : ياسادة لقد جربتهم فى هذا الشعب جميع النظريات المستحدثة فى السياسة والاقتصاد والاجتمــاع ولم يبق فى جعبتكم من أساليب الرأسمالية والاشتراكية والانفتاح والانغلاق ـ لم يبق فى جعبتكم جديد فتعالوا الى كلمة سواء وافسحوا فى عقولكم وقلوبكم مكانا للشريعة الاسلامية فستجدون فيها لكل ســؤال جواب ولكل عقدة حلا ولكل ضيق مخرجا ولكل مشكلة فرجا • • اعلموا يقينا أن الله سبحانه لم يفرط فى الكتاب من شىء •

ويا أيها الذين آمنوا احذروا اليأس واجتنبوا القنوط •• وارفضوا الاحباط فانه لايقظ من رحمة الله الا القوم الكافرين •• وتعــالوا

جميعا نتوجه الى كل مسئول فى هذه الدولة ندعوه بالحكمة والموعظة الحسنة ان يجمع شتات مجموعة تقنين الشريعة الاسلامية التى بعثرها رئيس مجلس الشعب الأسبق ليقرها مجلس الشعب الحالى وليصدرها رئيس جمهورية مصر الذى اعلن يوم توليه الحكم ـ ومازال يعلن ـ انه زاهد فى الحكم والايام تؤكد صدق عزيمته ونقاء سريرته وطهارة يده وعفة لسانه ..

واستأذنك عزيزى القارىء ـ فى ان أتوجه بتحية من عند الله مباركة لرئيس جمهورية باكستان الذى جعل الاستفتاء على تجديد ولايته مرتبطا بموافقة شعب باكستان على تطبيق الشريعة الاسلامية

(عزيزى القارىء)

من بين الرسائل استوقفتنى رسالة ارفق بها أخ فاضل مجموعة من قصاصات الصحف تحمل مجموعة من المعلومات التى اوردها المسئولين فى الدولة عن الاقتصاد المصرى المثقل بالديون المنهك بالمطالب العاجلة لاصلاح ما افسده الدهر والعاجز عن مواجهة بدعة تزايد السكان ومما اصبحوا يطلقون عليها تحديد النسل وتنظيم الأسرة والانفجار السكانى .. والقارىء يسألنى فى شبه استسلام : هل ثمة أمل واحد فى اصلاح أى مرفق من مرافق مصر فى حدود الامكانيات المتاحة أو المحتملة على ضوء التقديرات المستقبلية التى ترسمها الخطة الخمسية ؟ !

ولقد استوقفتنى هذه الرسالة لانها تمثل تيارا تشاؤميا يسرى كما النار فى الهيشم بين شبابنا المتعلم الذى تسيطر عليه دعوة الهروب من مصر بحثا عن فرص العمل فى الخارج .. حتى اصبح هذا الجيل يبدو محصلة لأيديولوجية سيطرت على مناهج التعليم فى حداثته

لتشكل فكره ليصبح جيلا يبدو كما الجرزان تهرب من السفينة الموشكة على الغرق •• جيل بحاجة ماسة الى صدمة تفيقه •• جيل بحاجة الى ان يدخل غرفة انعاش يستنشق فيها نسمات الايمان بالله ليستعيد قدرته على مواجهة الحياة والاسهام فى بناء بلده وانتشال سفينتها من الغرق •• جيل يتعلم ان الجهاد فى سبيل الله والوطن سبيله وان الهروب مقتله •

الى هذا القارىء أقول : حين شكلت الوزارة الأخيرة تولى أحمد رشدى منصب وزير الداخلية الرجل كان قد شغل من قبل عدة مناصب فى مختلف اجهزة الأمن من بينها منصب مدير امن القاهرة •• حين تولى الرجل هذا المنصب رفع شعار عودة ترتيب الشارع المصرى •• لم يطلب الرجل اعتمادا اضافيا ولم يطلب زيادة قوات الأمن ولم يطلب مضاعفة عدد موظفيه ـ لكن الرجل بكل الاخلاص والتفانى وضع خبرته وكرس جهده ونسق جهد وزارته وحبذا امكانياتها لتنفيذ الشعار الذى رفعه •• فماذا تحقق ؟ •

ـ شهد الشارع المصرى انسيابا مروريا بعد ان كاد يقتله الاختناق •

ـ انخفضت معدلات الجرائم على مستوى الجنايات والجنح بعد حملات ضبط الهاربين من الاحكام •

ـ تصاعد الاحساس بالأمان لدى الشرفاء بقدر ماتزايد الاحساس بالرعب لدى المنحرفين نتيجة لرفض التسيب وتجاهل الوساطات لحماية المخالفين للقانون •

ـ حقق للدولة دخلا اضافيا من العملات الصعبة والنقد المحلى من خلال تنفيذ قوانين كانت نائمة •

يضاف الى ذلك ان السجون والمعتقلات توقفت عن اســـتقبال ضيوفها التقليدين من أصحاب العقائد •• ومهما قيل عن هذه التجربة وفى حقها من سلبيات • فانها تجربة جديرة بالاحترام ولـكل مجتهـد نصيب • وهى تجربة تؤكد امكانية الاصلاح على الرغم من قصـــور الامكانيات المادية وتدهور الأوضاع الاقتصادية •

* * *

(عزيزى القارىء)

رسالة لم استطع تجاهلها وتهيبت الاشارة اليها لكننى لا املك وفى عنقى امانة الكلمة الا تلخيص ما جاء بها تخفيفا لوقعها •• يقول الاخ صاحب الرسالة :

قانون الأحوال الشخصية الذى شارك فى اعـداده ثلاثة ، فضيلة المرحوم الشيخ البيصار شيخ الجامع الازهر السابق ، وفضـــيلة الشيخ عبد المنعم النمر وزير الاوقاف الاسـبق وفضـــيلة الامام الشيخ جاد الحق شيخ الجامع الازهر حاليا وكان يشغل يومئـــذ منصب مفتى الديار المصرية ••

وتمضى الرســالة فتستعرض الظروف والملابســات التى واكبت اصدار هذا القانون أو مهدت له •• ونحن فى حل من تكرار ما اصبح معلوما للرأى العام ••

ثم يستطرد صاحب الرسالة فيقول ان فضيلة الشيخ عبد المنعم النمر ـ بعد ان ترك موضع الوزارة ـ قد غير رأيه فى بعض ما اثير من نقاط خلاف حول بنود القانون وعلل ذلك بان التطبيق قد كشف عن جوانب النقص فى القانون الوضعى !!

والآن : تنظر المحكمة الدستورية العليا عديد من الدعـــاوى المحالة اليها من كثير من الجهات القضـــائية تطعن فى دســتورية بعض مواد هذا القانون لما ارتأته من مخالفة لأحكام الشريعة الاسلامية .. كما أن لجنة الاقتراحات بمجلس الشـــعب قد وافقت على مشروع قانون تقدم به أحد اعضاء المجلس من الحزب الحـــاكم بتعـديل القانون بما يعمل أحكام الشريعة الاســلامية وقررت احالة المشروع الى المجلس لمناقشته واصداره ..

ويطرح القارىء سؤالا يبدو وجيها أو تساؤلا وجدته محيرا ، اذا قضت المحكمة الدستورية ببطلان بعض أو كل مـــواد قانون الاحوال الشخصية وأدانت نصوصه بانها مخالفة لاحكام الشريعـة الاسلامية . واذ أصدر مجلس الشعب المصرى قانونا يلغى أو يعـدل قانون الاحوال الشخصية لذات السبب .. ماذا سيكون عليه وضـع الازهر وموقفه وعلى رأسه فضيلة الامام الاكبر الذى شـــارك فى وضع القانون موضع الخلاف .. ؟! اللهم انا لانسألك رد القضـــاء انما نسألك اللطف فيه .

على عصمت

لا تنس تجديد اشتراكك ، وكل عام وأنتم بخير

من ديوان رجال الله

الامام الرفاعى

روضة السالكين ، ومحجة العارفين

بقلم : محمد عبد الحافظ الخولى

نسبه : هو أبو العباس أحمد بن على بن أحمد
ابن يحيى الرفاعى البطائحى يصعد نسبه الى أشرف
الأنساب وأعلاها .. الى رسول الله ﷺ .

حياته ومولده :

عاشت أسرته ردحا من الزمن بأشبيلية بالأندلس ثم هاجر جده السيد أحمد الى العراق ، واستوطن بلدة أم عبيدة ، وعاش بها سيدا وجيها شريفا ، له مكانته وعلمه .

ثم أنجب ابنه (على الفقيه) العابد ، الذى كان يلقب فى العراق لوجاهته وعلمه ، بالسيد (السلطان على) ، وكان الخليفة العباسى المسترشد بالله يستشيره ويعمل برأيه وينزله من نفسه المكان الأعلى .

وأنجب السيد على ابنه (أحمد) فى مطلع عام (٥١٢هـ) ، ثم انتقل السيد على الى الرفيق الأعلى وابنه لم يتجاوز السابعة من عمره ، فكفله خاله العلامة (أبو بكر الواسطى) الذى يرتفع نسبه الى الصحابى الجليل (زيد الأنصارى) .

تعليمه :

وانتقل به خاله الى بلدته (نهر دقلى) من أعمال واسط ، وعهد بتعليمه الى الفقيه الزاهد شيخ واسط وفقيهها الشيخ (على أبى الفضل الواسطى) المعروف (بابن القارىء القرشى) فتلقى عنه علوم الشريعة ، ثم تتلمذ لصفوة من علماء واسط ، حتى برزع فى العلوم

العقلية والنقلية ، ومهر واشتهر ، وعرف عنه أول ما عرف التسامى الخلقى ، والنهج الصوفى ، والتطوع الدائم للذكر والعبادة ، كأنما تعده العناية لرسالة وغاية .

طريق الله وكيف وصل اليه ؟!

يقول السيد أحمد : « مررت وأنا صغير على الشيخ العارف بالله تعالى عبد الملك الخرنوتى فأوصانى فقال :

« ملتفت لا يصل ، ومتسلل لا يفلح ، ومن لم يعرف من نفسه النقصان ، فكل أوقاته نقصان » فخرجت من عنده ، وجعلت أكررها سنة ، ثم رجعت اليه ، فقلت له : أوصنى .. فقال : « ما أقبح الجهل بالألباء ، والعلة بالأطباء ، والجفاء بالأحباء » ثم خرجت وجعلت أرددها سنة فكانت فتحا .

وهذا نهج فى التربية والمعرفة لا تستطيع مدرسة فى الدنيا أن تنجبه الا مدرسة الصوفية ، فكل كلمة من تلك الكلمات العالية قاعدة للحياة ومعراج من معاريج الوصول .

« ومتلفت لايصل » لأن الطريق الى الله طريق شوق وحب وكمال .. فمن التفت الى خارج حدود الطريق ، ضل هدفه ، وتشعبت به السبل

ومن تسلل الى الطريق الربانى بدون شيخ ومرشد ، التوى قصده ، وتلقفه التيه المضل ، ومن ظن بنفسه الكمال ، فكل أوقاته نقصان .

عاشت تلك الكلمات الحية ، المشعة بالنور وبالهدى فى قلب (الامام أحمد) فأشرق بها واستضاء . وتذوق رحيقها ، وارتوى بمعانيها ، فأقبل على الطريق .. وأخذ العهد من الامام ابن القارىء .

سلك أحمد طريقه الى ربه يظلله ايمان ساطع غلاب ، يحدوه ذوق وشوق ، وتميزه مثالية ايمانية ، وطهارة خلقية قل مثيلها بين الأئمة الهداة .

الحب شعاره :

كان شعار الامام أحمد رضى الله عنه هو الحب ، الحب الذى يملأ قلبه وروحه ووجدانه وآفاق حياته •

كان فانيا فى محبة مولاه ، وسيده ومبدع الكائنات ، وسيد الوجود ظاهره وباطنه •

ومن هذا الحب انبثق حبه للناس جميعا ، بل حبه لكل حى من انسان وحيوان ، بل حبه للكون كله •• فالكون عند المتصوفه ليس مادة ، وليس جمادا ، بل هو كائن حى مدرك له احساسه وشعوره كما له ايمانه وتسبيحه : « ألم تر أن الله يسبح له من فى السموات والأرض ، والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه » •

امامته وخلافته :

أتم رضوان الله عليه تنقلاته فى الأحوال والمقامات ، والاحاطة بالرقائق والدقائق ، ومناهج الطريق حتى بلغ ذروتها العليا ، فلما آن أوان امامته وخلافته ، انتقل خاله وشيخه الشيخ (منصور) فى عام (٥٤٠هـ) الى جوار ربه وخالقه ، بعد أن عهد مشيخة الشيوخ ، وبمشيخة الأروقة المباركة اليه •

ودوى اسم (الامام أحمد) فى الآفاق وارتفع قدره ، وسطع فضله ، وهرع اليه الناس من كل حدب ، وأصبح امام العراق وسيده •

يقول الامام جمال الدين الخطيب : « ليس على وجه الأرض فى هذا العصر من مجلس فى علم الحقيقة ، ولباب الشريعة ، يرده الوارد ، وتحصل به الفوائد ، مثل مجلس (السيد الامام أحمد بن الرفاعى) فانه مدرسة العلماء ، ورباط الفقراء ، وروضة السالكين ، ومحجة العارفين » •

ثم يقول : « ولقد تتلمذ له خلائق لا يحصون فى كل بلد وقطر منهم الأئمة والأعيان ، ولم يكن فى مدن المسلمين مكان يخلو من زاوية أو موضع برسمهم .

منهجه الصوفى :

يقول الامام أحمد رضى الله عنه :

« ... ولتعلم يقينا أيها المريد الصادق ، أن هذا العلم أفضل ما بذلت فى تحصيله الحياة ، وأهلكت فى طلبه الأوقات ، اذ هو زبدة الشريعة ولبها ، ودعامة الديانات وقلبها ، وكيف لا ، وهو التوحيد الخالص الناشىء عن ايقان وعيان ، وذوق ووجدان » .

مآثره :

يقول العلامة شمس الدين بن الجوزى : « قال لى بعض شيوخنا : حضرت عند السيد أحمد الرفاعى ليلة النصف من شعبان ، وعنده نحو عشرة آلاف انسان يطلبون دعاءه ويلتمسون بركته » وكان رضوان الله عليه ، كشأن المتصوفة جميعا ، قائما بكلمة الحق لا يخشى فيها لومة لائم ، يقرع بها الاسماع ، ويبلغها الى الناس سواء عنده العامة والبسطاء ، أو الملوك والأمراء .

يرسل اليه الخليفة العباسى المستنجد بالله ، يستنصحه فيرسل اليه السيد أحمد كلمات لايقولها الا الصفوة الهداة من عباد الله :

« أما بعد .. من الفقير الى الله تعالى أحمد بن على أبى الحسن ، الى الخليفة أمير المؤمنين أبى أحمد المستنجد بالله العباسى الهاشمى » يا أمير المؤمنين .

« ان أنت أنفدت أحكام الله فى نفسك ، نفذت أحكام كتبك فى ملكه ، وان عظمت أمر الله ، عظم الناس عملك ، وولاة امور من قبلك .. ثم زن يا أمير المؤمنين كل ما يصل الى خويصة نفسك فى هذه الدنيا من طعام تأكله ، وشراب تشربه ، ورداء ترتديه ، واجعل الشره على الدنيا بقدر ذلك ، فان رداءك

ماسترك ، وطعامك ما أشبعك ، ومالك ما أنفقت .. وعليك بأهل العقل والدين ، واياك وأرباب القسوة والغدر والضلال ، فهم أعداؤك ، واذا أحببت فحكم الانصاف فى عملك ، واذا كرهت فأذكر الله ، والخطأ فى العفو خير من الخطأ فى العقوبة ، وساو الناس برا وفاجرا ، مؤمنا وكافرا ، فى باب عفوك » .

تلك القوة الايمانية الهادية العالية ، هى التى أهلته لحب الله وحب رسوله ، وأهلته لتلك اللفتة المباركة التى اختص بها .

كراماته :

روى الامام أبو الفرج الواسطى[1] قال : «حج السيد أحمد الرفاعى عام (٥٥٥ هـ) فلما وصل المدينة وتشرف بزيارة جده المصطفى ﷺ وقف تجاه الحجرة الشريفة ، ووقفنا خلف ظهره . فقال : السلام عليك ياجدى ..

فقال له : وعليك السلام يا ولدى ..

فتواجد لهذه النفحة وقال منشدا :

فى حالة البعد روحى كنت أرسلها
تقبل الأرض عنى فهى نائبتى
وهذه دولة الأشباح قد حضرت
فامدد يمينك كى تحظى بها شفتى

فمد له رسول الله ﷺ ، يده الشريفة من قبره الكريم فقبلها فى ملأ يقرب من تسعين ألف رجل » .

تلك رواية شاهد ثقة .. ومعجزاته ﷺ لاتنقطع عن هذا الكون ، ولا عن أمته حيا ومنتقلا .

وقد ورد فى الحديث الصحيح : « .. صلوا على فان صلاتكم تبلغنى حيثما كنتم » .

ويقول ﷺ : « من صلى على صلاة واحدة كتب له بها عشر حسنات ، ومحاعنه عشر سيئات ورددت عليه انا وملائكة ربى » .

---

(١) هناك خلاف فى هذه القصة بين المحدثين .

ويقول ﷺ : « ما من أحد يسلم على الا رد الله الى روحى فاسلم عليه » . صلوات الله وسلامه عليك ياسيدى يارسول الله .

من أوراده :

« اللهم انى أسألك من النعمة تمامها ،ومن العصمة دوامها ، ومن الرحمة شمولها ، ومن العافية حصولها ، ومن العيش أرغده ، ومن العمر أسعده ، ومن الاحسان أتمه ، ومن الانعام أعمه . ومن الفضل أعذبه ، ومن اللطف أنفعه.

اللهم كن لنا ولا تكن علينا ، اللهم اختم بالسعادة آجالنا ، وحقق بالزيادة آمالنا واقرن بالعافية غدونا وآصالنا ،واجعل الى رحمتك مصيرنا ومآلنا ، واصبب مجال عفوك على ذنوبنا .. ومن علينا باصلاح عيوبنا ، واجعل التقوى زادنا ، وفى دينك اجتهادنا، وعليك توكلنا واعتمادنا ، والى رضوانك معادنا .

اللهم ثبتنا على نهج الاستقامة ، وأعذنا فى الدنيا من موجبات الندامة يوم القيامة .

اللهم خفف عنا ثقل الأوزار ، وارزقنا عيشة الأبرار ، واكفنا شر الأشرار ، وأعتق رقابنا ورقاب أبنائنا وأمهاتنا واخواننا من النار .. يا عزيز ياغفار . يا كريم ياستار . يا حليم ياجبار. يا الله ،

يا ألله ، يا ألله .

اللهم أرنى الحق حقا . وارزقنى اتباعه ، وارنى الباطل باطلا وارزقنى اجتنابه ، ولاتجعل على متشابها فأتبع الهوى ..

اللهم انى أعوذ بك أن أموت فى طلب الدنيا ، برحمتك يا أرحم الراحمين . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين ..

خاتمة المطاف :

ورضوان الله على السيد الامام الرفاعى اذ يقول :

« طريقى دين بلا بدعة ، وهمة بلا كسل ، وعمل بلا رياء ، وقلب

بلا شغل ، ونفس بلا شهوة » •

وذلك منهج فى الايمـــــان وفى المعرفة ، وفى السلوك لايطـاول ، ولا يظفر به الا الصفوة المختارة من المؤمنين العابدين ••

ولقد ورث اتباع الامـــــام الرفاعى وخلفاؤه ، منهجه وحاله ، ونالتهم بركاته ونفحاته ، وتخلقوا بخلقه المثالى الرفيـع ، فانتشرت طريقتهم فى مشـــــارق الأرض ومغاربها ، وغدت منارة ومحجـــة لمئات الملايين ، عبر القـــــرون والسنين •

« نحو المجتمع الربانى بقية ص ٣»

مجالات الاعلام أو الاعلان والدعاية حتى من خلال النشر فى مجـلة العشيرة المحمدية •• وكنا نتوارى خجلا وحيـاء حين تفرض هـذه الأنشطة نجاحها فى مناسبات تكريم العاملين فى مجـالات الخـدمات الاجتماعية والشبابية والدينية خشية أن ينتقص هـذا من مثـوبة لا نرجوها الا من الخالق وحده • وسنظل بمشيئة الله ملتزمين بهـذا المنهج لا ترهبنا الأراجيف فان الله يدافع عن الذين آمنوا •

ولاخواننا الذين استهدفوا بالابتزاز من العـاملين فى مجـالات الدعوة نقول لا يزعجنكم تخرصات المتقولين ولا ترهبنـكم أصـوات الغافلين وليكن شـعارنا « وقل اعملوا فسيرى الله عملـكم ورسـوله والمؤمنون » •



حول رحلة التشريف والتكريم

لرسولنا الحبيب الكريم

للدكتور عبد المنعم سليمان الخولى — الأستاذ بالأزهر

مرحى .. مرحى ، دار الفلك دورته ، وجاءنا رجب الأغر ، باسم الثغر ، وضاء المحيا ، يشع من جبينه نور الليل زهراء ، يتيه بها على الدهر ، ويختال بها على الأيام ، انها ليلة الأنس والقرب ، ليلة التشريف والتكريم لرسولنا ﷺ ، امام أولى العزم ، ودرة تاجهم ، وواسطة عقد الأنبياء والمرسلين ، نبى لاقى من عنت قومه وصدهم عن دعوته ، وايذائهم له ، ولأصحابه ما لم يلقه نبى قبله ، وما لم يصادفه صاحب دعوة فى الوجود .

وفى غمرة الحزن الذى ألم بالرسول الكريم بعد فقد عمه وزوجه ، وفى تلك الفترة العصيبة ، كان لابد للقلب المحزون من لمسة حنان تداوى جراحه ، وومضة فرح تبدد أحزان نفسه ، وفى هدأة ليلة السابع والعشرين من رجب قبل الهجرة بعامين أو نحوهما ، والرسول بين زمزم والحطيم ، جاءته أعظم دعوة توجه من محبوب الى حبيبه ، لينال شرف القرب ، وينعم بالوصل فى رحلة تساوى كل عمر الدنيا ، وجاء يحمل الدعوة رئيس بعثة الشرف الملائكية جبريل عليه السلام ، ومعه كوكبة من الملائكة لتكون فى شرف صحبة الرسول الكريم ﷺ فى أكرم رحلة عرفها الوجود .. رحلة أرضية وسماوية ، اسراء من بيت الحرام الى المسجد الأقصى (مسيرة أربعين

ليلة) فى جــزء يسير من الليــل •
« سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحــرام الى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير » •
ولقد رأى الرسول ﷺ فى رحلته الأرضية من المــرائى مــا يشــهد برسالته ، ومــا يدلك على أنه خير الخلق ، وحبيب الحق •

ثم كان التــكريم والحفــــاوة بالمســجد الأقصى حيث دعى لــه الأنبياء والمرسلون فصلى بهم اماما اشارة على أنه امامهم وسيدهم •

كما كانت أيضا اشــارة الى أن الأنبياء جميعا ينتمــون الى شجرة واحدة وأن الههم واحد •• ودينهم واحد هو الاسلام ، الذى لا يفرق بين أحد من رسل الله •

ثم وضع له ﷺ المعراج ليحظى به الملأ الأعلى ولتتشرف بخطاه كل سماء •• ولسان حال أهلهــا يقول اذا كان أبناء الأرض قــد حاربوك وآذوك •• فان العالم العلوى كله فى انتظار تشريفك وفى شــوق الى رؤياك وتــكريمك وسبقــه بعض الأنبياء ليكونوا فى شرف استقباله وتحيته •• وفى كل سماء يكرم •• وفى كل سماء يقال له : نعم المجىء جاء ، وصار صلوات الله وسلامه عليه يرقى من سماء الى سماء •• وفى كل سماء يرى من المرائى ما لم يره نبى مرســل أو ملك مقرب •• فيرى فى السماء الأولى النار ومــا أعده الله فيها للمذنبين ، ويرى فى السماء السابعة الجنة ، وما أعــده الله فيها للطائعين مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، حتى وصل الى سدرة المنتهى وبعدها تأخر الأمين جبريل ، وقال للحبيب تقدم فهنا مقامى لا أتقدم عنه ، وأنت اذا تقدمت اخترقت ، وأنا اذا تقــدمت احترقت بنــور الجلال •• فتقدم الحبيب المصطفى ﷺ تحدوه العناية وتكلؤه الرعاية الالهية حتى زج فى الأنوار ، وحتى سمع صريف أقلام القدرة ، وداس بقدمه على بســاط الأنس ، ورأى ربه رؤية تليق بجنابه فخر ساجدا وكلمه ربه بلا واسطة ولا ترجمان •• وأوحى الى عبــده ما أوحى ، وقال له : يا محمد أرفع رأسك وسل

تعط .. فقال الرسول الكريم : «يا رب انك اتخذت ابراهيم خليلا، وكلمت موسى تكليما ، وأعطيت داوود ملكا عظيما وألنت له الحديد وسخرت له الجبال ، وأعطيت سليمان ملكا عظيما وسخرت له الانس والجن والشياطين، وسخرت له الرياح ، وأعطيته ملكا لا ينبغى لأحد من بعده ، وعلمت عيسى التوراة والانجيل وجعلته يبرىء الأكمه والأبرص ، ويحيى الموتى باذنك وأعذته وأمه من الشيطان الرجيم .. فقال له الله عز وجل : قد اتخذتك حبيبا ففى التوراة : «محمد حبيب الرحمن» وأرسلتك الى الناس كافة بشيرا ونذيرا ، وشرحت لك صدرك ، ووضعت عنك وزرك ، ورفعت لك ذكرك ، فلا أذكر الا وذكرت معى ، وجعلت أمتك خير أمة أخرجت للناس ، وجعلت أمتك وسطا وجعلت أمتك هم الأولون ، وهم الآخرون ، وجعلتك أول النبيين خلقا وآخرهم بعثا ، وأولهم يقضى له ، وأعطيتك سبعا من المثانى لم أعطها نبى قبلك ، وأعطيتك الكوثر ، وخواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم أعطها نبيا قبلك ، وجعلتك قائما وخاتما .. وجعلت بيدك لواء الحمد وفرضت عليك وعلى أمتك خمسين صلاة (خففت الى خمس) فقم بها أنت وأمتك فقال الرسول الكريم : يا رب انك عذبت قوما بالخسف ، وقوما بالمسخ .. فماذا أنت فاعل بأمتى .

فقال الله تعالى : انزل عليهم رحمتى ، وأبدل سيئاتهم حسنات ، ومن دعانى أجبته ، ومن سألنى أعطيته ، ومن توكل على كفيته وأستر على العصاة منهم فى الدنيا ، وأشفعك فيهم فى الآخرة ، ولولا أن الحبيب يحب معاتبة حبيبه لما حاسبتهم .. يا محمد اذا كنت أنا الرحيم وأنت الشفيع فكيف تضيع أمتك بين الرحيم والشفيع » .

وهكذا عاد الرسول بهذه الهدية

الغالية هدية القرب للقرب ، ومعراج أرواح المؤمنين الى ربهم ليحرص المؤمن عليها حرصه على ايمانه وعقيدته .

واذا كانت هذه الذكرى الغالية تبعث فينا الأمل وتجدد فينا العزم .. فانا نسألك ببركة صاحب الذكرى العطرة أن توحد بين صفوف المسلمين ، وأن تجمعهم على كلمة سواء ، وأن تجعل الدنيا فى أيديهم ، ولا تجعلها فى قلوبهم ، حتى يفيقوا من سكرتهم ويستيقظوا من غفلتهم ويعيدوا أرض الاسلام ومقدساته ويطهروها من أرجاس أبناء صهيون ، ويعيدوا المسجد الأقصى أولى القبلتين ، وثالث الحرمين ، ومنتهى اسراء رسول الله ومبتدى معراجه عزيزا كما كان مباركا حوله كما حكى ربنا انك سبحانك سميع الدعاء .

***

● بدأت جامعة الأزهر فى تنفيذ مشروع لاصدار (أكبر موسوعة فى السنة النبوية الشريفة) تجمع بين الكتب المطبوعة والمخطوطة وتمييز الحديث الصحيح من غيره وذلك من خلال دراسة ومراجعة جميع كتب السنة .

الموسوعة يشرف على اعدادها الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس قسم الحديث بجامعة الأزهر ، ويشارك فى اعدادها عدد من أساتذة الحديث وطلاب الماجستير والدكتوراه .

الجزءان الأول والثانى من هذه الموسوعة على وشك الانتهاء ويضمان مسند الامام أحمد وكتب السنن الأربعة « أبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجة » وسنن الدرامى ومعجم الطبرانى وموطأ الامام مالك .

العناية بأسنان طفلك اللبنية

يا أختى فى الله

تلاحظ الأم أن طفلها عندما يتراوح عمره ما بين (٤ ، ٨) أشهر يبدأ فى عض كل ما يقع فى متناول يده .. وتشعر الأم أن هناك شيئا يضايقه .. كما يبدأ فى الاعراض عن تناول اللبن وقد يصاب بالاسهال .. كل هذا يشير الى قرب ظهور الأسنان . وينصح المتخصصون فى هذه الحالة بمس اللثة بشراب مسكر ذى مذاق محبب للطفل مع البدء فى اعطائه اللبن بواسطة ملعقة صغيرة لأن مص حلمة البيرون قد يكون مؤلما له .. وتختفى هذه لأعراض عند ظهور الأسنان .. ولو أنها تعاود الظهور من جديد مع كل سنة جديدة .. ويستمر الحال هكذا حتى يبلغ الطفل سن ٣ سنوات .

وتسمى هذه الأسنان اللبنية لأنها تستبدل بعد فترة بالأسنان الدائمة .. وينصح المتخصصون الأمهات بضرورة الاهتمام بالأسنان اللبنية لأنها معرضة للاصابة بالتسوس فى سن صغيرة .. وطريقة العناية بها تبدأ منذ أن يبدأ الطفل الادراك ويحاول أن يقلد من حوله عندئذ تزوده والدته بفرشاة أسنان صغيرة وتعلمه ، كيف يستعملها مع الحرص على عدم تناول الطفل الحلوى بكثرة خاصة فى الفترة التى تسبق النوم .

القيمة الغذائية للخضروات :

الخضروات هى المصدر الأساسى للفيتامينات والمواد المعدنية ، ولذا فأهميتها كبيرة فى قائمة الطعام اليومية .. وقد تفقد الخضروات الكثير من قيمتها الغذائية حين تعد للأكل بطريقة غير سليمة ، اذ تفقد الكثير من الفيتامينات القابلة للذوبان فى الماء ، أو تلك التى تفقد بتعرضها لدرجة حرارة مرتفعة أو للهواء .. كما أن المواد المعدنية القابلة للذوبان فى الماء قد تفقد بدرجة كبيرة .

شعر الصحيفة

تول ريحانة بيت النبوة السيدة نفيسة رضى الله عنها فى التسليم لله :

فى أمور تكون أولا تكـــون　　لم تنم أعين ونامت عيـــون

ان الذى كفاك ما كان بالأمـ　　ـس سيكيفيك فى غد مايكون

حديث الصحيفة

جيران الله

فى حديث قدسى رواه ابو نعيم عن أبى سعيد .. أن رسول الله ﷺ قال : يقـــول الله تعالى يوم القيامة : اين جيرانى ؟ فتقـــــول الملائكة : من هذا الـــذى ينبغى له ان يجاورك ؟ .. فيقـــول : اين قراء القرآن وعمار المساجد ؟

كتب من القماش لتربية الطفل :

العروسة ـ البطوط ـ مـودى المنظم ـ الغذاء السليم .. هى اسماء مجموعة نماذج كتيبات من القماش لخدمة الطفل قبل سـن المدرسة .. عرضتها الهيئة العامة للاستعلامات فى جنـــاحها بأرض المعارض بمدينة نصر ، من خلال معرض الكتاب الذى أقيـــم فى الفتـــرة من (٢٦ / ١ ـ ٣/٢ / ١٩٨٥) .

تمرينات مفيدة عند الجلوس لفترات طويلة

عندما تضطرين للجلـوس فى مقعدك لفترة طويلة فان قدميـك معرضتان للانتفاخ مع شــعور بالتنميل كما ان ظهرك ورقبتـــك معرضان للتصلب والتوتر لهـــذا يقدم لك الخبـــراء تمـــارين

للاسترخاء والاستراحة تمارسينها وانت جالسة فى مكانك :

● ثنى جسمك فى المقعد دون ان تتحركى ارفعى كعبى قدميك اتركى رؤوس اصابعك ثابتة على الارض وشدى عضلات قدميك وساقيك قدر ما تستطيعين اعيدى كعبى قدميك على الارض واريحهما •

كررى التمرين عدة مرات بالقدمين معا • واعيدى التمرين بتحريك كل قدم بمفردها •

● احنى رأسك الى الامام ومديه بالقوة قدر ما تستطيعين لتشدى عضلات العمود الفقرى ولتريحى ظهرك ومن ثم اعيدى رأسك الى الوراء الى اقصى ما تستطيعين لتفتحى قفص صدرك واخيرا حركى نفسك من الشمال الى اليمين وبالعكس •

ماذا تعرفين عن مرض النوم :

ـ ينتشر مرض النوم بين سكان أفريقيا وتنقله الى الانسان ذبابة تسمى ذبابة (تسى تسى)

ـ عندما تلدغ هذه الذبابة الانسان تصيبه بجرثومة دقيقة الحجم تدخل الى الدم ، فيشعر المريض بتثاقل وخمول ورغبة دائمة فى النوم وتنتابه رعشة شديدة •

ـ قد يستمر هذا المرض عدة سنوات ، وينتهى عادة بالموت •

لمعلوماتك !!

غلى كمية من الماء المضاف اليه بعض قطرات من عصير الليمون بعد اعداد وجبة السمك يقضى على رائحة السمك المنتشرة فى أرجاء المنزل ويضفى رائحة عطرة •

أفكار جديدة لمنزلك :

يمكنك الاستفادة ببقايا ورق الحائط ، وذلك بلصقها على صينية الشاى أو القهوة التى محتصورتها أو لونها فتحصلين بذلك على صينية جديدة تماما ، يمكنك أيضا الاستفادة بتلك الأوراق فى تجديد

شــكل المنــاضد القديمة المغطــاة بالفورمايكا ٠

لماذا تعيش المرأة عمرا أطول ؟ !

فى الوقت الذى تتزايد فيه نسبة ولادة الانــاث عن الذكــور تؤكد الدراسات العلميــة زيادة متوسط عمــر الانثى عن الذكــر بحــوالى (١٠ سنوات) ٠٠ هــذا ما يؤكده الدكتور (وليم هازرد) بكلية الطب بجامعة هويسكن ويقول : أنه خلال (٥٠ عاما) سترتفع هذه النسبة ، وان ذلك سيساهم بصورة كبيرة فى درجة الاعتماد على العمالة النسائية فى المســتقبل ويرجــع الطبيب الأمريكى السبب فى ارتفاع متوسط عمر حواء الى عدة أسباب منهــا : التقدم العلمى خاصــة فى مجــال العلاج بالهرمونات وتقدم أساليب الرعاية بالحــوامل ممــا يقلل من المعاناة التى تتكبدها المرأة خــلال هذه الفترة ٠

* * *

يا أختى فى الله :

تذكرى تسديد أشتراك عامك الجديد (بالمسلم) ، وادع أخواتك للاشتراك فيه ، فالمسلم خيرا لهدايا للاحباب

وكل عام وانتم بخير

(رجاء) :

- ان تكون جميع الرسائل الخاصة بالتحرير باسم السيد / رئيس التحرير
- أن تكون كتابة المقالات والموضوعات على وجــه واحــد وبخط واضح مع ترك بياض على جانبى الصفحة ، لتسهيل مهمة التحرير ٠

((دعوة للمناقشة))

- الشقق المفروشة بدعة تهدد كيان المجتمع المصرى
- الانحلال ليس علاجا لمشاكلنا الاقتصادية
- هل ندعو للفضيلة والتمسك بالقيم أم نضيع ديننا فى ساحة السياحة !!

بقلم رئيس التحرير ..

« من رأى منكم منكرا فليغـــيره بيده فان لم يستطيع فبلسانه فان لم يستطيع فبقلبه وهـذا : أضعف الايمان » صدق سيدى رســول الله عليه الصلاة والسلام ..

القضية التى نثيرها اليوم قضية وثيقة الصـلة بالمجتمع المصرى وظاهرة مسـتحدثة واكبت بعض عناصر مخطط استهدف خلق حالة من التســـيب والانحلال فى كيان هذا المجتمع الاســـلامى تحت ضغط ظروف اقتصادية قاهرة اريد بها تطويع ارادة هذا الوطن وتغيير معالمة .

ولسنا فى مجال التعميم حتى لانظلم أحـــدا وحتى لا نتجنى على مســـؤولين هم الآن بين يدى حسيب رقيب ..

نحن فى مواجهة مشـــكلة بدأت وليدة ككلمة حق اريد بها باطل .. مع بداية الازمة الاقتصادية التى بدأت مصر تشهد اولى ملامحهـــا مع مطلع الستينات من هذا القرن خرج علينا دعاة الاصـــــــلاح اليسارين ببدعة تأجير الشـــقق المفروشة للسياح العرب تنشيطـــا لحركة السياحة وزيادة لمـــوارد الدولة من العملة الصعبة وتنمية لدخلها وجذبا لرؤوس الأمـــوال العربية التى تدفقت على اهلهـــا

ليحملوها لتنساب فى بحور البذخ وعلى موائد القمار وبين احضان الفن حيث توفر لهم دول العالم من فرص المتعة ما يقدرون عليه ولا يتوفر لهم فى أوطانهم البكر التى تظلها الشريعة الاسلامية .

السياحة كانت الذريعة .. وقلة الفنادق وعجزها عن استيعاب المتعطشين كانت الحجة ثم الاغراء بالتحرر من قيود وتقاليد الاقامة الفندقية كانت الغطاء لعملية الجذب « والشقق المفروشة » كانت الشكل والاطار المناسب جدا لتحقيق أهداف كثيرة ظاهرها له بريق الابريز . وباطنها له عفن الرذيلة وجوهرها الخطيئة ومحصلتها المعاصى بكل ألوانها ومفاسدها .

فى تلك الأيام كانت مصر حافلة بيافطات « للايجار » معلقة على معظم المساكن فى جميع أرجاء الجمهورية .. وكان المعروض من الشقق أكثر من الطلب عليها.. ومن هنا أقبل ملاك العقارات والأرزقية من نهازى الفرص على اقتناء هذه الشقق الخالية وفرشها بأى متاع وعرضها للايجار على الوافدين بحثا عن متعة الحرام .

الى جانب هذه الفئة من أصحاب الشقق المفروشة بدأت تظهر طبقة جديدة وحول هذه النواة بدأت تتبلور جزيئات الفساد لتكون كتلة بشعة تضم السماسرة والقوادين والعاهرات وتجار الخمور والسموم وخدم الشقق المفروشة والسيارات المؤجرة والبوتيكات المشبوهة وسوق سوداء لتجارة العملة الصعبة وفئة طفيلية ذات دخول غير منظورة لا تسهم فى تمويل مصلحة الضرائب وانما تسهم بكل التبجح فى افساد المجتمع المصرى وتقديم القدوة السيئة على سهولة الكسب الحرام ويسره وشراء ضمائر المسؤولين ممن تسول لهم أنفسهم التصدى لهذا السيل من الفساد أو القضاء عليهم .. ومن هذا المنطلق بدأت ظاهرة الرشوة تستشرى فى المجتمع المصرى حتى بات كل مسؤول يفزع لتصور تطبيق الشريعة الاسلامية فان الكثيرين لن ينجو من تطبيق الحدود فكلهم ضائع فى الاثم غارق حتى أذنيه فى حمأة الخطيئة بشكل أو آخر .

وأقبلت على الوطن العربى مأساة لبنان ليفتقد أمنه واستقراره وطابعه السياحى المميز ..ومصائب

قوم عند قوم فوائد .. وانتقل النشاط السياحى الذى اشتهرت به لبنان ليزيد سوق السياحة فى مصر اشتعالا ويتعاظم اقبال اخواننا العرب على مصر ولتقدم لهم المزيد من التسهيلات والمزيد من الخدمات والمزيد من التغاضى عن الحدود والحرمات .

وما من مسكن فى مصر به شقة مفروشة الا وأصبحت جيبا صديدا عفنا يغرى جميع القاطنين فيه بالفساد والانحلال .. وكيف نطالب الآباء والأزواج بأن يحموا أسرهم وأصوات السكارى وعربدة الفساد تنفذ الى بيوتهم من خلال جدران مشتركة وحوائط لا يتستر خلفها من لا يجدون ذرة من حياء أو عفة .. وبمن يحتمون وأجهزة الدولة تسهر على راحة السائح وتيسر له كل عسير وتهون عليه كل مشقة ليحصل على أكبر قدر من المتعة طالما أنه ينفق أكبر قدر من مال حرام منبعه وحرام مصبه وحرام جميع مصارفه .

اننا فى مجلة « المسلم » ونحن نطرح قضية الشقق المفروشة للمناقشة والحوار لندعو كل مواطن مؤمن يتقى الله فى وطنه وعرضه أن يشجب هذه الظاهرة وأن يسهم بما يقدر عليه من جهد فى التصدى لهذه الكارثة التى حلت بهذا الوطن . وليشعر كل منا بالغيرة على دينه وعرضه وشرفه وكرامة وطنه . وليجاهد كل منا فى محاربة هذا الفساد المستشرى الخطر .

اننا فى مجلة « المسلم » ندعو أجهزة الدولة الى الاسهام فى دراسة هذه المشكلة وايجاد الحلول الايجابية الحاسمة لدرأ أخطارها .. ونناشد كل من :

● مجلس الشعب :

ندعوه لتشكيل لجنة لتقصى الحقائق فى هذه الظاهرة والاستعانة بكافة الخبرات فى جميع المجالات لوضع هذه المشكلة موضع الدراسة الجادة واصدار التشريع المناسب لعلاج آثارها المدمرة .

● أجهزة الأمن :

فى مجالات البحث الجنائى (بما فى ذلك شرطة الآداب طبعا) لعمل احصاء بالشقق المفروشة

والأحياء والمدن التى تقع فيها والجرائم التى تترتب على انتشارها والقوانين والنظم التى تقيد حركة رجال الأمن فى التصدى لما يجرى فيها من مفاسد يعلمونها يقينا ويعجزون عن التصدى لها قطعا •

● **المركز القومى للبحوث الاجتماعية:**

لدراسة أثر هذه الظاهرة على المجتمع المصرى واقتراح الحلول العلمية لمعالجة أخطارها •

● **مصلحة الضرائب :**

لعمل حصر للضرائب التى تحصلها من أصحاب هذه الشقق وعصبة الفساد ذوى الدخول الطفيلية المرتبطين بها وجدوى ذلك بالنسبة للاقتصاد المصرى وأثره من حيث استمراريته أو ايقافه •

● **وزارة السياحة :**

لعمل دراسة لتقديم البديل المنطقى لهذه الشقق خاصة بعد صدور قرار وزير السياحة بايقاف الترخيص للفنادق ذات الخمس نجوم وتشجيع اقامة الفنادق ذات الثلاث نجوم •

● **وزارة الاسكان :**

لعمل دراسة حول تأثير ظاهرة الشقق المفروشة فى استفحال أزمة الاسكان فى مصر •

● **المجالس المتخصصة :**

لتشكيل لجنة مشتركة من بين قطاعاتها لدراسة الآثار الاجتماعية والاقتصادية والتربوية لهذه الظاهر على المجتمع المصرى •

وأخيرا الى علمائنا من رجال الدين الاسلامى والمسيحى •• الى زملائنا من رجال الصحافة والفكر وحملة مشاعل الأعلام •• الى كل مؤمن بالله نقول ساهموا فى درأ هذه الفتنة وليجزكم الله عن دينه وعن وطنكم وعن أهليكم خير الجزاء •

ألا قد بلغت •• اللهم فاشهد •

رئيس التحرير

＊ ＊ ＊

في مجلس الفتوى

حكم ختان البنات والبنين *

لصاحب الفضيلة الشيخ أحمد هريدى المفتى السابق

روى البخارى ومسلم والامام أحمد وبقية الجماعة عن النبى ﷺ أنه قال « خمس من الفطرة » وعد منها الختان .

والفطرة هى الدين كما قال الله تعالى « فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التى فطر الناس عليها، لا تبديل لخلق الله ، ذلك الدين القيم ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون » أو هى السنة التى اختارها الأنبياء واتفقت عليها الشرائع كما قال الامام البيضاوى فى تفسيره .

والحديث عام فى ختان الذكور والاناث ، وفى الحديث المتفق عليه: « اختتن ابراهيم الخليل بعد ما أتت عليه ثمانون سنة » .

فالختان من دين الله وفطرته التى فطر الناس عليها ، ومن سنة الأنبياء وأحكام الشرائع .

وقد اتفق الفقهاء على مشروعية الختان للذكور والاناث على السواء ، وأنه مكرمة ومحمدة ، مطلوب من العباد ولكنهم اختلفوا فى نوعه ودرجته . فذهب الشافعية كما فى المجموع الى أنه واجب فى حق الذكور والاناث .

* سبق ان نشر بمجلة المسلم عدد جمادى الأولى سنة ١٣٩٥ . ونعيد نشره لتكرار السؤال فى هذا الموضوع .

ومذهب الحنفية والمالكية الى أنه سنة فى حقهما .

وقال الامام النووى : ان هذا هو قول أكثر العلماء .

وقال الشوكانى فى نيل الأرطار : والحق أنه لم يقم دليل صحيح على الوجوب ، والمتيقن أنه سنة كما فى حديث : « خمس من الفطرة » .

وذهب الحنابلة الى أنه واجب فى حق الذكور مكرمة فى حق الاناث وذكر ابن عابدين من الحنفية أن الختان سنة للرجال من جملة الفطرة لا يمكن تركها .

وذكر صاحب الاختيار عنهم : **أنه لو اجتمع أهل مصر من الامصار على ترك الختان قاتلهم الامام لانه من شعائر الاسلام وخصائصه .**

وقد تحدث بعض العلماء فى حكمة مشروعية الختان فقال : ان الختان بالنسبة للذكور تطهير من النجاسة **وتخليص من الأذى وبالنسبة للأناث تعديل للاحساس بالشهوة وتلطيف للميل الجنسى الى حد الاعتدال المحمود .**

ويؤيد ذلك ما رواه أبو داود عن أم عطية أن امرأة كانت تختن النساء بالمدينة ، فقال لها النبى ﷺ : « اقطعى ولا تنهكى ، فان ذلك أحظى للمرأة ، وأحب للبعل » وفى رواية أخرى : فانه أنور للوجه وأحظى عند الرجل » .

ويتبين من ذلك أن الختان من فطرة الاسلام وشعائره ، وأن الجمهور على أنه سنة للرجال والنساء ، ومن الفقهاء من قال انه واجب بالنسبة لهما ، وأن المصلحة **المترتبة عليه نجعله أمرا لازما وأن تركه مخالفة للسنة وترك لواجب شرعى ، ولما أجمع عليه الفقهاء وسار عليه المسلمون دون سبب أو ضرورة .**

وفقنا الله الى الاتباع وجنبنا الابتداع .

* * *

للاخ عبد السلام الشاذلى
أحمد القوصى

البطاقة المحمدية

• الاســـم	: محمـــد رســـول الله ﷺ •
• اسم الأب	: عبد الله بن عبد المطلب •
• اسم الجـــد	: عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف •
• اللقب	: الصادق ، الأمين ، أبو القاسم
• اسم الأم	: آمنـــة بنت وهب بن عبد مناف •
• اسم القبيلة	: قـــريش •
• اسم المولدة	: الشفاء أم عبد الرحمن بن عوف •
• اسم الحاضنة	: أم أيمن بركة الحبشية •
• اسم المرضعة	: حليمـــة الســـعدية •
• تاريخ الميلاد	شمسيا ٢٠ من شهر ابريل عام ٥٧١ ميلادية • قمريا ١٢ من ربيع الأول (عام الفيل) •
• الديانة	: أول المسلمين والمؤمنين والموحدين •
• محل الولادة	: مكة المكرمة تحت رعاية ملائكة الرحمن •
• محل العمل	: العـــالم أجمع بداية من مكة •
• محل الاقامة	: أولا مكة المكرمة ـ أخيرا : المدينة المنورة •
• فصيلة الـــدم	: ن ، و ، ر من عند رب العالمين •
• علامته الخاصـــة	: خاتم النبوة بين كتفيه
• الجنســـية	: عربى (بلسان عربى مبين) •
• المعـــلم	: الله عز وجل (وعلمك ما لم تكن تعلم) •
• الشـــهادات	: القرآن الكريم نزل به الروح الأمين •

- **الوظيفة** : رسول الله وخاتم النبيين شاهدا ومبشرا ونذيرا .
- **الامين** : جبريل عليه السلام .
- **زوجاته** : خديجة بنت خويلد ــ سودة بنت زمعة ــ عائشة بنت أبى بكر ــ حفصة بنت عمر ابن الخطاب ــ أم سلمة جويرية بنت الحارث ــ أم حبيبة ــ زينب بنت عمته ــ صفية بنت حيى ــ زينب بنت خزيمة ــ ميمونة بنت الحارث ــ مارية القبطية .
- **الأولاد الذكور** : القاسم ــ عبد الله ــ ابراهيم .
- **الأولاد الاناث** : زينب ــ رقية ــ أم كلثوم ــ فاطمة .
- **رقم البطاقة النبوية** : (٢٥) فى سلسلة المعروفين من رسل الله .
- **صاحبه وخليفته** : أبو بكر الصديق رضى الله عنه .
- **شعار الدولة** : (الله) قل الله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون .
- **الصورة** : روح فى قلوب المؤمنين يحبهم ويحبونه .
- **علم الدولة** : لا اله الا الله ، محمد رسول الله .

* * *

(المسلم) : يختتم بهذا العدد عامها الخامس والثلاثين فهى مجلة تصدر بأموال الفقراء ، وجهد الفقراء ، ولكن بيقين الايمان . فسارع .. أيها الأخ المحمدى بتجديد اشتراكك .. والله الموفق .

الصحيفة الصحية

أدوية وعقاقير ضـــارة

فـــلا تستعملوها .. ! !

فى العراق تسبب المبيد الفطرى (أحد مركبات الزئبق العضوية) الذى عوملت به بذور الحنطة والشعير عن موت ٤٠٠ شخص واصابة ٥٠٠٠ آخرين عام ١٩٧٢م وهذا المبيد محظور استخدامـه داخـل أمريــكا .

● وفى مصر تسبب مبيد لبتوفوس فى موت عدد غير معروف من الفلاحين وأكثر من ١٠٠٠ رأس ماشية . علما بأن هذا المبيد لم يكن مسجلا بأمريكا وصدر على الأقل لثلاثين دولة .

● وفى أغسطس ١٩٧٧م منع استخدام مبيد النيماكون فى أمريكا حيث يؤدى الى العقم فى الانسان ويسبب أمراضا سرطانية ولــكن ما زال مصرحا بتصديره من أمريكا الى دول العالم الثالث .

● فى مجـــال الأدوية :

● دواء لومتيل وهو مضاد للاسهال منع فى أمريكا تحت تحذيرات مشددة بالنسبة للجرعة حيث أن تجاوزها ولو بقدر طفيف جدا يؤدى الى الوفاة ولكن صدر الى السودان فى عبوات مكتوب عليها « ان هذا الدواء استعمله رواد الفضـــاء فى رحــلات جيمنى أبوللو » ويوصى باستخدامه حتى على الأطفال فى عمر عام واحد ! !

● المضاد الحيوى كلورميستين منـــع فى أمريكا وبيع الى المكسيك وقد تسبب فى موت ٢٠٫٠٠٠ شخص .

● وعقار دييو بروفيرا وهو مانع للحمل ممنوع فى أمريكا بسبب احداثه تشوهات فى الأجنة وأمراضه سرطانية لحيوانات المختبر ومع هذا فانه يباع وما يزال فى ٧٠ دولة معظمها من دول العالم الثالث .

● وعن وسائل منع الحمل أيضا ثبت أن استخدام وسيلة اللولب المسمى أى.يو.دى قد تسبب فى موت ١٧ امرأة فى أمريكا وحدوث التهابات رحمية لأكثر من ٢٠٠٫٠٠٠ امرأة ومنع عند ذلك ولكنه ما زال يصدر خارج أمريكا الى مختلف دول العالم .

● وعقـــار وينسترول وهو هرمون ذكرى ثبت أنه يسبب اعاقـــة النمو فى الأطفال ولكنه يباع بشكل كبير على أســـاس أنه فاتح لشهية الأطفـــال .

● وهناك ٤٥٠٫٠٠٠ لهاية أطفـــال صنعت فى أمريكا وثبت أنهـــا تؤدى الى احداث (اختناق قاتل للطفـــل) فلم توافق لجنـــة الأمن الصناعى (الأمريكية) عليها فصـــدرت وما زالت تصـــدر الى دول أخـــرى .

* * *

(الشكر)

للأخ الأستاذ : على عيد

وقرين الصبر عند المؤمن الشكر ، كما قال ﷺ : « عجبا لأمر المؤمن، ان أمره كله خير ، وليس ذلك لأحد الا للمؤمن ، ان أصابته سراء شكر فكان خيرا له ، وان أصابته ضراء صبر فكان خيرا له » .

فتقدير النعمة الربانية ، ومعرفة باعثها وشكره عليها ، دليل على ايمان حى ، ينبض بالاقرار والاعتراف بالرب سبحانه فى نعمائه ورحمائه ولطفه بعباده ، ومن ثم يلهج بالاعتراف به وبتقديره حق قدره وشكره على ذلك .. !

فان الانسان مثقل بالنعم الالهية والمنح الربانية ، حتى انه لو ذهب يحصيها لما استطاع الى ذلك سبيلا ..«وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها» فان أقل ما يقدمه الانسان عرفانا بالنعم أن يشعر بالمنعم ويقر له بالفضل ثم يشكره على هـذه النعم .

وهذا ما تقتضيه الفطرة النقية للانسان دائما ، غير أن هـذه الفطرة قد تفسد أحيانا ، ويحيطها الشيطان بشباكه وقدراته المخولة له ، فيصرف شكره وحمده الى غير الله سبحانه، وقد قال المولى عز وجل فى الحديث القدسى : « انى والجن والانس لفى نبأ عظيم ، أخلق ويعبـد غيرى ، وأرزق ويشكر سواى .. » فان الأجـدر بالعبادة ، والأخلق بالشـكر والحمد ، هو الخالق المنعم، « قل ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له ، وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين » .

والشكر نوعان ، شكر قلبى ، وشكر بالجوارح .

فمتى عرف القلب نعمة المنعم وذاقها وشهدها ، تحدث عنها شاكرا للمنعم نعمته ، وانساقت الجوارح كلها مع القلب ، تشكر المربى والمنعم ..

وشكر القلب هو اقراره بخالقه ومعرفة نعمائه ، التى ليس العبد أهلا لها ، لأنه لم يقدم نظيرها الواجب للمنعم ، مع أنه يشعر بالفطرة النقية أنه محتاج الى الرب ، وأن بشريته تكون ناقصة لا تكتمل الا باتصالها به وباستمدادها منه ، ولن تبلغ الكمال يوما ، وانما هى تنشده بطبيعتها ، والكمال المطلق لله وحده ، ومن هنا تلتقى الحاجة البشرية بالدائرة الربانية دائما .

واذا كان القلب شاكرا ، عبرت الجوارح عن شكره ، وأولها اللسان ، الذى يعبر عما يجيش فى هذا القلب من معان ، فمما طلبه الايمان أن يكون الحمد أول الكلام ، بل أول الأعمال ، حيث يقول النبى الكريم ﷺ : « كل أمر ذى بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أجذم .. » أى أقطع ، أى مقطوع الأجر ، ومن هنا كان الحمد واجبا لله سبحانه فطرة وطبعا ، قبل أن يكون دينا وشريعة ، وقد قال الله تبارك وتعالى : « وهو الله لا اله الا هو ، له الحمد فى الأولى والآخرة .. » ثم انه يرضى الله سبحانه وتعالى فيحبه وهذا معنى ما قاله النبى ﷺ : « ليس شىء أحب اليه الحمد من الله تعالى » . وقوله ﷺ : « ان الله ليرضى عن العبد ، يأكل الأكلة فيحمده عليها ، ويشرب الشربة فيحمده عليها » .فكان الشكر تعبيرا عن ايمان نقى ، وعبودية صادقة ، وفطرة صافية . ولهذا فالشاكرون قليلون فى كل عهد وزمان ، لأن مخلصى العبودية لله سبحانه قليلون أيضا بين البشر ، فقد قال الله تبارك وتعالى : « وقليل من عبادى الشكور » وتعهد الشيطان أن يضل الناس عن واجب الشكر ، وينسيهم المنعم فقال : « ولا تجد أكثرهم شاكرين » ووضعه الله سبحانه وتعالى فى مقابل الكفر فى قوله تعالى : « فلما رآه مستقرا عنده قال هذا من فضل

(*) انظر الآية : ٧٠ من سورة القصص .

ربى ليبلونى أأشكر أم أكفر ، ومن شكر فانما يشكر لنفسه ، ومن كفر فان ربى غنى كريم » .

فالأمر بين العبد وربه ، اما جحد وكفران ، واما اسلام وشكران .. وقد ناشد الله سبحانه وتعالى عباده أن يبصروا ما خلق لهم، وهيأ لهم ورزقهم من الطيبات ، وأولى بهم أن يشكروه على هذه النعم بدلا من جحد النعم وكفران المنعم ، ويكرر لهم هـذا النـداء فى آيات كثيرة فى القرآن الكريم ، كقوله تعـالى : « والله أخرجـكم من بطون أمهـاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون » ، « انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا » ، « قل هو الذى أنشأكم وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلا ما تشكرون » ، « أفرأيتم الماء الذى تشربون أأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون . لو نشاء جعلناه أجاجا فلولا تشكرون » ، « الله الذى سخر لكم البحر لتجرى الفلك فيه بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون » والآيات عديدة تحمل هـذا النداء الذى يحتاج الى تدبر وحكم موضوعى بلغة أهل العصر .. !

ولا شك أن الشكر شعور فطرى كمـا قلت ، يحـكم كل قلب نقى ، ويسوس كل خالص الايمان ، وهذا ما ظهر كسمة بارزة فى أسلوب قادة البشرية وأقمارها من النبيين والصديقين والشهداء والصـالحين وحسن أولئك رفيقا ، كلهم ينطق بلسان هذا الرجـل المؤمن الذى قال : « رب أوزعنى أن أشكر نعمتك التى أنعمت على وعلى والدى وأن أعمل صالحا ترضاه وأصلح لى فى ذريتى ، انى تبت اليك وانى من المسلمين » .

وأيضا كلهم ينطق بلسان محمد بن عبد الله ﷺ وما روته عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ يقوم من الليل حتى تنفطر قدماه ، فقلت له : لم تصنع هذا يا رسول الله ، وقد غفر لك ما تقـدم من ذنبك وما تأخر ؟ قال : أفلا أكون عبدا شكورا ؟ ! » .

انها عبودية الحمد التى يعلمنا الاسلام اياها، حتى نكون من أولئك القليل ، نعرف النعمة للمنعم ونقرها ، ثم نشكره عليها ، وهــكذا كان رسول الله ﷺ يعلمنا فى كل موقف ، كيف يكون شاكرا لله حق الشكر ، مع تقديم قاعدة أصيلة وهى أننا مهما بالغنا فى الشكر فلن نفى الله حقه ، وكما قال بعض العارفين ، ان شكرك لله يحتاج منك الى شـــكر ، لأنه وفقك الى شكره ، لأن الشكر فى ذاته عبادة ، فكونه وفقك الى عبادة ، فقد أنعم عليك نعمة تحتاج منك الى شكره عليها .. !

وعن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه قال خرجنا مع رسول الله ﷺ من مكة نريد المدينة فلما كنا قريبا من الزوراء نزل ثم رفع يديه فدعـــا الله ساعة ثم خر ساجدا فمكث طويلا ثم قام فرفع يديه ســاعة ثم خر ساجدا ، (فعله ثلاثا) وقال انى سألت ربى لأمتى فأعطانى ثلث أمتى ، فخررت ساجدا لربى شكرا ، ثم رفعت رأسى فسألت ربى لأمتى فأعطانى ثلث أمتى ، فخررت ساجدا لربى شكرا .. ثم رفعت رأسى فسألت ربى لأمتى فأعطانى الثلث الأخير ، فخررت ساجدا لربى .. » فكلما من الله عليه بنعمة اجتهد فى شكره عليها ، وعبر عن امتنانه وسعادته بها ، بالفعل والقول ، ما استطاع الى ذلك سبيلا .. فكثيرا ما كان ﷺ يدخل المسجد أول دخوله المدينة مباشرة ، عند عودته من غزواته ، ليعبر عن شـــكره وحمده لربه ، فيصلى لربه شكرا ، قبل أن يكلم أحدا من الناس .. وقد روى أبو بكر رضى الله عنه قال : « كان رسول الله ﷺ اذا جاءه أمــر سرور أو يسر به ، خر ساجدا شكرا لله » .

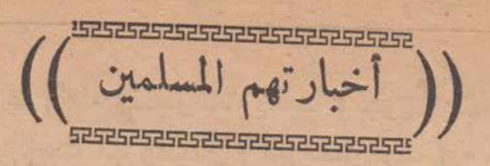
وهكذا يكون الانسان بكيانه كله شاكرا لربه ، عارفا لقدره ، مؤمنا بنعمه ، مقرا بحاجته اليه وفضله عليه ، « وان تعــدوا نعمـــة الله لا تحصوها ، ان الله لغفور رحيم » ـ (١٨ ـ النحل) .

القصيدة العجيبة فى مدح خير البرية

« تقرأ من جهاتها الأربع وتبدأ بأى بيت فيها أفقيا أو رأسيا طردا أو عكسا : وكان هذا من الفن الهام قديما .

نبينا — أحمد افضاله عم
شمس الهدى — نوره ليل الضلال جلا
كنز الغنى — من به قد عمنا كرم
بحر الندى — ورده للقاصدين حلا
ركن المنى — لحماه قد سعت امم
مجلى الصدى — ذكره للخافقين ملا
حبيبنا — من زكت من خلقه شيم
مفنى العدا — سيفه هام العدا علا
امامنا — ذو جمال زانه عظم
طول المدى — مدحه فى العالمين علا
بشرى لنا — من نداء نالنا نعم
نور بدا — بسناه الدين قد كملا
ملاذنا — من علاه فى الورى همم
يابى الردى — فاز من فى رحبه نزلا
رسولنا — ذو كتاب كله حكم
رحب الجدى — من رقى فى الفضل كل علا
شفيعنا — غوث من زلت له قدم
لقد هدى — من غدا بالشرع محتفلا
غياثنا — من لنا فى عزه شمم
روحى فدا — من رعى لله حق ولا

خير الورى — من اتى للعرب والعجم
بدرسما — فضله فى سائر الامم
غيث جرى — جوده المنهل كالديم
مروى الظما — كفه كالمورد الشبم
مولى القرى — كعبة الاحسان والكرم
بحر طما — منهل العرفان والحكم
سامى الذرى — واسع الافضال والنعم
حامى الحمى — من نزلنا منه فى حرم
ليلا سرى — صاحب المعراج والعلم
منه الثرى — حمده فى الناس كلهم
فقد نما — يرتجى فى حالة العدم
يجلو العمى — ضوءه الماحى دجى الظلم
ليث الشرى — تنقيه الاسد فى الأجم
طودحمى — دينه بالصارم الخذم
بالأمر — طبق مافى اللوح والقلم
سمح همى — فيضه من سيله العرم
كما ترى — يوم عض الكف من ندم
به احتما — خير مبعوث من القدم
راقى السما — ثابت الاقدام والقدم
ثبت العرى — كامل الأوصاف والشيم



• المركز الاسلامى بآخن يخترع آلة حاسبة لأوقات الصلاة :

قام المركز الاسلامى فى (آخن) باختراع آلة حاسبة لأوقات الصلاة ، وهى عبارة عن آلة حاسبة عن طريقها يمكن معرفة مواقيت الصلاة حسب مواعيدها ولا تقف عند ذلك الحد ، وانما تنبه الشخص الى الصلاة .. وتتميز بأنها فى حجم الجيب ودقيقة للغاية تستقبل المعلومات عن طريق تلقينها .. هذه المعلومات تحفظها لمدة يوم كامل .

• (١٥٠) داعية يناقشون مشاكل الدعوة الاسلامية فى أوروبا :

عقدت جمعية الدعوة الاسلامية بهولندا مؤتمرا للدعاة المسلمين بمدينة « أوترخت » الهولندية حضره (١٥٠) داعية من مختلف الجنسيات .. تم فى المؤتمر بحث مشاكل الدعوة والدعاة وقضايا الجاليات الاسلامية فى أوروبا .

وصرح الدكتور محمد الشريف أمين الجمعية بأن توصيات المؤتمر سترسل الى حكومات الدول الاسلامية والجهات المعنية بمشاكل الدعوة الاسلامية على المستوى الدولى للمساهمة فى تذليل العقبات وتقديم العون للأقليات المسلمة فى أوروبا .

• (١٥٠) مخطوطة اسلامية بألمانيا الغربية :

تجرى فى المانيا الاتحادية أبحاث ودراسات لترميم (١٥٠) مخطوطة اسلامية كلها من اليمن من بينها مصحف من أقدم المخطوطات القرآنية بالحرف الكوفى وعثر عليه عام (١٩٧٢)محفوظا فى سقف المسجد الكبير بصنعاء ، مع مجموع كبيرة من المخطوطات الاسلامية النادرة .

يشرف على هذه المخطوطات جامعة (جوتنجن) اولمانية ويتولى رئاسة فريق البحث البروفيسير (ألبريخت نوت) •

• أول رابطة للأدب الاسلامى بالهند :

أعلن فى الهند أخيرا عن تأسيس « رابطة الأدب الاسلامى » برئاسة الداعية الاسلامى المعروف (أبو الحسن الندوى) •

وتهدف الرابطة الى بلورة المنهج الاسلامى فى المجالات الأدبية والنقدية بعد سيطرة الأدب الغربى ومناهيمه المادية على عقول الأدباء المسلمين بعضهم ببعض واقامة التعاون بينهم ، والعمل على تأصيل نظرية الأدب الاسلامى مع اظهار صلة الأدب بالاسلام فى المجتمعات الاسلامية •

• اصرار الاسرائيليين على تهويد المسجد الأقصى :

فى اطار المخططات الاسرائيلية لتهويد القدس وطمس معالمه الاسلامية ، وزعت السلطات الاسرائيلية عددا من الصور المركبة لمدينة القدس بدون المسجد الأقصى وقبة الصخرة !!

وذكرت تصريحات صحفية أن القيادات السياسية باسرائيل تقوم من وقت لآخر بجمع التبرعات لاقامة الهيكل اليهودى على أنقاض المسجد الأقصى •• !!

• منظمة الاذاعات الاسلامية تعقد مؤتمرها بالكويت :

تعقد منظمة الاذاعات الاسلامية مؤتمرها الاسلامى بالكويت •• يحضر المؤتمر ممثلون عن ٤٥ دولة عربية واسلامية لبحث وسائل للنهوض بواقع الاعلام فى الدول الاسلامية وكيفية التعبير الصادق عن واقع المجتمعات الاسلامية •

وصرح أحمد فراج الأمين العام لمنظمة الاذاعات الاسلامية أن المؤتمر سوف يعمل على الوقوف ضد مظاهر الغـزو الفكـــرى فى الاذاعات الاسلامية ، سواء عن طريق اعداد الكوادر الاســـلامية أو وضع البرامج الاسلامية الكفيلة بغرس القيم الدينيـــة فى نفوس الرأى العام الاسلامى .

● مؤتمر البنوك الاسلامية يبحث انشاء بنك اسلامى عالمى برأسمال (٥٠٠) مليون دولار

يتم هذه الأيام بحث انشاء بنك اسلامى عالمى أثناء الاجتمـاع السنوى الذى تعقدة ادارات البنوك الاسلامية ببنجلاديش ..

من المقرر أن تشارك مصر فى تأسيس البنك الجديد الذى يبلغ رأسماله (٥٠٠) مليون دولار .

وصرح مسئول فى مجلس ادارة البنوك الاسلامية ان البنـــك الاسلامى الجديد يهدف الى دعم خطط التنمية فى الدول الاســـلامية والعربية والعمل على ايجاد بديل اسلامى عالمى للنظـــام الربوى الذى يتحكم فى الاقتصاد الدولى .

● دعم العلاقات مع مسلمى الصين :

بحث فضيلة الدكتور الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف مشاكل المسلمين فى الصين .. جاء هذا أثناء لقاء وزير الأوقاف مع الســيد (دين جيانغ تسون) القائم بالأعمال الصينى بالقاهرة .. كما تم بحث دعم العلاقات الدينية والثقافية مع مسلمى الصين ، والعمـــل على تبادل الزيارات بين الوفود الاســـلامية دعمـا لزيادة التعـاون بين البلدين .

وقدا أهدى الدكتور الأحمدى أبو النور مطبوعات المجـــلس الأعلى للشئون الاسلامية بجميع اللغات لمسلمى الصين .

مصلحة اسرائيل الكبرى
فى حرب العراق وايران

كتب الأستاذ الكبير مصطفى أمين فى مقاله « فكرة » بجريدة الأخبار عن الدور الاسرائيلى فى الحرب العراقية الايرانية يقول :

لو كانت اسرائيل أنفقت بلايين الدولارات لما حققت مثل هذه النتائج الباهرة فهى الآن تحارب بلدا مسلما بأيدى مسلمين ، وهى تقدم الأسلحة لايران وتتوسط مع الدول الأخرى التى لا تريد أن تبيع مباشرة لايران ، فاسرائيل اليوم تعلن حربا على دولة عربية هى العراق دون أن يكلفها ذلك دولارا واحدا ، وكل جندى عراقى يقتل هو مكسب لجيش اسرائيل ، وكل قنبلة تفتك بعـدد من العراقيين تقوى اسرائيل ، ومن الأسف أن كثيرين منا يرون هذه المصيبة ولا يحركون ساكنا ، كأن الأمر لا يعنيهم، وكأنهم لا يصدقون أننا نهزم بأيدينا ، ونذبح بسيوفنا ، وفى الماضى كان بعض الايرانيين المتحمسين المتعصبين يحتفلون بمـولد الحسـين بشق رؤوسهم بالسيوف ، وكان هذا يحدث مرة واحدة كل عام ! أما اليـوم فنحن نقوم كلنا بهذه الطقوس مرة كل ثانيـة . ولو قمنـا باحصـاء ما خسرناه فى حرب الثمانية والأربعين شهرا الماضية لكانت النتيجة رقما مذهلا ، يكفى لاطعام كل المسلمين الجائعين فى العالم ، ويكفى لاسـكان كل الفقراء المشردين فى أنحاء الدنيا ، ويكفى لتعليم الجهلاء ولمعـالجة المرضى ، ولزراعـة ملايين الأفدنة من الصحراء وتحويلهـا الى حدائق ومزارع لتطعم الشرق الأوسط كله ! ولكن البعض منا يفضل أن يدمر المدن على أن يعمرها ويبنى القبور بدل أن يبنى العمـارات ، ويحـول الأحياء الى أشلاء ، متوهما أن انتصاره فى الحرب يحوله الى الاسكندر أو نابليون بونابرت ، جاهلا أن حروب هـذه الأيام لا تصنع الأبطـال الفاتحية ، وانما تلطخ الذين يستمرون فى الحرب بدماء الضحايا الأبرياء الذين زج بهم فى هذه الحرب التى لا ناقة لهم فيها ولا جمل !



• ذكرى مولانا الامام أبى عليان الشاذلى :

يحتفل المحمديون بذكرى امامهم الجليل المجـاهد ، قطب عصره مولانا السيد محمود أبو عليان الكبير الشاذلى فى مســاء الخميس ليلة ثانى جمعة من رجب ان شاء الله بمسجد المشايخ بقايتباى ، احتفـالا متواضعا شرعيا للتعبد والابتهال والدرس والصـدقة ، والهجرة الى الله ، وبهذه الذكرى يحتفل اخواننا فى أقاليمهم وأحيائهم ان شاء الله .

وجميع الأحباب مدعوون الى هذه المناسبة الروحية المباركة سواء فى المساء أو فى صلاة الجمعة .

• ذكرى أم الاخوان :

كما أحيا المحمديون ذكرى أم الاخوان (حرم فضيلة مولانا الامام الرائد) فى ليلة الخميس الأولى من رجب ان شــاء الله . كعـادتهم الشرعية .

• العشيرة وعيد الأسرة :

شاركت مراكز العشيرة المحمدية فى عيـد الأسرة فأقام كل مركز حفل كرم فيها الأم وأفراد الأسرة وقدم كل مركز نشاطاته على مختلف ألوانها . بحضور المسئولين فى الشئون الاجتماعية وأولياء الأمور ومن سمحت ظروفهم من أبناء العشيرة .

• الطريقة المحمدية وعمرة رجب :

على معتاد الطريقة المحمدية الشاذلية ستقوم بالعمرة الرجبية هذا العام ، وباب الطلبات مفتوح يقدم الى السيد الحاج محمد جمـال محمد زكى بمسجد المشايخ بقايتباى بالدراسة .

• المجمع الاسلامى بمنشية ناصر :

تسير أعمال البناء فى المجمع الاسلامى الكبير بمنشية ناصر على خير قيام ، وسوف يتم الانتهاء من الدور (أعلى المسجد) المخصص للوحدة العلاجية الشاملة قريبا جدا ان شاء الله .

• امتحانات معهد اعداد الدعاة :

بعون الله تعالى تحددت امتحانات نهاية العام الدراسى لمعهد اعداد الدعاة للصفين الأول والثانى يوم ٢٠ من شهر ابريل ١٩٨٥ . وهذا المعهد أنشأته العشيرة لتخريج واعداد الدعاة من الجنسين . مع السماحة فى الرأى والتمسك بالكتاب والسنة .

• العشيرة المحمدية بكوم أمبو بعزبة البصالى :

يتقدم رجال العشيرة المحمدية بكوم أمبو بعزبة البصالى بخالص الشكر للسيد رئيس مجلس قروى العباسية ، ورئيس المجلس الشعبى المحلى ، والسادة الأعضاء بمجلس القرية على ما قدموه لفرع العشيرة من مساعدات مالية تدعيما لنشاطاتها المختلفة وكل من يساهم فى أوجه الخير .

انا لله وانا اليه راجعون

• تعزى العشيرة المحمدية الأخ السيد محمد أمين فى وفاة المرحوم والده ، أسكنه الله فسيح جناته ، وألهم الأسرة الصبر والسلوان .

• كما تشارك العشيرة العزاء الحاج خلف الله مقاول المجمع الاسلامى بمنشية ناصر وكبير الأعيان فى فقيد العرابة ، جعل الله مثواه الجنة وعزى فيه الأهل والأحباب .

بين المحرر وأحبائه

مواقف انسانية

السيد الاستاذ / رئيس تحرير مجلة المسلم

مقدمة لسيادتكم / غريب مليجى بسيونى الاشقر — مدرس تربية فنية بمدرسة دفرة الابتدائية مركز طنطا غربية التابعة لادارة طنطا التعليمية — دبلوم صنايع سنة ١٩٦٨ — من مواليد (٢٤ / ٨ / ١٩٤٨) م ... أعرض على سيادتكم الاتى :

أصبت فى حادث سيار أثناء سفرى للعمل بالسنطة غربية بتاريخ (٢١ / ٤ / ٧٤) ، ومنذ هذا التاريخ ، وأنا اعانى من عدم القدرة على المشى والوقوف وعدم توافق الحركة وثقل الساقين — وعرضت نفسى على اكثر من (١٤) طبيبا بطنطا والقاهرة والاسكندرية ، وعولجت بجلسات كهربائية ، وعلاج طبيعى ، وادوية، واشعات وتحاليل ، كلفنى ذلك اكثر من (ثلاثة آلاف) جنيه — رغم اننى محدود الدخل ، ومتزوج والعائل الوحيد للاسرة .

سيدى الفاضل : لقد خضت مشوارا صعبا وشاقا ولكن الى الآن لا أشعر بأى تحسن ونحمد الله على كل حال .

معذرة للاطالة فهذا قليل من كثير فى رحلتى الشاقة التى أعيشها منذ عشر سنوات ولدى مستندات وتقارير طبية — جعلكم الله بلسما يداوى المرضى المظلومين — وأن أحظى بشرف اهتمامكم بنا وجزاكم الله عنا خير جزاء .

(المحرر) : هذه رسالة الأخ غريب مليجى ..نعرضها لأصحاب القلوب الرحيمة لعلها تجد طريقها اليه ، وتمد له يد العون بالمساعدة .. وبذا نكون قد ضمدنا جرحا ورسمنا بسمة ، ومسحنا دمعة .. والأمل فى الله كبير .

العشيرة المحمدية

للخدمة الاسلامية الجامعة على أساس الكتاب والسنة

مشهرة (معتمدة) رسميا برقم (٦٧٥) قانون (٣٢ لعام ٦٤)

واعتمدت من الهيئات ذات النفع العام بالقرار الجمهورى (١٩٦٨/٥٧٠م)

تشرف العشيرة المحمدية فى سبيل شمول الدعوة على :

١ — عدد من الحلقات والفروع المسجلة والخاصة بمختلف انحاء الجمهورية .

٢ — عدد من المساجد الأهلية بالمدن والقرى .

٣ — عدد من الحضانات الاسلامية القرآنية فى مواجهة الحضانات العلمانية .

٤ — عدد من دور تأهيل الفتيات الاسلامية .

٥ — عدد من العيادات الشعبية الشاملة كما أنشأت مكتبا لرعاية المرأة العاملة .

٦ — عدد من مراكز التنمية الحضرية وخصوصا فى المناطق المحرومة والنائية .

٧ — تنظيم عددا كبيرا من دروس الرجال والسيدات المثقفات والشعبيات .

٨ — تشرف على معهد (اعداد الدعاة) وتبعث بالأئمة والخطباء للدعوة والتبليغ .

٩ — تعقد مجالس للتعبد الشرعى والثقافة الروحية .

١٠ — ترعى عددا كبيرا من الطلبة والطالبات ، والأفراد ، والعائلات .

١١ — تعمل على تنقية التصوف وتطهيره وتجميع رجاله لخدمة الدين والوطن .

١٢ — تصدر (مجلة المسلم) لخدمة الثقافة الاسلامية والروحية العالية .

١٣ — تكافح التطرف ، والغلو وتدعو الى التقارب والتسامح والتيسير .

١٤ — تعمل الآن لانشاء دار المسنين ، ودار للتكوين المهنى وبيت للطالبات .

١٥ — كل هذا بلا دعاية ، ولا تهريج . ولا استدرار عطف ، أو معونة أجنبيـــة أو عبودية بترولية او زلفى حكومية او حزبية الا رضاء الله تعالى .

لا تنسى تجديد اشتراكك وكل عام وأنتم بخير .

رقم الايداع ١٩٨٥/٢٢٤

مطبعة الحضارة العربية - الفجالة
ت : ٩٣٤١١٧